

# الثبات

ATH - THABĀT

لأمة موحدة

“

«الثبات» صحيفة تسعى للتعبير عما  
يجول في خاطركم. سنجتهد، فإن أصبنا  
لنا أجران، وإن لم نصب فلنا أجر واحد.

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام 1908

www.athabat.net

ISSUE No. 197 - FRIDAY 20 JANUARY - 2012

السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة الرابعة - (العدد 197) الجمعة - 26 صفر 1433 هـ / 20 كانون الثاني 2012 م.

## [6] دمشق مستاءة.. والحريري محبب

### سيناريوهات جديدة للمنطقة .. لبنان مسرحاً

ص [5]

8 إبراهيم كنعان: البنك الدولي  
أكد العبث بالأموال العامة

16 تهديد إيران.. التراجع  
تحت شعار التأجيل

12 كيف نحمي أطفالنا  
من السموم الغذائية  
التي تترصد بهم؟

## الافتتاحية

## إذن.. كاهب ديفيد بخير!

كتب رفيق نصر الله

الأميركيون مطمئنون.. وكذلك فعل الإسرائيليون!

كاهب ديفيد بخير..

كانت الرسالة واضحة، ليس فقط التي حملها الموفد الأميركي هاورد بيرمان وهو يزور مقر حزب العدالة والحرية، بل عبر قنوات أخرى تتحدث عنها واشنطن، حملت ضمانات حقيقية على أن أحداً لن يمس كاهب ديفيد؛ لا بإجراء تعديلات في الاتفاقية، ولا في الاقتراب من المطالبة بإلغائها.

لعل أخطر من ذلك ما سربته مصادر «إسرائيلية» عن اتصالات بعيدة عن الأضواء، حملت ضمانات مشابهة من التيار السلفي في مصر.

الصحافة «الإسرائيلية» تقول إن الهواجس التي راودت بعض المسؤولين «الإسرائيليين» بدت غير واقعية وغير مبررة من أن عدواً جديداً سيظهر وراء الحدود مع مصر، بعد الضمانات التي نقلها الأميركيون لـ «إسرائيل».

صحيفة يديعوت أحرونوت تتحدث عن أن سنوات طويلة ستمر قبل أن يتبدل «المشهد المصري»، وذهبت بعيداً إلى التأكيد على أن كل الإجراءات التي سبق للنظام المصري أن اتخذها على معبر رفح لا تزال سارية المفعول حتى الآن، وهو ما يريح «إسرائيل».

إذن، تبدو المعادلة واضحة؛ الذي جرى في الخامس والعشرين من يناير، وما سمي بالثورة لن يلامس «الملف الإسرائيلي» وتصنيفه «كملف لعدو»، بل تكاد جملة تصريحات لقادة مصر الجدد تشبه تلك التي أطلقها الغنوشي عشية سفره إلى واشنطن بأن فلسطين ليست أولوية لدينا في هذه المرحلة.

مصر مرة أخرى خارج الصراع، وهذه المرة أيضاً بتوقيع من الإخوان المسلمين والسلفيين والثوار الجدد، وهذا يعني استمرار الخلل في موازين الساحة العربية، واستمرار الانهيارات المتراكمة، التي وضعت الخارطة العربية تحت رحمة المشاريع المعدة التي تجنح نحو تعميم ثقافة الأقليات في المنطقة، وتبديل أدبيات ومفاهيم الصراع وتوفير البيئة المتكاملة

العناصر لتثبيت يهودية الدولة في «إسرائيل».

مصر خارج المعادلة؛ يعني أن تهديدات بدأت تلوح لمأزق جزائري مفتوح على كل الاحتمالات.. مصر خارج المعادلة؛ يعني بؤادر حرب مكشوفة الأهداف في منطقة الخليج، بعد أن أدت معادلة تقييب مصر مبارك عن الصراع إلى تحويل إيران إلى عدو أول للمجموعة العربية المسماة دول الاعتدال، والتي تنخرط الآن في مشروع تفتيت المنطقة، وإمكانية توفير عناصر ضرب إيران.

مصر خارج المعادلة؛ يعني أن العراق أمام خطر التقاتل مرة أخرى، رغم خروج الاحتلال الأميركي.

مصر خارج المعادلة؛ يعني استمرار خسارة الأمن القومي العربي لمقوماته الأساسية، ويعني انهيار ما تبقى من منظومة كانت قائمة رغم كل خساراتها، ولعل وضع جامعة الدول العربية يقدم نموذجاً من هذه الانهيارات.

مصر خارج المعادلة يعني خسارة الممرات الحيوية للعالم العربي من مضيق هرمز إلى باب المندب إلى قناة السويس، وصولاً إلى فقدان الحضور في الحوض الشرقي للبحر المتوسط.

استعادة مصر هي مدخل لاستعادة الذات، والذين «قبضوا» على السلطة في مصر ينخرطون في مشروع تفتيت المنطقة، وسوف يدفعون «تاريخياً» ثمن هذا الخيار، الذي يعكس نوعاً من الحقد على العربية والعروبيين وفلسطين، وكل أدبيات الصراع، بهدف الوصول إلى السلطة!

خطأ يرتكبه من كان عليه الدخول إلى التحولات ليس على الساحة المصرية بل على الساحة العربية والإسلامية من بوابة فلسطين، وليس من نوافذ الاحتمالات المفتوحة على خيارات موجعة تطل الهوية والوجود والقناعات، وتقديم ضمانات مجانية لـ «إسرائيل» المتهودة، فيما القدس تفقد آخر ما تبقى من حضور فلسطيني فيها!

فلسطين هي البوصلة والمحك، وأي خيار خارج هذه البوصلة هو خيار خاطئ لن يصل إلا إلى خسارة الذات، وهو ما سيتلقاه من قدم ضمانات لـ «إسرائيل» على حساب كل الموروث!

## «طبخة بحص» زيادة الرواتب والأجور تمثيلية مراسيم سلب حقوق الفقراء مستمرة



الرئيس ميشال سليمان مترئساً جلسة مجلس الوزراء

لم تستطع مأساة انهيار المبنى السكني في الأشرفية، والتي قضى فيها العشرات من السكان، أن تنسي اللبنانيين، خصوصاً محدودي الدخل منهم، «مأساتهم» العميقة بانتظارهم غير المجدي صدور مرسوم عادل ومنطقي لتصحيح أجورهم ورواتبهم، التي أكلها وحش الغلاء والتضخم، بعدما توقفت ساعتها الزمنية عند عام 1996؛ تاريخ آخر عملية تصحيح لرواتب وأجور العمال والأجراء في لبنان.

منذ ذلك الوقت تنازلت الدولة عن دورها في التدخل لحماية محدودي الدخل، ولإبقاء الرواتب والأجور ضمن حد أدنى من التوازن تجاه التضخم الحاصل المترافق مع تدني القدرة الشرائية لمداخيل اللبنانيين، وجاء فشل الحكومة للمرة الرابعة، ليكشف عدم جديتها في تحقيق أدنى أسباب الأمان الاجتماعي لشعبها، من خلال خضوعها لشروط وإملاءات الهيئات الاقتصادية، التي لم يرف لها جفن وهي ترى عمالها وأجراءها يعملون، بما يشبه السخرة، طوال الخمس عشرة سنة الماضية.

يشبه كثير من اللبنانيين ما يحدث للحكومة الحالية المختلفة مع وزير عملها، بما جرى لحكومة الشباب في سبعينيات القرن الماضي، عندما تجرأ الوزير السابق الطيب الذكر الياس سايا، عندما كان وزيراً للمال، وأصدر مع الحكومة المرسوم 1943 الشهير، والذي فرضت فيه رسوم على الكماليات مثل الويسكي والسيكار والكافيار، تحقيقاً للعدالة في جباية الرسوم، وتجنباً لكسر ظهر الفقير بمراكمة الرسوم عليه، فتارت نائرة الهيئات الاقتصادية «وطيرت» الحكومة، باعتبار ذلك أسهل الطرق للخلاص من الوزراء المنحازين إلى صفوف الفئات الشعبية.

كانت تلك تجربة خسر فيها أصحاب نظرية أن الدولة وجدت لحماية الضعيف - الفقير، وليس لنصرة القوي - الغني، وكان ذلك أحد تراكمات الاحتقان الداخلي الكثيرة، التي فجرت الحرب الأهلية التي ما نزال نعاني من تأثيراتها المدمرة.

الآن تتكرر التجربة مع الوزير شربل

نحاس، إذ إنها من المرات القليلة التي ينحاز فيها وزير إلى صفوف العمال والأجراء، حماية لحق قانوني معترف به للأجراء، تريد الهيئات الاقتصادية إسقاطه، هو بدل النقل والمنحة التعليمية، من دون التعويض عنهما في أساس الأجر (المختلف على نسبة تعديله)، فهناك دخل للعمال والأجراء أعفى أرباب العمل من دفع رسم عليه للضمان الاجتماعي ولحساب تعويض نهاية الخدمة، ما تزال الهيئات الاقتصادية متمسكة باستمرار العمل فيه.

هذا الحق أعطي للعمال والأجراء منذ سنوات بطريقة ملتبسة، عبر مراسيم وليس قوانين، مما أتاح لأرباب العمل التنصل من مفاعيلها وعدم الإيفاء بها، حيث تبين دراسة للبنك الدولي عرضت خلال النقاشات الدائرة بين أطراف هذا النزاع، أن 50 في المئة من أجراء القطاع الخاص في لبنان لا يتقاضون بدل نقل، كما أن 2 في المئة من هؤلاء الأجراء لا يعرفون بوجود شيء اسمه بدل نقل، إضافة إلى أن مؤسسات كثيرة لا تدفع المنحة التعليمية للعاملين فيها، أو تقوم بإلزامهم بالتوقيع على استلام المنحة، من دون الحصول عليها، وهذه الحقيقة الماثلة أمام الأعين، هي التي حدت بممثلي الهيئات الاقتصادية إلى إعلان موافقتهم على إصدار قانون يشرع وجود بدل النقل، إنما خارج الأجر؛ بحيث لا تحتسب عنه اشتراكات الضمان الاجتماعي ولا تترتب عليه الضريبة ولا

يستفيد منه الأجير في تعويضات نهاية الخدمة والمعاش التقاعدي.

والواقع أن ظروف العاملين في القطاع العام ليست أقل مأساوية، إذ إن عشرات آلاف المواطنين يعملون لدى أسوأ أرباب العمل، أي الدولة، بصفة متعاملين ومتعاقدين؛ ومعظمهم أمضى عشرات السنين في «وظيفته»، ولا يجدون من يطالب بحفظ حقوقهم، حيث ينتهون بعد أن يهرم بهم العمر إلى الجهول، من دون أي ضمانات صحية أو اجتماعية، أو معاش تقاعد، وهذا الواقع يشجع أرباب العمل في القطاع الخاص على قضم حقوق عمالهم وأجراءهم. والمؤسف، أن توازنات القوى هي التي ستفرض في النتيجة، أي حل مرتقب لمسألة تعديل الرواتب والأجور، إذ إن الحركة العمالية والنقابية في أسوأ حالات ضعفها وانقسامها، بينما الهيئات الاقتصادية في أقوى حالات تضامنها الشامل لكل قطاعاتها، فيما الحكومة مريكة وتفتقر إلى حس الانتماء للشريحة الكبرى من مواطنيها وهي فئة محدودي الدخل وفي انتظار وجود حكومة تلتزم بالقوانين، مثل قانون العمل في مادته 44، التي تنص على أن يحصل الأجير على حد أدنى من الراتب يكون كافياً لسد حاجاته، فإن تمثيلية إرسال المراسيم ورفضها واستهلاك حقوق ومكتسبات الأجراء والعمال ستستمر إلى ما شاء الله.

عدنان الساحلي

## همسات

## مفتي جديد بدل الجوزو

ينقل زوار مرجعية دينية أنها تنوي تعيين القاضي الشرعي الشيخ مصطفى شحادة مفتياً لمحافظة جبل لبنان، مستغلة إصابة المفتي محمد علي الجوزو بأزمة قلبية خلال الأسبوع الماضي.

## «غليون» بين جماهير 14 شباط

يشيع مسؤولي المناطق التابعين لتيار سياسي لبناني معارض، أن اتصالات مكثفة تجري للمجيء بالمعارض السوري برهان غليون إلى احتفال 14 شباط، لكن لغاية الآن مازال هناك من يعارض أن تُدرج كلمة لغليون على هامش برنامج مهرجان الاحتفال بذكرى اغتيال الحريري الأب، علماً أن غليون أبدي للمصلين به حرصه على مجرد الحضور.

## النصيحة بثمنها

رفض النائب وليد جنبلاط النصائح غير المباشرة التي وجهت إليه من شخصيات حريصة عليه وعلى سلوكه، وقد قال أحد الملاحقين له: «إن وليد بك لا يقبل نصيحة غير مدفوعة مسبقاً.. ويصطلفوا».

## تهديد آذاري بفضح الأميركي

تقول أوساط في 14 آذار، إنه «إذا تخلى عنا الأميركيون كما تخلوا عن حسني مبارك، الذي قدم لهم خدمات جمة، فلن نكون أقل من سوزان مبارك، التي هدّدت بفضح شبكات الاستخبارات الأميركية في مصر إذا لم تتمكن واشنطن من ثني حكام مصر الجدد عن إعدام مبارك».

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## هل ينأى لبنان بنفسه في التمديد للمحكمة؟

### ■ تهديئة تعكس ارتياحاً

أكدت المصادر أن الهدف الرئيسي من قدوم عزام الأحمد إلى لبنان، ممثلاً الرئيس محمود عباس، هو لم الشمل داخل الحركة الفلسطينية الواحدة، بعد تدهور الوضع الأمني في أحد المخيمات الفلسطينية في لبنان، إثر الخلافات التي نشبت بين مسؤولين نافذين في المخيم، لاسيما أن لكل منهما عائلته وعشيرته المنتشرتين في معظم المخيمات اللبنانية. وقد توصل المبعوث إلى تهديئة الأجواء، ما انعكس ارتياحاً بين المواطنين الفلسطينيين في المخيمات.

### ■ دمية «الزنبرك»

ما زالت الحملة مستمرة ضد وزير الدفاع الوطني فايز غصن، ما استدعى تعليق أحد المراقبين بالقول: حالة أصحاب هذه البروفندا هي كالدمية التي تحرك بـ«الزنبرك»، عندما يراد لها ذلك، لاسيما من الولايات المتحدة التي أحسنت اختيار هذه الزمرة لـ«التطيل»، لمشروعها الذي يخدم العدو الصهيوني في المنطقة العربية.

### ■ زيارة مشبوهة التوقيت

خلال زيارته إلى كردستان العراق، اجتمع رئيس أحد الأحزاب المسيحية في قوى 14 آذار، مع أحد مسؤولي الجيش الكردي «البشمركة»، الذي دربه وأشرف على تجهيزه إسحاق موردخاي (كردي يهودي). ومن المعروف أن الموساد الإسرائيلي ينتشر في كردستان، مستتراً بشركات تجارية وهمية، ما يطرح عشرات علامات الاستفهام حول توقيت الزيارات السياسية اللبنانية لهذه المنطقة.

### ■ محاولات للإخراج من حالة الاكتئاب

ذكر أفراد من عائلة الحريري، أن ابنهم سعد المقيم حالياً في السعودية يعيش حالة اكتئاب جعلته مدمناً على المهدئات لأنه يتعرض لابتنزاز مزدوج الطرفين، حيث كان يراهن على النهاية بسقوط النظام السوري قبل نهاية السنة. ويقول أحد أفراد الأسرة، أن سعد يبلغ بما يكتب على «تويتر» باسمه، وأن التركي يعمل في هذه الفترة على إخراجه من حالته الاكتئابية، كي تتسنى له المشاركة في ذكرى اغتيال والده.

### ■ للحذر مما بعد مهمة المراقبين

نبّهت مصادرة دبلوماسية عربية، من خطة تعمل عليها الدولة الخليجية المنفوخة، تقوم الآن على تسريب مواقف إيجابية للمراقبين العرب، مقابل تمتع ورفض منها، مع تصعيد في المواقف، وطلب تدخل جيوش عربية، خصوصاً أن بعض المحسوبين على سورية بدأوا الإشادة بالمراقبين، حتى إذا ما جاء تقرير هؤولاء مغايراً للإيجابيات التي يتحدثون عنها، ومتحاملأ على سورية ونظامها وجيشها، تبدأ باستعمال التصريحات ومواقف الإشادة بهؤولاء المراقبين، كدليل على إدانة لدمشق.



الرئيس نجيب ميقاتي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (أ.ف.ب)

وقد يرتكز دعاة «النأي بالنفس» إلى مبدأ أساسي في القانون الدولي يتيح لمجلس الأمن، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، تجاوز سيادة الدولة اللبنانية، كما حصل خلال إنشاء المحكمة، الأمر الذي يمكن أن يتكرر اليوم في التمديد، لكننا نلفت عناية الحكومة اللبنانية إلى أن مجلس الأمن استند في توجيهه لإنشاء المحكمة تلك إلى عريضة نيابية وقعتها الأغلبية النيابية وقتها، أي المستقبل وحلفاؤه، بالإضافة إلى أن نص قرار مجلس الأمن استند بشكل رئيسي وواضح إلى الرسالة التي وجهها فؤاد السنيورة؛ رئيس وزراء لبنان آنذاك، إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ما يعني أن الرئيس ميقاتي - رئيس وزراء لبنان اليوم - يستطيع أن يوجه رسالة مماثلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، يبلغه فيها عن حاجة لبنان إلى إدخال تعديلات جوهرية إلى الاتفاقية، تحفظ السيادة اللبنانية بشكل رئيسي، وتصحح مسار المحكمة الذي شابه الكثير من التسييس والتدخلات وتحريف الحقائق.. فهل يقوم بذلك ويبدل سياسة النأي بالنفس، أم يهدد بالاستقالة لإخراج حلفائه في الحكومة، كما فعل خلال قضية تمويل المحكمة؟ لن ننظر كثيراً، فالجواب برسم الشهر المقبل.

### ■ ليلى نقولا الرحباني

من القوات الخاصة للمساعدة في الاعتقالات، وطلب المتهمين للمحكمة.

وكما في أوغندا كذلك في لبنان، فعندما يأتي بان كي مون إلى لبنان، ويؤكد على وجوب التمديد للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ويظهر البعض في لبنان وخارجه إصراراً على السير بالاتفاقية كما هي من دون تعديل، ولو كلف الأمر لبنان استقراره الداخلي، وبالرغم من فقدان الثقة بمحكمة موصومة بحماية شهود الزور ويشوبها التسييس.. عندما يحصل كل هذا، عليك أن تفتس عن المصلحة الأميركية، وهي بالطبع متوافرة، إذ إن ما عجزت عنه «إسرائيل» بالحرب في 2006، يحلم مهندسو المحكمة أن يحققوه بالعدالة الدولية.

واقعياً، ومن خلال استطلاع التجارب الدولية السابقة، إن الأمل الذي يحدو البعض بتصحيح مسار العدالة الدولية لإحقاق الحق وتأمين الاستقرار والسلام في المجتمع اللبناني، من خلال تعديل الاتفاقية الموقعة بين الجمهورية اللبنانية والأمم المتحدة، والتي تنتهي صلاحيتها في اليوم الأول من آذار 2012 المقبل، قد يبدو مجرد سراب، لكن هذا لا يعني عدم المحاولة، أو «النأي بالنفس»، ودفن الرؤوس بالرمال؛ كما الاستراتيجيات المعتمدة من قبل رئيس الحكومة في كل القضايا المصرية لغاية الآن.

لمناسبة زيارة الأمين العام للأمم المتحدة للبنان، أعيد طرح موضوع ما سمي اصطلاحاً بـ«بروتوكول» المحكمة الدولية، وهو في الواقع القانوني «معاهدة ثنائية دولية، بين الأمم المتحدة ولبنان الممثل بحكومة السنيرة الفاقدة للشعبية والميثاقية آنذاك، والتي لم يستطع المجتمع الدولي ومن يتعاون معه في لبنان من تمريرها بالأطر الدستورية اللبنانية المعتمدة لتوقيع الاتفاقيات الدولية، مما اضطر مجلس الأمن لإصدار القرار 2007/1757، الذي أنشأ المحكمة تحت الفصل السابع.

وبغض النظر عن الموقف اللبناني من القضية، كان واضحاً من كلام بان كي مون عندما قال بصيغة «يجب»، أن القرار متخذ بتمديد الاتفاقية من دون العودة إلى الموقف اللبناني الرسمي والدستوري والشعبي؛ تماماً كما حصل خلال عام 2007، عندما أنشئت المحكمة وتم فرضها بقرار من مجلس الأمن، من دون الأخذ بعين الاعتبار الموقف اللبناني وملاحظات رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك اميل لحود.

إن المطلع على تاريخ المحاكم الدولية والسوابق التي ترافقها، يدرك أن المحاكم الدولية ومسيرتها القضائية تخرج عملياً وواقعياً - منذ لحظة بدايتها - بشكل كامل من أيدي السلطات المحلية والمجتمعات التي تقول إنها تخدمها، حتى ولو كانت الدولة المعنية هي التي طالبت بإنشائها في الأساس، ولنا في هذا المجال مثال واضح، كتجارب المحاكم الجنائية الدولية المختلطة كسيراليون وتيمور الشرقية وكومبوديا وغيرها، كما يمكن أن نرتكز إلى مثال فاضح هو قضية أوغندا أمام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة التي أنشئت في الأساس كمحكمة «مكملة» للاختصاص القضائي المحلي، وليس بديلاً عنه.

في قضية أوغندا، على سبيل المثال، غدت ممارسة المحكمة الجنائية الدولية «المسيسة» عائقاً أمام تحقيق مبادرات تحقيق السلام المنشود في ذلك البلد، فنتيجة لمفاوضات السلام، صدر قانون بالعفو عن الثوار، إلا أن المحكمة الدولية أصدرت قراراتها الاتهامية في ذروة مباحثات السلام بين الاثنين، والتي انهارت مباشرة بعد صدور قرار المحكمة، وقد أجريت استطلاعات الرأي بين الضحايا، وجاءت نتيجتها أن الشعب الأوغندي بغالبية العظمى يريد منح العفو للمقاتلين، لإحلال السلام وإعادة دمجهم في المجتمع، وظهرت اعتراضات من جميع الفصائل الروحية والقبلية والرسمية في أوغندا، والذين قابلوا مدعي عام المحكمة وطالبوا بسحب اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وتحويل القضايا إلى المحاكم الداخلية، لكن المحكمة رفضت بشكل كامل التنازل عن القضية.

أما سبب تشبث المحكمة بالقضية، بالرغم من تقويضها عملية السلام في أوغندا، فيعود إلى رغبة أميركية بذلك، وقد أرسل الأميركيون مؤخراً فرقة

### ■ مهمة بان كي مون

علق أحد المسؤولين اللبنانيين خلال ندوة في إحدى الجامعات، بأن المهمة التي جاء من أجلها بان كي مون إلى لبنان، هي للتحذير من «مغامرة» عدم التزام لبنان بأي قرار يصدر عن الأمم في ما يتعلق بالوضع السوري، معتبراً أن لبنان ساحة خصبة لأي ضغط أو حصار على سورية. وشبه المسؤول اللبناني بان كي مون بموظف مطيع للخارجية الأميركية وأزلامها، لاسيما السفير جيفري فيلتمان، الذي يعمل ليل نهار لإنهاء الوضع في سورية لما فيه مصلحة العدو الصهيوني.

### ■ عودة إلى التحريض المذهبي

بعد أن غاب إعلامياً لمدة شهر، عاد أحد مشايخ صيدا لتحريض أهل المدينة مذهبياً، وكذلك على سلاح المقاومة، معتبراً إياه أخطر من الكيان الصهيوني، مما استدعى أحد الإعلاميين اللبنانيين

لتوجيه بعض الأسئلة حول مواقف الشيخ مستغرباً: أين هي الدولة اللبنانية؟ وأين هي الحكومة؟ ومن يوقف هؤلاء وأمثالهم الذين يهددون مسيرة الوحدة الوطنية والعيش المشترك في لبنان، الذي ضحى بالآلاف الشهداء للحفاظ على اللحمة الوطنية والوحدة الإسلامية؟ وأين هو هذا الشيخ من قوله تعالى «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»؟!

### ■ بانتظار الموافقة

كشفت صحيفة «انتلجانس اون لاين»، أن وزارة الحرب «الإسرائيلية» لم تعط حتى الآن موافقتها على بيع أبوظبي طائرات تجسس من دون طيار، رغم فوز شركة «ايروتاوكتن» الصهيونية بالصفقة التي طلبتها إمارة آل نهيان، علماً أن المتابعين يؤكدون تقدّم العلاقات التجارية بين البلدين، وفق المفهوم الصهيوني، من دون انعكاس ذلك ظاهرياً على السياسة.

### ■ عجز أمام دولارات «حمد»



يستغرب المتابعون ظهور بعض الإعلاميين اللبنانيين على الشاشات الفضائية محرضين على سورية، رغم أن معظمهم كانوا مراسلين في دمشق، لصحف يومية لبنانية، ولبعض

المحطات الفضائية اللبنانية، وبضيافة وزارة الإعلام السورية، بهدف نقل الحقائق بتجرد ومن دون تزييف أو تشويه.. ما جعل أحدهم يعلق قائلاً: خلال تغطيتهم للأحداث الأليمة في سورية كانوا محافظين على شرف المهنة، لكن يبدو أن البعض لم يتمكن من مقاومة دولارات حمد، فأتى إلى لبنان تاركاً دمشق، ليظهر على الفضائيات ويقول كلاماً أملي عليه من الخارج.

## جعبة الأسبوع

# حل في بيروت في الذكرى الأولى لسقوط مبادرته مع بن جاسم أوغلو يصعد ضد سورية.. لكنه يخرج منزعجاً من الرعد

على أن الأهم في لقاءات أوغلو كانت في لقاء مع مجموعة من الصحافيين اللبنانيين، حاول خلالها أن يوحي أن النظام في سورية آيل للسقوط، وأن مرحلة الديمقراطية ستبدأ أجلاً أم عاجلاً، لكنه سرعان ما أتاه الرد بأن العكس هو الصحيح، فسقوط النظام في سورية معناه حالة من الفوضى والاستقرار، ثم إن الأسد ونظامه من القوة بحيث أن بوادر اللااستقرار تفوح من تركيا، المرشحة لتطورات لا يعرف أحد مداها في ظل البهلوانية السياسية الأردنية، ثم إن الخلاصة الوحيدة لكل هذه التطورات، هو أن تبقى سورية ورئيسها في وضعية مستقرة، وإلا فمواجهة مفتوحة في المنطقة ككل، ولا أحد يمكنه التكهن بمدى اتساعها ونتائجها وعواقبها.

ولفت بعض الصحافيين الوزير التركي، إلى أن احتضان تركيا لمتطرفين في وعاء معارضة اسطنبول، وافتتاح قطر سفارة لطلبان في الدوحة بمباركة أميركية، جعل الكثير من دول العالم، وحتى المعادية لسورية، تعيد حساباتها أمام انفضاح المخطط للرأي العام، خصوصاً بعد إعلان الأسد موقفه الصريح بأنه سيستخدم القوة في مكافحة الإرهاب من دون أي تهاون، وأمام هذا القول ارتبك أوغلو، وأبدى انزعاجه الشديد، لأنه عرف أن هناك من يفهم أبعاد المؤامرة بدقة، وأن أنقرة - أردوغان، ودوحة - حمد، ليسا سوى بيدقين في يد الأميركي؛ يحركهما وفقاً لإرادته.

أحمد زين الدين



الرئيس نجيب ميقاتي مستقبلاً وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو

«خريف» العرب، واختصرت زيارته إلى بكرى بالدعوة إلى التخلي عن بشار الأسد وحزب الله، وخذوا ما تريدون، أما في لقائه مع نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، فحاول أن يظهر حرصه على الوحدة الإسلامية والحريات الدينية، وفي لقائه مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، حاول أن يلعب على أوتار معينة، ناهيك عن وعود - مجرد وعود - قدمها لمن التقاهم من «14 آذار 1978»، كما أنه في اللقاء مع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد سمع جواباً قاسياً يشبه الرعد حقيقة،

جيرانها الروس والعراقيين والإيرانيين. وبهذا لم يبق للتركي سوى العودة إلى البوابة اللبنانية، ليستكمل ما كان قد تعهد به لحلفائه اللبنانيين في السابق، والتي تجسدت في زيارتين سابقتين لكل من سعد الدين الحريري ووليد جنبلاط إلى أنقرة، وللذين صعدا بعدها ضد دمشق. في زيارة أوغلو اللبنانية، حاول أن يظهر أن تركيا - أردوغان صارت قوة عظمى، وعلى الجميع كسب رضاها، فوَّزع الوعود والنصائح يميناً وشمالاً، وكان في كل مكان يتحدث بلغة مختلفة، فحاول أن يدعو لركوب موجة

الأميركية، بتصويره أنه معتمد واشنطن الأكبر في المنطقة، فلم يجد نفسه إلا في هوة تتسع باستمرار، ويستنزف فيها، ففقد كل مصداقية أمام الحلفاء الذين صاروا يستسهلون حل أزمتهم على حسابه، فبعد رفضه بأن يكون جزءاً في الاتحاد الأوروبي، استسهلت باريس مثلاً تجديد اتهامه بالانتماء والإبادة للأرمن، في نفس اللحظة التي بدأ يشعر فيها أنه صار بطة عرجاء غير قادرة على الحركة السريعة ضد دمشق، خصوصاً بعد سقوط مؤامرة المخيمات، والتي بدورها أفقدت أنقرة كل مصداقية أمام

مع مضي عام بالتمام والكمال على سقوط المبادرة التركية - القطرية لتعويم سعد الدين الحريري وبقائه رئيساً للحكومة مطلق الصلاحية، حل أحد طرفي هذه المبادرة أحمد داود أوغلو ضيفاً على لبنان، فيما كان طرفها الآخر القطري حمد بن جاسم يتابع حركة المبعوث التركي، عبر «الثريا»، كما تفيد مصادر كانت تتابع حركة «الوالي» التركي الجديد، خصوصاً أن حكومتي المبادرة المبتة، يشعران أنهما أصبحا في مأزق كبير، وصارت معركتهما مع سورية معركة موت أو حياة، بعد أن أحرقت كل مراكبهما، فلم يعد من مكان لحل وسط أو تسوية، لأنه بذلك يعني النهاية الحتمية لمشروعها السياسي، ولوكالتهما كعمتين حصرين للمشروع الأميركي - الصهيوني.

فالقطري بدأت صورته تهتز كعقارب لما يسمى «الربيع العربي»، فبدأ يشعر أن الأرض تميد تحته في الداخل، حيث تؤكد المعلومات الواردة من قطر عن معارضة واسعة له، والمخابرات ملأت السجون بالمعتقلين، وبعضهم من أفراد الأسرة الحاكمة الذين لم يعودوا يحملون مغامرات الحمدين، في وقت يتعاطف الرفض العربي للدور القطري، حيث انتهت زيارة حمد بن خليفة إلى موريتانيا بما يشبه الطرد، وبدأت المظاهرات في تونس ومصر ضد الحكم القطري ودوره ومشروعه في التعاطف، كما أن السعودي المنهك بمشاكله الداخلية والعائلية يقف مترقباً، ينتظر توسع المأزق وانحسار الدور ليخبط بقدمه. أما التركي الذي عاد إلى المنطقة من الباب الدمشقي، فهو انزلق على قشرة الموز

## بان كي مون.. أمين عام مخالف للقوانين والشرائع الدولية

وتردد أن طائرته أسقطت بتواطؤ أميركي فوق الكونغو، ويوثانت (1961 - 1972)، وكورت فالدهايم (1972 - 1981) وخافيير بيريز دي كويار (1982 - 1991)، وهم يعتبرون من القادة العالميين الكبار، حيث إن الدول الكبرى الدائمة العضوية لم تستطع أن تغيب أي منهم عن قرار دولي هام، فكانوا فاعلين ومؤثرين، ولهم كلمتهم وثقلهم السياسي والمعنوي.

أما منذ عهد بطرس بطرس غالي، فقد بدأت السيطرة الأميركية لتستكمل بشكل نهائي في عهد بان كي مون، فهل تكون التطورات الجديدة في العالم، مع نهوض الدب الروسي، وتقدم التنين الصيني كقوى عملاقة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، مع نهوض مجموعة البريكس ومجموعة شنغهاي كقوى لها شأنها العالمي، مناسبة لإعادة النظر بدور الأمين العام للأمم المتحدة، أم أننا سنكون أمام حقائق جديدة تفرض مؤسسة جديدة فاعلة، تماماً مثلما سقطت «عصبة الأمم» وحلت بدلاً منها منظمة الأمم المتحدة؟

أحمد شحادة

الأول: تصوروا لو أن مشكلة تتعلق بكوريا الشمالية تعرض على مجلس الأمن، فماذا سيكون موقف بان كي مون، الذي كان التعبير الأسوأ عن السياسة الخارجية لكوريا الجنوبية. الثاني: أنه حينما كانت «الصين الوطنية» هي ممثلة الدولة الأعظم في الأمم المتحدة، وأمام الهزيمة التي بدأت تلوح لأميركا في فيتنام، اضطروا لطرده «الصين الوطنية» من مجلس الأمن بصفته عضواً دائماً عام 1971، وإحلال الصين الشعبية الأكبر مساحة والأكثر سكاناً في العالم، لكن الصين الشعبية رفضت أن يبقى شطرها الآخر يحمل اسم الصين، فاستبدل باسم «تايبان».

وهكذا تحولت الأمم المتحدة في عهد بان كي مون إلى ما يشبه دائرة تابعة لوزارة الخارجية الأميركية يتلقى رأسها الأوامر ليس من الكابيتول الأميركي، إنما من المندوب الأميركي إلى مجلس الأمن.

في الخلاصة، فإنه بعض الأمناء العاميين الذين مروا على الأمم المتحدة وهم: تريغف هالفدان (1946 - 1952)، داغ همرشولد (1953 - 1961) الذي قتل في ظروف غامضة

«النفط مقابل الغذاء»، ثم إنه رضي بأن يحول دوره ليكون رأس حربة للاميركي لأن يهيمن على القارة السمراء، وفي العام 2006، انتهى دوره، خصوصاً بعد حرب تموز 2006، فأطاحت به مجزرة قانا الثانية، بعد أن أوصلته مجزرة قانا الأولى إلى المنصب الأممي الأول.

أما البديل، فكان التعبير الأوضح عن سقوط الأمم المتحدة، إذ عين وزير خارجيته كوريا الجنوبية أميناً عاماً للأمم المتحدة، وهو أمر مخالف لكل الأعراف التي درجت عليها الأمم المتحدة منذ تأسيسها عام 1945، بأن لا يحل أميناً عاماً شخص في دولة منقسمة أو مشطوبة، خصوصاً إذا كان في مركز هام في هذا الشطر أو ذلك، فكيف إذا كان وزيراً للخارجية مشكوكاً فيه وبقدراته في بلده، حيث إن بان كي مون، من أسوأ المسؤولين الذين مروا في تاريخ سيول، من حيث فهمه وقدراته وإمكاناته، وهو جاء في تركيبة حكومية في كوريا الجنوبية، أشبه ما تكون بحكومة انتقالية.

بان، مخالف في مركزه للأعراف والشرائع الدولية، هذا باختصار ما يؤكد خبير في القانون الدولي، ويعطي على ذلك مثلين:

بإيصال أحد إفرازات أنور السادات وكامب دايفيد إلى رأس الأمم المتحدة، إذ عين أو انتخب بطرس بطرس غالي، وزير الدولة لشؤون خارجية، أنور السادات وحسن مبارك أميناً عاماً للأمم المتحدة، وفي عهده كانت قمة التنازلات والتراجعات العربية الرسمية أمام العدو الإسرائيلي، فكانت اتفاقيات وادي عربة وأوسلو وافتتاح سلسلة ممثلات إسرائيلية في عدد من العواصم العربية وفي الخليج والغرب العربي، لكنه حينما تبني تقريراً متوازناً نوعاً ما إزاء مجزرة قانا، والاعتداء الإسرائيلي الفظيع على مقر القوات الدولية أثناء عدوان نيسان 1996 على لبنان، استغنى عن خدمات غالي وجيء بمساعده كويي أنان، خصوصاً أن هذا الأخير تبني تقريراً يخالف سيده ورئيسه. وفي عهد كويي أنان، استكملت السيطرة الأميركية على المنظمة الدولية، ولم يعد لدورها أي مكانة في السلوك الأميركي العدواني على العالم، خصوصاً على العرب، هكذا صارت المنظمة الدولية وأمينها العام مجرد شاهد يقترب من شاهد الزور في الحرب على العراق، لا بل إن نجل أنان ورط في فضائح

وجود بان كي مون على رأس منظمة الأمم المتحدة، يشكل أوضح تعبير عن الخلل في موازين القوى الذي بدأ منذ العام 1990.

منذ تلك الفترة، أرادت الولايات المتحدة، أن تفرض سيطرتها على كل ما أنتج بعد الحرب العالمية الثانية، وأن تلغي نهائياً خريطة موازين القوى التي أنتجها اتفاق يالطا في منتصف أربعينيات القرن الماضي.

وفي الوقت الذي بدأت فيه هجومها لفرض إرادتها على دول العالم، من خلال الحروب المصطنعة، كحال حرب الخليج الثانية، حينما رمت السفيرة الأميركية في بغداد قشرة الموز لمجنون العظمة صدام حسين فاندفع باحتلال الكويت، إلى حرب يوغسلافيا وتفككها، إلى حرب الصومال وغيرها على سبيل المثال لا الحصر، وما بعدها، كانت أيضاً تعمل لتحويل المنظمات الدولية النازمة أو الضابطة لدالسلام العالمي، كالأمم المتحدة، ومنظمة الطاقة الذرية الدولية، وغيرها إلى مجرد جرم يسبح في فلك وزارة الخارجية الأميركية، ويغطي جرائم البنتاغون، وال«C.I.A.»، كانت أولى تجليات الهيمنة الأميركية،

## موضوع الغلاف

سيناريوهات جديدة للمنطقة  
.. لبنان مسرحاً

كقوة مجابهة للمشروع الأميركي - الصهيوني، وكذلك فإن فشل الضغوط الدولية، من تركيا إلى واشنطن، باستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي للتدخل، معطوفاً على الفصل في إقامة منطقة عازلة تكون منطلقاً للتجميع الإرهابي، ولبداية حظر جوي، أملت على جميع المتأمرين أن يعودوا إلى خيار لبنان كساحة صدامية للمواجهة الدولية مع سورية، لأنه بمجرد حصول اشتباكات، يمكن لمجلس الأمن أن يجتمع تلقائياً ويتخذ قرارات التدخل، وبالتالي يكون ضرب عصفورين بحجر واحد، إذا نجحت الخطة، فينشر قوات دولية على الحدود اللبنانية - السورية، ويكون التدخل الدولي في الشأن السوري حاصلًا.

وتوقف المراقبون عند الطلب الموضوع على طاولة وزير الأشغال اللبناني غازي العريضي، والتقارير المنتظر منه حول إمكانية تشغيل مطار القليعات بأقرب وقت، بالتزامن مع تنامي الطرح الدولي، إن كان عبر بان كي مون، الذي يريد أن تكون للأمم المتحدة «كلمة» فيما يجري في سورية، أو على ما بثه داود أوغلو؛ بضرورة إيجاد منطقة عازلة قريبة من حمص، بعدما فشلت الغايات التركية في حماة وقبلها جسر الشغور، أو حتى إيجاد منطقة عازلة جدية على الحدود مع سورية، رغم معسكرات التدريب والإيواء للمضاربين من وجه العدالة، وكذلك المنشقين السياسيين الذين لا يمثلون سوى أنفسهم، ما جعل أنقرة تتحول إلى منصة على السنة سياسيتها لقاعدة انجرتيك وأخواتها، وخسارة آخر أوراق الكرامة.

لعل ما نشرته صحيفة «التايمز»، وهو المعروف أصلاً، من أن شمالي لبنان بات الممر الرئيسي لتهرب السلاح إلى سورية، رغم ارتفاع أسعار الأسلحة، يكمل الصورة التي يجري تطريزها بدماء السوريين، خدمة للشهوات الدولية.

وتستخلص دوائر متابعة للحركة المتأمرة على سورية، أن وصايا الغربان الثلاثة، من بان كي مون إلى أوغلو إلى حمد بن خليفة، هي الاندفاع الأخيرة، بعدما تهاوت كل الحصون التي راهنوا عليها، خصوصاً أمير قطر، الذي بات يطلب خروجاً آمناً من العروبة، بعدما أدرك أنه ليس إلا بيدقاً استخدمته واشنطن..

يبقى أن زعيق الغربان الثلاثة يصم الآذان ويزعج الأبدان أثناء مرورها في الأجواء، لكنها لا تؤرق ولا تهز النسور في فضاءاتها الواسعة وهي تنظر إلى الشمس.

وقيل سابقاً، من حضر حفرة لأخيه..

يونس عودة

العربية، من خلال دعوته لإرسال قوات عربية إلى سورية، وهو الاقتراح المطروح على البحث في 22 كانون الثاني الحالي، حيث يتوقع أن تكون وصيته معممة مسبقاً على الجامعة العربية، من خلال وزراء الخارجية، فيلعب القطري دور الناطق الإعلامي باسمهم، لكن على طريقة المخبرين المطلوب عبرهم التسريب المسبق للنوايا الكبرى التي تحاك خيوطها في الغرف السوداء، وليس هناك من تفسير لإرسال جيوش إلى بلد ما، سوى الفصل بين الأطراف المتحاربة، أي بمعنى آخر، إن العمل جارٍ على قدم وساق لبذر الشقاق في سورية، لإيصال البلاد إلى حرب أهلية، تمويلها الدول التي تريد الانتصار لـ«إسرائيل» ووجودها في المنطقة، ولذلك تزداد مظاهر التسليح والتسلح في الأحياء، بأموال قطرية أكثر من غيرها، وقد تناولت هذه الظاهرة اللقاءات المتكررة للمسؤولين القطريين بمسؤوليهم في الإدارة الأميركية بعد فشل تدخل مجلس الأمن مباشرة، وحسب الخبراء، فإن الهدف من إرسال قوات عربية، هو الصدام بين جيشين عربيين، وهو أكثر ما يطلبه الأميركيون و«الإسرائيليون»، وبالتالي هناك استحالة بأن توافق دول غير قطر، أو التي تمويلها قطر، على القبول بمثل هذه الدعوة التأميرية.

لقد اندفع المسؤولون القطريون للعب آخر الأوراق الخطرة، بعدما فشل غيرهم في إسقاط سورية عملياً،

الاستضافة والأخلاق السياسية. في الواقع، كان بان كي مون وداود أوغلو في مهمة واحدة انكشفت في إلحاحهما على ضرورة اتخاذ إجراءات تمنع اهتزاز الاستقرار، مقابل دعوتهما الحماسية لإقامة مخيمات للاجئين، والبحث في إمكان قيام منطقة عازلة على الحدود اللبنانية - السورية، ما يعكس حقيقة التوجه بإشعال الفتنة في لبنان، ومن لبنان.

أما أمير قطر؛ حمد بن خليفة آل ثاني، فقد أكد تعهده للغربيين بأن يكون حصان طروادة في الجامعة

كان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يتقياً أفكاراً تلقفها ولم يعرف كيف يظهرها؛ بإرسال قوات عربية إلى سورية. المراقبون لاحظوا أن زيارة بان كي مون وأوغلو إلى لبنان لم تكن رسمية، إنما للمشاركة في ندوة حول «الديمقراطية» المطلوبة أميركياً على دماء الشعوب، وقد استغلها الشخصان إلى أقصى الحدود، للرمي والتحريض ضد سورية، من منبر لبنان، حيث صمت المسؤولون الذين أحاطوا الزائرين بكل رعاية، بدل أن يجابهوا مطالبهم بالجزم والطلب بعدم الخروج عن أصول

ضبط المتابعون للأحداث الجارية في المنطقة، محطة سياسية ثلاثية الزعيق: عربية وإقليمية ودولية، إنما المستهدف واحد؛ سورية.. فمن بيروت حاول أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون؛ الكوري الجنوبي الهوى، والأميركي الهوى والرعاية، أن يواصل الحرب النفسية غير المتوقفة التي تشنها الولايات المتحدة وأدواتها في أوروبا وآسيا والعالم على سورية، من خلال دعوة همجية تحت عنوان «وقف القتل في سورية»، مترافقة بمحاولة إقناع المسؤولين اللبنانيين بأن الرئيس بشار الأسد راحل عن الحكم قريباً، ولذلك كان الجوهر الأسود في زيارته، إقناع اللبنانيين بأهمية إيجاد منطقة عازلة في لبنان، تحت عنوان «استقبال اللاجئين السوريين»، أما بقية الزيارة من جولته على المسؤولين اللبنانيين، فليست إلا لاستكمال الديكور، سيما أن الزيارة ليست رسمية، إنما للمشاركة في المؤتمر الممول من «الديمقراطيات» الصاعدة.

لم يكن غريباً أن يتحول «الهمس» حول تأمين منطقة عازلة وإرسال قوات عربية إلى سورية إلى زعيق يصم الآذان من بان كي مون ووزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو، انطلاقاً من كذبة الاهتمام باللاجئين السوريين، واللذين لاقتهما الأدوات اللبنانية بتقديم كشف غير موثق بوجود آلاف السوريين في لبنان يحتاجون إلى المساعدة، في وقت



بان كي مون يزور القوات الدولية في جنوب لبنان

## تركيا تواصل التراجع في الملف السوري

## لا تدخل عسكرياً ولا منطقة عازلة.. وإقفال حسابات «الجيش الحر»

أنقرة - الثبات

تابعت تركيا خطوات الانكفاء في الملف السوري بشكل لافت بعد تصاعد الأصوات المعارضة في الداخل التركي، نتيجة «تهور القيادة السياسية للبلاد»، ونتيجة التداخيات السلبية التي بدأت تظهر على العلاقات التركية مع كل من إيران والعراق.

فأنقرة نأت بنفسها بشكل واضح عن كل أحلام المعارضين السوريين، ومجلس إسطنبول في مقدمتهم، وبدأت تميل إلى الإعلان بوضوح عن عدم نيتها أو رغبتها أو استعدادها للقيام بأي دور عسكري في سورية، وهو موقف يقول بعض الخبراء أنه ناجم عن «قراءة واقعية» لما يمكن أن تقوم به تركيا في هذا المجال، وما يمكن أن يلحق بها من أذى إن هي قامت به.

ف رئيس الدبلوماسية التركية؛ أحمد داود أوغلو، كان واضحاً بشدة خلال زيارته الأخيرة إلى لبناني، بالتأكيد على أن لا مشروع عسكرياً

ب«مجلس اسطنبول» الذي حظي بحرية فتح حساب مصر في خارج تركيا تأتي إليه التحويلات العربية الداعمة، وكذلك التحويلات الخاصة بالجيش الحر الذي بدأ مجلس اسطنبول درس أوضاعه لتأمين رواتب شهرية لعناصره من أجل المزيد من الارتباط بهذا المجلس، الذي بات يتجه بكل وضوح إلى رفع راية المواجهة العسكرية، بعد أن كان يتحدث بها في السر وبغيرها في العلن.

وقال مسؤولون أتراك، إن الاعتراف بهذا المجلس مربوط باعتراف الدول العربية به، وقال مسؤول كبير في الخارجية التركية، إنه «إذا كان العرب أنفسهم لا يثقون بقدرة هذه المعارضة على تنفيذ المطلوب منها، فهل نغامر نحن ونذهب وحدنا إلى ساحة لا نعرف إلى أي الطرقات تحملنا»! كاشفاً أن تركيا لا تريد أن تكون أول من يعترف بهذا المجلس، لكنها لا تريد أن تكون آخر من يعترف به في المقابل، ومشيراً إلى أن بلاده تنتظر «اللحظة المناسبة التي قد تأتي قريباً»، قبل أن يردف قائلاً: «.. وقد لا تأتي».

لدى تركيا في الملف السوري، وأوضح داود أوغلو أن «المنطقة العازلة غير وارد القيام بها من الجانب التركي منفرداً»، كما حرص على التأكيد على أن الدور التركي «إنساني» بحت.

وبعد الكلام، يأتي دور الأفعال.. فأنقرة بدأت التضييق على ما يسمى بـ«الجيش الحر» من خلال تقييد حركة مسؤوليه على الأراضي التركية وحرمانهم من التحرك الحر، بالإضافة إلى قرار بمنع التصريحات أصدرته وزارة الخارجية التركية بحق «قائده» رياض الأسعد الذي بات رئيساً من دون مرؤوسين، نظراً إلى ارتباط الجميع بالاستخبارات التركية، من دون المرور به. وإمعاناً في الضغط على هؤلاء، عمدت الإدارة التركية إلى إقفال حساب «تبرعات» أنشأ هؤلاء، حيث تم إبلاغهم من قبل إدارة المصرف بأن الحساب الخاص الذي فتح في أحد المصارف في جنوب تركيا قد أوقف بأمر من «الاستخبارات التركية».

وأتى هذا الإلغاء ليربط المنشقين أكثر فأكثر

## لبنانيات

## دمشق مستاءة.. والحريري محبب

منظومة الممانعة، وفي طليعتها سورية.. وفي سياق متصل، ينقل مرجع لبناني قريب من دمشق استياء القيادة السورية من موقف الحكومة اللبنانية ورئيسها، الداعي إلى النأي بالنفس عن المؤامرة التي تستهدف الاستقرار السوري، ومن الزيارات المتتالية لبعض مسؤولي الدول الشريكة في المؤامرة المذكورة للبنان، وتحديداً زيارتي قائد المنطقة الوسطى في القوات الأميركية الجنرال جيمس ماتس، وأوغلو، مذكراً بالمواقف السورية إزاء الأزمات التي عصفت بلبنان، وآخرها عدوان تموز، حين قدمت سورية ما بوسعها من دعم سياسي وعسكري ولوجستي في سبيل نصرته لبنان وصموده، مشيراً إلى أن لبنان الرسمي لم يعامل سورية بالمثل.

وكشف المرجع أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أبلغ الرئيس سعد الحريري خلال زيارته الأخيرة لانتقرة، أن سقف الحملة التركية على سورية لن يرتفع أكثر مما هو عليه، فأصيب الحريري بالإحباط، وقد بات يدرك أن الآمال التي بناها على سقوط النظام السوري باتت مجرد أضغاث أحلام.

حسان الحسن

الدخول في مغامرة كهذه غير محمود النتائج، خصوصاً بعدما أثبتت القيادة السورية قدرتها على المواجهة وانتزاع زمام المبادرة وتغيير قواعد اللعبة لمصلحتها.

ويعتبر المصدر أن زيارة وزير الخارجية التركية ماثلة لزيارة وزير الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس إبان عدوان تموز في العام 2006، والتي دعت خلالها بعض الأفرقاء اللبنانيين إلى الانقضاء على المقاومة من الداخل، على قاعدة: تكامل الهجوم العسكري «الإسرائيلي» - الأميركي، مع الحصار السياسي الذي قد تفرضه بعض الجهات اللبنانية على المقاومة ومحاوله عزلها، إسهاماً في الإجهاد عليها.. غير أن حساب الحقل الأميركي لم يتطابق مع حساب بيدر قوى 14 آذار، المتوجسة من احتمال انتصار المقاومة آنذاك، الأمر الذي يؤدي إلى خسارة كل أوراقها، وبالتالي خروجها النهائي من السلطة، فالتفت القوى المذكورة بتحميل مسؤولية نتائج «المغامرة» لفريق المقاومة.

ويقول المصدر: «إن تاريخ تموز 2006 يتكرر اليوم، من خلال زيارة أوغلو، مع وجود عامل صمود جديد، وهو تضامن غالبية مكونات الحكومة في رفض أي محاولة لاستهداف

بات من المؤكد أن تزامن الزيارات المتتالية لبعض المسؤولين الإقليميين والدوليين للبنان ليس من قبيل الصدفة في هذا التوقيت الإقليمي الخطر، في ضوء فشل محاولات الانقضاء على سورية من أراضي بعض الدول المحاذية لها، كتركيا والأردن، عبر إقامة ممرات «إنسانية» تكون بمنزلة وكر للإرهابيين، ومحطة لتزويدهم بعدة الترخيب اللازمة لضرب الاستقرار السوري.. فهل يكون الهدف الأساس من وراء الزيارات المذكورة، هو محاولة الضغط على لبنان لإقامة ممر «إنساني» على أراضيه لحماية «النازحين» جراء الحوادث في سورية، وذلك تعويضاً عن الفشل الذي منيت به بعض الدول المعنية بالأزمة السورية خلال محاولاتها إقامة «مناطق عازلة» في المناطق الحدودية السورية - التركية؟

في هذا الصدد، يؤكد مصدر متابع لزيارة وزير الخارجية التركية أحمد داود أوغلو للبنان، أن جل ما أراده الأخير من خلال زيارته، هو إقناع المسؤولين فيه بالسماح لتشديد مخيم «النازحين» السوريين.

ويشير المصدر إلى أن أوغلو غادر بيروت خالي الوفاض، بسبب عدم استجابة بعض المسؤولين اللبنانيين لمطلبه، والذين أثروا عدم



## لبنان مكشوف أمام الدنيا.. وماله العام منهوب

وفي كل الحالات تصب في مصلحة الدولة.

بلد مكشوف.. أجل، فتحت شعار الحقيقة والعدالة، دخلت المحكمة الدولية ومحققها المشبوهين إلى دوائر النفوس وملفات الجامعات، وسجلات المستشفيات والضمان.. وداتا الاتصالات..

لو قُيِّض للبنانيين أن يطلعوا على التكاليف الحقيقية لعظم المشاريع من مطار بيروت الدولي، إلى الأتوسترادات، إلى المجالس والصناديق منذ نهاية 1992، لندهلوا من سرقتهم..

لكن مع ذلك ما يزال من يتغنى بالخصخصة التي ستنتل «الزير من البير»، ألم نكتشفها مع شركتي الخلوي، وهم حاولوا ويحاولون أن يفعلوها الآن مع النفط والغاز الموعود في بحرنا وبرنا؟ وماذا بشأن الحديث عن لبنانيين من ذوي المكانة الرفيعة يعملون لتأسيس شركات نفط في الخارج؟

البلد مكشوف ومنهوب.. فمن يحاسب؟ تكلم هي المسألة، وهذه هي الديمقراطية اللبنانية التي أبدى بان كي مون إعجابها بها، وجعلها مثلاً يحتذى لـ «الربيع العربي»، لكن اللبنانيين لا يرونها إلا كما قال الرئيس سليم الحص: «في لبنان كثير من الحرية وقليل قليل من الديمقراطية».

عبد الله الصفي

تصبح ملكاً للشركة لا للدولة اللبنانية، مما اضطر الوزير شربل للمضي في هذا الاتفاق، لكنه استطاع أن يخفض قيمة العقد إلى مليوني دولار.

إذن، بصمات كل اللبنانيين هي لدى شركة دولية «خاصة جداً»، ثم إن الصفقة التي يتحمل اللبنانيون وزر تكاليفها وأعبائها، كيف أقرت، ووفق أي أسس، وبناء على أي مناقصة؟ وكيف استطاع الوزير شربل أن يوفر خمسة ملايين دولار على الخزينة؟ ومن يتحمل مسؤولية هذا الهدر الضخم على مدى 16 عاماً أي ما مقداره 80 مليون دولار؟

البلد مكشوف وماله العام مهدور.. أجل، والدليل بسيط هو تقرير البنك الدولي عن حسابات وزارة المالية، المشاعة مكننتها أمام كل عابر سبيل.. هل من يحاسب على الصفقات الكبرى وما فيها من نهب؟

آخر المعلومات تفيد أن مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، استطاع أن يوفر مبالغ مالية كبرى، حينما اكتشف صفقة لطبع جوازات السفر، فحفض الكلفة إلى درجة مذهلة، في وقت كان يعمل لتأمين مبالغ لتجهيزات ضرورية للأمن العام، وكان الكل يكسر يده ويشحن بها، لكنه في اكتشافه قضية جوازات السفر، استطاع بذلك أن يستغني على الاتصالات والعمل لتوفير المبالغ للمهمة التي يريد

لبنان مكشوف على كل الدنيا.. هذه هي الخلاصة التي يخرج بها المرء مع كل يوم جديد يهل على البلد.

لبنان منهوب، وماله العام سائب، مع كل قضية تطرح للبحث والمناقشة: أسرار البلد ودولته وأهله مشرعة أمام كل من يريد ويرغب!

لكن الأسئلة التي تبقى مطروحة: من هو المسؤول عن كل هذا الفلتان؟ ومن يتحمل المسؤولية؟

أليست ألف باء الديمقراطية تقضي بالمساءلة والمحاسبة، والثواب والعقاب؟

.. آخر «بدائع» التسبب، كان ما كشفه وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل، خلال اجتماع لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، مخصص لمناقشة تطبيق القانون الخاص بصون حرية التخابر (قانون التنصت).

فقد كشف الوزير شربل مخالفات بشأن عقد موقع بين وزارة الداخلية في عهد الوزير ميشال المر وشركة «ساجيم» الفرنسية منذ العام 1996، يقضي بإصدار بطاقات الهوية، حيث تحتفظ هذه الشركة منذ ذلك التاريخ ببصمات المواطنين، وهي مهمة تكلف الدولة سبعة ملايين دولار سنوياً.

على أن الأغرب في الموضوع والمثير للدهشة والاستهجان، أن الوزير لا يستطيع تغيير الاتفاق مع الشركة ولا فض العقد معها، لأن العقد ينص على أنه في حال إلغاء العقد فإن داتا البصمات

## سليم الحص يوقع «قطاف من التجارب»



الرئيس الحص يوقع كتابه «قطاف من التجارب»

«قطاف من التجارب» - آراء ومواقف.. كتاب جديد صادر عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر»، وقَّعه مؤلفه الرئيس البروفيسور سليم الحص، لمحبيه في مركز طبرارة.

في «قطاف من التجارب» يجمع الرئيس الحص ما كان كتبه في مواضيع شتى مستمدة من التطورات التي يشهدها لبنان والمنطقة، أو من تجارب المؤلف أطال الله في عمره في الحياة على مختلف الصعد.

في رحلة البروفيسور الحص مع الكتابة والفكر، ثمة حقيقة تبقى حاضرة في ذهن الناس أجمعين: أن هناك مسؤولاً مرَّ في تاريخ لبنان، كان ضميراً للوطن ولكل الناس الطيبين الباحثين عن الضوء والأمل.. والحقيقة.

ثمة حقيقة أيضاً، وهي أن هناك مسؤولاً خرج من بين الناس، هو مثلهم تماماً، عرفهم وعرفوه، ضحكوا معه، وبكوا معه، وابتموا سوية، تقاسموا معه أحلاماً وأمالاً.

ثم إن هناك حقيقة إضافية في مسيرة البروفيسور الحص، هي أنه في تاريخ لبنان مسؤول نوعي كبير، كان هو بنفسه يكتب ويقرأ ويحلل ويتحدث بالوقائع.. يكفينا اعتزازاً أنه مرَّ في حياتنا رجل مسؤول، خرج من بين الناس، فحمل همومهم وآلامهم وأحلامهم.. فكان شيئاً من حالنا وتطلعاتنا.. أليس هو ضمير لبنان..؟

سليم الحص أمذك الله بالصحة والعافية وطول العمر.

## كارثة فسوح.. استمرار مسلسل الإهمال والفساد

ليست المرة الأولى التي تطرح فيها التساؤلات حول الاستعدادات الرسمية في لبنان لمواجهة حالات الطوارئ والكوارث، سواء كانت طبيعية أم من فعل الإنسان، فمنذ أيام الانتداب الفرنسي، كانت تضيع المسؤوليات، وتسجل ضد مجهول، أو يجري تحميل المسؤولية لمن لا علاقة لهم بالأمر، ففي العام 1934 انهار مسرح كوكب الشرق في ساحة البرج وسط بيروت على من فيه، وفيه نظم الشاعر الشعبي عمر الزعني قراديته المشهورة: «مش معقول مش معقول، يهد الكوكب صحن الفول».

ويومها حمل المسؤولية محافظ بيروت سليم تقلا، لا لسبب، إلا لأنه من الكتلة الدستورية، المناوئة للكتلة الوطنية الأكثر موالاة للانتداب الفرنسي.

وفي عهد الاستقلال، قد تكون الحادثة الأبرز، هي قضية الزلزال الذي شهده لبنان

عام 1956 في عهد الرئيس كميل شمعون، وضرب بشكل أساسي منطقة إقليم الخروب وصيدا، حيث تبين أن لا استعدادات في البلد الصغير لمواجهة الطوارئ الطبيعية، ويومها خصصت أموال وقدمت مساعدات لإزالة آثار الزلزال ومساعدة المنكوبين، وأنشئ صندوق للتعمير، لكن الأموال لم يعرف كيف تبخرت، وكانت هذه أحد النقط السوداء في تاريخ شمعون السياسي، لأنه كان المتهم الأول بـ «شفط» الأموال.

لم تتوقف سلسلة العجز عن مواجهة الكوارث الطبيعية، ومفاجآت الانهيارات، ونذكر منها مفاجآت العاصفة الثلجية والثتوية في عهد الرئيس أمين الجميل، حيث تبين أن كل الاستعدادات كانت دون المستوى وحمل المسؤولية في تلك الفترة، موظفون بعضهم لا علاقة لهم بالقضية، ولم يعرف مصير التحقيقات بشأن تلك الكارثة.

وبعد الطائف، سلسلة من الإنهيارات والفواجع لم يعرف كيف حصلت وكيف انتهت، فهل لأحد أن يتذكر سقوط مدرسة الأخت فرانسيس على كورنيش المزرعة، وما حل بالتحقيق بالقضية، هل يتذكر أحد انهيار مبنى في منطقة البسطة قبل عدة سنوات، وكيف سقط ولماذا؟ وماذا كانت التحقيقات بهذا الشأن؟

هل يتذكر أحد قضية الطوفان في منطقة وطى المصيطبة في مطلع عام 1999، وكيف حاول «استقلايو» اليوم أنفسهم أن يحملوا حكومة الرئيس الحص التي لم يكن قد مضى على تأليفها أسابيع المسؤولية، فيما تبين أن انسداد المجاري والإنشاءات غير القانونية كانت من تركة عهد الإعمار. عديدة الفواجع الناتجة عن عوامل الطبيعة والإهمال في لبنان، وطبعتها الأخيرة تتجسد في كارثة الأشرفية، التي

تؤكد على حقيقة واحدة ساطعة، إنها كارثة إنسانية - اجتماعية يتحمل مسؤوليتها الدولة كاملة، من رأس الهرم مروراً بالمجلس النيابي والحكومة وانتهاء بأدنى المستويات من بلدية وأجهزة محلية وأمنية معنية.

باختصار، إنه عجز فاضح، وغض طرف، عن التقاعس والإهمال والتقصير والتسويف، في دولة تعاني من شغور وظيفي خطير، لا يمكن إشغالها بسبب الحسابات الطائفية والمذهبية، والمناطقية والمصلحية. فهل أعرب من مسؤولية ومن مسؤول لا يستشعر بالخطر، إلا بعد وقوعه..

في بلد، يكون الوصول فيه للمسؤولية، للمقاولين ونقل السلاح من كتف إلى كتف هو من أبسط الأمور، يمكن أن نتوقع كل شيء؟ فهل من أحد يتذكر طابق المر، وكيف شرع؟ كارثة انهيار مبنى الأشرفية، لم تكشف

عن فضيحة بل عن فضائح، ليس أقلها أن بعض المقاولين وبعض تجار البناء وتجار العقارات أصبحوا بقوة نفوذ لا يمكن لأحد أن يحدها.

هي كارثة إذن، أظهرت حجم انكشاف الأمن العقاري في لبنان، وأظهرت أيضاً حجم فقدان المرجعية التي لا يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الطوارئ والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.

ولعل السؤال الذي سيقى مطروحاً، أين هيئة إدارة الكوارث التي يجري الحديث عنها منذ سنوات عديدة، وما هو دور الهيئة العليا للإغاثة، وإلى متى ستبقى علاقتها بالزفت الانتخابي وتمويل المحكمة الدولية؟

ثمة حقيقة أكدتها كارثة حي فسوح في الأشرفية، بأن كل شيء بات قابلاً للسقوط، وخصوصاً في موسم الرخص السياسي، وما فيه من مال حرام.. فهل من يعتبر؟

## لقاء تضامني دعماً لوحدة سورية ودورها المقاوم

نظمت القوى الوطنية والإسلامية لقاء تضامنياً دعماً لوحدة سورية، ولدورها المقاوم، حضره نواب حاليون وسابقون، ووزراء سابقون، وشخصيات سياسية وحزبية لبنانية وفلسطينية، وعلماء دين.

### • زهران

وقد ألقى العميد موسى زهران كلمة الرئيس العماد اميل لحود، تحدث خلالها عن الإرهاب الذي يضرب الإنسان والأمن في سورية، لافتاً إلى الدور التركي والدولي للضغط على سورية، وللنيل من دورها.

### • مراد

ثم ألقى الوزير السابق عبد الرحيم مراد كلمة القوى الناصرية، فقال: سورية هي التي رفضت إباء مصادرة حقوق الأجيال المقبلة في الحرية والتحرير، وأصرّت على أنها لن تقف متفرجة أو شاهد زور على اتفاقيات الخضوع وعقود الإذعان؛ من كامب ديفيد المصري، إلى 17 أيار اللبناني، فاتفاق أوسلو الفلسطيني، ووادي عربة الأردني، ولم تتردد في خيارها، فكانت إلى جانب المقاومة، وعملت على أن تصبح هذه المقاومة محوراً ومساراً كطريق وحيد إلى فلسطين، وكانت في هذا كله تعرف أنها تخرج عن النص الأميركي، كما كانت تعرف أن ممانعتها ستثير عليها غيظ الخانعين، وأنهم لن يجعلوا هذا الخيار سهلاً عليها، وهو ما يحدث الآن بالفعل.

### • قبلا

عضو المكتب السياسي لحركة أمل، حسن قبلا، وصف ما يجري بالحرب اللثيمة على سورية، لكنها ستبقى ثابتة كـ«قاسيون»، متجاوزة هذه المحنة بإرادة صمود شعبها، وبخيارات الرئيس بشار الأسد الإصلاحية، داعياً إلى «تطوير المبادرة العربية، وتخلي أربابها عن لغة التهديد».

### • العماد

وألقى الشيخ عماد العماد كلمة الوزير طلال أرسلان، مطالباً الحكومة اللبنانية بـ«ضبط الحدود ومنع التهريب للسلاح».

### • الياس مراد

من جهته، نقيب الصحفيين في سورية؛ الياس مراد، أكد أن ما لم يأخذه قبل ثلاثين عاماً، اعتقدوا أنه يمكنهم أخذه عام 2006،

## جبري: حذار من الطابور الخامس

لكن ظنهم خاب بفضل دعم سورية والشرفاء، وقال: لو تنازلت سورية عن شبر من الجولان، لما جرى ما جرى اليوم، وإن رفض التخلي عن المقاومة في لبنان وفلسطين، ورفض فك

وتقسيم.. فمن المسؤول عن الدم والتدمير؟ وكذلك ما نشاهده من التصاق بالإمبريالية الأميركية والمعاهدات الصهيونية في بعض الدول الأخرى، على أيدي ما يسمى بـ«الإسلاميين الجدد»، فحتى لا تزداد المنطقة خراباً بالتمزق والشرذمة والتحالفات مع العدو الصهيوني وإدارة الشر الأميركية والغربية على حساب أمتنا، ولكي لا تسقط فلسطين بسقوط المقاومة والممانعة، ولأن سوريا حجر الزاوية والركن الرئيس في المنطقة والشرق، فنحن مع سوريا الدولة والنظام والشعب الواعي، الذي يطمح بالإصلاح لا عن طريق الخراب والإفساد، والرئيس الدكتور بشار الأسد هو الممثل الشرعي، وفراه مع أعوانه وإخوانه وشعبه الواعي ساعون للإصلاح والتقدم بسورية الأبية، لتكون رائدة في المنطقة، وتعيد فلسطين بإذن الله، فيجب الوقوف إلى جانب الدولة في سورية، فالذهاب بها لتحقيق لأهداف التقسيم الإضافي وزيادة في التفتيت على خلفية مذهبية وطائفية وعرقية.

وهذا لبنان التاريخ القريب شاخص بين أعيننا، وهذا العراق واليمن وأفغانستان.. والذهاب بالنظام إلى الفوضى الخلاقة التي وعدت بها أميركا. واليوم كما في السابق، نتوجه لأهلنا في سورية للتخلي بالوعي والابتعاد عن الغرائز المذهبية والطائفية، والتمسك بالوطن والعرض على الجراح، والذهاب لإصلاح البلاد، لأن الطابور الخامس ناشر عناصره في كل الميادين والساحات، وكذلك الإعلام السيئ، وهو الذي حذرنا الله منه وأمرنا أن نرهبه بقوله: «وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»، فهذا هو الطابور الخامس غير المرئي.

ونتوجه إلى الدولة اللبنانية أن لا تُستخدم لتكون منصة ضد سورية، كما حدث بالأمس من الأمين العام للأمم المتحدة ووزير خارجية تركيا، وكذلك عليها ضبط الحدود، لعدم تسرب السلاح الفوضوي لسورية، فالضرر يقع على الجميع، والخراب يلحق كل البلاد، لذلك يجب علينا الوعي والانتباه للحفاظ على منطقتنا وأمتنا.

الارتباط مع إيران، هو ما رفضته سورية في محادثات اسطنبول قبل سنوات، وطالب الذين جاؤوا بالأمس إلى بيروت ليعلموا سورية الديمقراطية بأن يرحلوا، فسورية لا تحتاج إلى من يأتي من مسافة عشرة آلاف كلم ليعلمها الديمقراطية.. ومن فشل في إقامة مناطق عازلة على حدوده، وأتى إلى هنا لتوريط اللبنانيين، نقول له: لن تنجح.

### • الفرزلي

كما ألقى إيلي الفرزلي؛ النائب الأسبق لرئيس المجلس النيابي كلمة قال فيها: إن مؤتمر الأمس الذي عقد في بيروت العروبة والمقاومة والصمود والتصدي، حاول إطلاق صواريخ سياسية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة بوجود لبنان الرسمي.

وتوجه إلى الوصي الجديد على العروبة من نوع جديد صاحب الإمبراطورية التركية بالقول: قبل أن تعقد مؤتمرات إسلامية - مسيحية، عليك أن ترد الممتلكات للمسيحيين.. حافظوا على الوحدة الوطنية في تركيا، ولا تطلوا على غيركم بخطاب مذهبي، معتبراً أن أوغلو هو مندوب سامي جديد، وهو رأس حربية الناتو في المشروع الأميركي الجديد.

### • فياض

أما النائب الدكتور علي فياض فقال: نحن مع سورية بقيادةها الحكيمة الواعدة الإصلاحية والمقاومة، ونحن مع سورية بكل مكوناتها العروبية والكردية والإسلامية والمسيحية السنية والعلوية، نحن معها بموقف توحيد جامع لا تمييز فيه طائفيًا أو جهويًا أو فتويًا.

### • الأمين

كما ألقى الدكتور مروان الأمين كلمة ندد فيها بـ«المؤامرة على سوريا»، مطالباً بـ«الوقوف إلى جانبها ضد المؤامرة».

## مقابلة

## شدد على أن التوازنات في سورية هي لمصلحة النظام إبراهيم كنعان: البنك الدولي أكد العبث بالأموال العامة



**بناء الدولة مؤسساتياً بحاجة إلى جهد إصلاحي مضاعف و«نفضة».. أجور العمال حلقة من تصور جذري للاقتصاد اللبناني و«نقلة نوعية».. كلام البنك الدولي حول مالية الدولة تأكيد على «عبث» الحكومات المتعاقبة بالأرقام المالية.. ومواجهة العواصف الإقليمية على لبنان تكون بتحسين منعه داخليا، أما الأحداث الدائرة في سورية، فرغم تأزمها المتشعب، فهي لا تزال لصالح النظام.**

**جريدة «الثبات» ناقشت مع عضو كتل التغيير والإصلاح؛ النائب إبراهيم كنعان، آخر التطورات المحلية والإقليمية، وكان معه هذا الحوار:**

المناسبة، تحرك القضاء ليس بحاجة لوزير للمباشرة بأعماله خصوصاً أن مجلس النواب تحرك وديوان المحاسبة تحرك أيضاً، في النهاية أقوال البنك الدولي في موضوع مالية الدولة يحفز القضاء للإنتفاضة من أجل صورته، لأن

“

**تكتل التغيير والإصلاح  
والعهد عون اعتادا خوص  
الهعرك الصعبة**

“

السورية، يرد كنعان: «لبنان يعاني التدويل قضائياً من خلال المحكمة الدولية، ومالياً من خلال ديونه، وأمنياً من خلال إنقسام ابنائه، وبالتالي من الطبيعي أن يكون لهذه الزيارات علاقة بما يحصل في المنطقة عموماً وبما يحصل في سورية خصوصاً، لأن حراك الدول فيما بينها ليست جمعيات خيرية، ما هو مطلوب من اللبنانيين هو تحصين جبهتهم الداخلية للحفاظ على سيادته في ظل متغيرات سريعة في المنطقة، تماماً كما باشر التيار الوطني الحر والعماد عون بعد العام 2005».

يتابع كنعان حديثه «مد التيار جسور التلاقي بين مختلف مكونات المجتمع اللبناني لم تكن وليدة صدفة أو تحالف انتخابي عرضي، رؤية الجنرال كانت منذ البدء هدفها تبادلي وقع الخضات الكبيرة في المنطقة على لبنان، فكان تفاهم التيار الوطني الحر مع حزب الله عملاً رؤيويًا لتجنب الوطن التشنجات، فالتفاهم سحب فتيل التضجير في لبنان وأعاد الهدوء إلى ربوعه رغم العثرات المتلاحقة». يتوقف كنعان للحظات وتابع حديثه: «ما نعلم به من استقرار اليوم بخلاف الدول العربية يعود إلى مقاربة العماد عون الصحيحة للأوضاع الإقليمية والدولية.. النائب وليد جنبلاط رغم مواقفه من النظام السوري يسعى دائماً إلى ترميم تفاهمه مع حزب الله، تماماً كما يفعل تيار المستقبل ولو بإشارات خجولة». يعقب كنعان قائلاً: «إنفتاح الكنيسة المارونية تجاه حزب الله، يؤكد صوابية خيارنا منذ الأساس، لأنه في النهاية هناك حاجة دوماً للتفاهم مع الآخر مهما كانت الاختلافات، فبالمعنى الداخلية وحدها نحمي الوطن وتبعد عنه ايذاء الخطط الخارجية أو نحد من ضررها».

### سورية

وعن الكلام عن حرب باردة - ساخنة في المنطقة من خلال البوابة السورية يقول كنعان: «قدرة النظام في سورية على مواجهة مع استمرار الضغوطات الدولية والإقليمية قد تضر المنطقة الى حرب معينة، لكن التوازنات في سورية حتى اليوم لا تزال لمصلحة النظام، وبالتالي لا وجود على المدى المنظور أي مؤشر لتحويلات دراماتيكية في سورية لتغيير المعادلة، الضغط الذي يحصل عليها خارجياً وداخلياً يقابله ضغطاً شعبياً في الداخل وإقليمياً ودولياً من قبل إيران والصين وروسيا، الحدود السورية حتى الآن لا تزال مضبوطة، باستثناء الحركة الداخلية العنيفة والشرطة لبعض التيارات الأصولية، وبالتالي هذه المعطيات على حالها اليوم لن تضر سورية أو النظام الى حرب أهلية داخلية، الا في حال إعتبرنا أن الحرب الباردة الذي يحكى عنها هي عدم قدرة النظام ولا المسلحين على حسم الأمور نهائياً».

أجرى الحوار: بول باسيل

اللبنانيين ملوا ان يكون قضاؤهم قضاءً وقدرًا». ويتابع كنعان حديثه: «نحن في هذا المجال لن نترك سبيلاً إصلاحياً يمر دون متابعة من قبل فريقنا السياسي مع علمنا مسبقاً أن أعمالنا ليست بسهولة ما يتخيلها البعض، لأن إصلاحنا ليس عاجزاً وما نفعه هو تغيير لنهج متبع وممارسة تكرست منذ عقود، ونأمل من المواطنين دعم المشاريع التي تريد تغييراً جذرياً».

### البنك الدولي

وعن كلام العماد عون الذي يشير الى مزيد من الفضائح المالية في لبنان يكشف كنعان أن التقرير الدولي الصادر عن خبراء البنك الدولي حول الإدارة المالية وفق معطياته الأولية يؤكد حصول حدوث إرتكابات خطيرة في مالية الدولة وعمليات إدارتها، «من خلال المكتنة، من السهل جداً العبث بالأرقام المالية وتغييرها وتبديلها، ما يعني أن الموضوع برمته لم يعد قابلاً للإجتهد السياسي لأن تأكيد سيان مالية الدولة يأتي من قبل مؤسسات المجتمع الدولي».

استوضحنا النائب كنعان عن مغزى كلام المؤسسات الدولية في هذا المجال خصوصاً أن معظمها كان يدعم بشكل كبير الحكومات السابقة، يوضح كنعان: «في الموضوع المالي هذه المؤسسات لا تدعم اشخاصاً، بقدر ما تدعم حكومات، وزارة المالية عبره التي بادرت في طلب معونة الخبراء الدوليين، وعلى هذا الأساس كان تقرير البنك الدولي».

وعما إذا كانت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس جامعة الدول العربية الأسبق عمرو موسى وزير خارجية تركيا داوود اوغلو الى لبنان، تهدف الى تدويل لبنان أمنياً من خلال البوابة

من قبل الحكومة لأننا بأمر الحاجة الى خلق ديناميكية جديدة تخرجنا من واقعا المأزوم اقتصادياً واجتماعياً.. ويضيف كنعان «خطة نحاس الأقتصادية تلاقها رزمة من مشاريع القوانين الإصلاحية وأعمال لجنة المال الموازنة النيابية التي تريد تصويها لسكة القطار المالي في لبنان ليكون الإصلاح كاملاً وشاملاً وتاماً، فنحن لا نريد الغرق في متهاتم السجلات الإعلامية بقدر ما نريد وقف التدهور المالي المتفاجم منذ العام 1995، بضبط الإنفاق وقوننته، فننتقل من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج».

### تغيير نهج

يعتبر كنعان أن تصحيح الأجور وضبط ميزانية الدولة مع تصحيح القضاء من شأنه نقل دفة البلاد من حالة الى أخرى، ويرأيه تصميم التكتل الكبير حقق الكثير من الإنجازات، يقول: «منطق المزرعة والفضوى والمحاصرة سيتلاشى مع الوقت مع عزم التكتل الإصلاحي، وأنشطة لبنان الإقتصادية القائمة على اساس الربح السريع والمضاربة ستلجم لصالح التأسيس لطبقة وسطى، التيار الوطني الحر والتكتل والعماد ميشال عون مشروعهم بناء دولة حقيقية لا إنشاء سلطة هجينة يتنافس عليها الساسة اللبنانيين».

سألنا كنعان عن تحرك القضاء بعد كلام الوزير محمد الصفدي وتقرير البنك الدولي اللذان يؤكدان حصول سيبان في مالية الدولة لسنوات كثيرة، يرد النائب المتني «السلطة القضائية هي سلطة قضائية، وزير العدل يساهم في تصحيح مساره وهذا ما يقوم به الوزير شكيب قرطباوي سواء من خلال نهجه الإصلاحي أو من خلال وضعه الأشخاص الكفؤين في المواقع

سير تفعيل القضاء والمشاريع الإنتاجية من طاقة وإتصالات وماء، يقول: «معارك صغرى ونضال يومي على كافة الجبهات لتأمين سقف الحد الأدنى شعبياً، من جهتنا وضعنا الخطط والتصورات، ومشاورنا ليس سهلاً لأننا نصطدم بممارسات خاطئة عمرها أكثر من 20 عاماً». يعقب كنعان ضاحكاً: «الحكومات المتعاقبة تعودت السير بالخطأ، والقضاء اعتاد التطنيش، وأرباب العمل والعمال تأقلموا السير بأصناف حلول وأنصاف خطط، لهذا السبب تعاني خطة وزير العمل شربل نحاس على سبيل المثال لا الحصر، ما تعانين من عراقيل لأن خطته تحدث زلزالاً وصدمة لكل ما هو سائد».

وعن انتظار عمال لبنان وموظفيه

“

**بعض الساسة اللبنانيين  
يفضل الديهاغوجية  
والحترقات الشخصية  
على العمل الجاد**

“

رفع الأجور المستحقة أسبوعاً بعد اسبوع، يقول كنعان: «لن نرضى بهضم حقوق الأجراء والعمال، المؤشرات الإيجابية الجذرية تتطلب بعضاً من الوقت، نحن كتكتل سنبقى مع رفع حد الأدنى للأجور بما يلائم مؤشر غلاء المعيشة، ونأمل إقرار خطة الوزير نحاس في أسرع وقت ممكن

برأي كنعان المشاكل المزمنة التي يتخبط بها لبنان اقتصادياً واجتماعياً ومالياً، بحاجة الى حزمة كاملة من الإصلاحات وخضة شاملة تطل كل القطاعات، ينطلق من حادثة إنهاء بنابة السيو في الأشرفية ليقول: «معالجة الحوادث الطارئة بالطريقة الروتينية البطيئة لم تعد تجدي، لأنه منذ سقوط الطائرة الأثيوبية وحتى اليوم، تصرفات الدولة والمؤسسات الحكومية لا تزال إرتجالية وضعيفة، منذ أشهر ويتحدث التكتل عن خطر سقوط جسر جل الديب الحيوي في ساحل المتن، إلا أن المشكلة لا تزال عالقة لألف سبب وعلة.. سألناه عن سبب تعثر الحلول للمعالجات الحيوية، أجاب: «إنشاء خلية إنقاذ، وخطة طوارئ دون تحقيق وثبة حقيقية في مجالي الإدارة والتخطيط لن تحل المشكلة، نحن كتكتل إصلاحي نلح ونحث الدولة للسير في أولويات الناس، لكنه للأسف يفضل بعض الساسة اللبنانيين، ممارسة الديهاغوجية والحترقات الشخصية على العمل الجاد والرصين». ويضيف كنعان قائلاً: «أولويات الناس الاجتماعية والإقتصادية من صلب خطط وزراء التكتل داخل الحكومة، الا أن التأخير في إقرار الموازنة العامة والبطء في دراسة مشاريع النواب تحول دون تحقيق القفزة النوعية التي نرجوها للإدارة في البلد».

يدرك أمين سر كتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان حجم التحديات الملقاة على فريقه السياسي، يقول حازماً، «العراقيل كثيرة، ولكن إرادتنا صلبة وقوية، والتكتل ومن ورائه العماد ميشال عون إعتادا خوض المعارك الصعبة».

### نضالات في التفاصيل

لا يفصل النائب كنعان كثيراً مسألة تصحيح أجور العمال والموظفين عن مسألة مالية الدولة بشكل عام ولا عن خطط



## تحقيق

## «فيل في غرفة الجلوس»

## الإدمان على التلفزيون.. مشكلة صحية عامة



بالرغم من انبثاق أوجه مختلفة للتكنولوجيا ووسائل الإعلام، يبقى للتلفزيون مكانة واسعة في حياتنا اليومية، البعض يخصص له أوقاتاً محددة لمتابعة برامج وأخبار تهمه وتلفت انتباهه، والبعض الآخر يمضي أوقات فراغه في التنقل عبر قنواته التي تقدم باقة متنوعة من البرامج، لكن لا شك أن البعض، وتحديدًا الأطفال، يمضي ساعات طويلة أمام شاشات التلفزيون، قد تصل إلى حد الإدمان في أحيان كثيرة، وهنا يصبح التلفزيون «مشكلة صحية عامة» لا بد من مقاربتها والتنبيه إلى ضررها.

استرعت ظاهرة الإدمان على مشاهدة التلفزيون، اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء الذين شعروا بفداحة هذا الخطر، ومدى تهديده لصحتنا وعاداتنا، وقد وضعت تقارير وكتب كثيرة عن سوء استخدام التلفزيون، لكن آخرها وأكثر عمقا واتساعا، هو بقلم الباحث والخبير في الصحة العامة البروفيسور الأميركي «فريدريك زيميرمان»، الذي اختار عنواناً مميزاً لكتابه: «الفيل في غرفة الجلوس»، ليتحدث عن جسامة أخطار مشاهدة التلفزيون على الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية.

## المعدل الوسطي

بحسب الإحصاءات المتداولة عالمياً، فإن نسبة مشاهدة الأطفال للتلفزيون بالمعدل المتوسط تبلغ نحو الساعتين يومياً، لكن هناك أطفالاً يمضون ساعات أطول ويتسمرون أمام شاشات التلفزيون، أما بالنسبة للبالغين فالمعدل الوسطي يرتفع إلى ثلاث ساعات، قد تقل أو ترتفع بحسب اهتمامات الشخص.

الخطر كما يقول زيميرمان يكمن ليس فقط في معدل مشاهدة التلفزيون اليومي، بل في العمر الوسطي لمشاهدة التلفزيون، ففي الكثير من الدول، يبدأ الأطفال بمشاهدة التلفزيون ما إن يبلغوا التسعة أشهر، بحيث يضعهم أبواؤهم في كراسي أمام التلفزيون ليشغلوا انتباههم، علماً أن الطفل لا يفهم شيئاً من البرامج المعروضة ولا يتمكن حتى من الاستمتاع بها.

بالنسبة إلى الأطفال بين عمر العامين وأكثر، يجذب التلفزيون بصورة المتلاحقة وألوانه انتباههم، ويبدأون بالتفاعل مع الأغاني والبرامج الإلكترونية ويتعلقون بالكثير من الشخصيات، وفي حال لم يتدخل الأهل لتحديد ساعات المشاهدة، قد ينتهي بهم الأمر إلى التسمر أمام التلفزيون لساعات من دون أن يشعروا بخطأ ما.

أما بالنسبة إلى المراهقين والبالغين، فمشاهدة التلفزيون تتخذ منحى آخر، بحيث تشغلهم عن وظائف وواجبات كثيرة، الأمر لا يتعلق فقط بمشاهدة التلفزيون منذ الصباح الباكر، علماً أن كثيرين يستيقظون فيشغلون التلفزيون في غرفة نومهم ريثما يستعدون للذهاب لأعمالهم أو مدارسهم، بل أيضاً التدرج بمشاهدة التلفزيون بحجة الاسترخاء أو الاستمتاع، وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن مشاهدة التلفزيون طوال فترة بعد الظهر لا تدفع بالشخص إلى الاسترخاء، بل إلى الكسل، وتقويت الكثير من الواجبات

المنزلية، كالتنظيف والطبخ، وتمنعه من الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتبادل الزيارات، أو حتى من ممارسة الرياضة، لذلك، فالأمر بشكل عام يتحول إلى مشكلة صحية عامة متداولة لدى كثيرين.

## برامج تثقيفية.. وأخرى تجارية

يميز زيميرمان في كتابه، بين البرامج التلفزيونية التعليمية والتثقيفية، وتلك الترويجية والتجارية بما فيها الأفلام والبرامج الكرتونية، ويقول إن تأثير التلفزيون يتفاوت فيما بينها، فالبدانة، أصبحت واحدة من المشكلات الصحية والاجتماعية الناجمة أولاً عن البرامج التجارية ومشاهدتها على مدى طويل، فالأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لساعات طويلة، يتناولون الطعام أمام شاشته، هم أكثر عرضة للإصابة بالسمنة.

كما أن كمية البرامج التجارية التي يتعرض لها دماغ الأطفال تمثل نسبة خسارة كبيرة من نمو عقلهم بطريقة طبيعية، ففي السنوات الثلاث من العمر، يصل وزن العقل البشري لثلاثة أضعاف، وكذلك كثافة الشبكة العصبية، لكن في هذه الفترة من النمو المتسارع، ليس الدماغ وحده هو الذي يتشكل وينمو، لكن أيضاً الشخصية وكيفية التعامل مع المحيط والمجتمع واكتساب العادات، وتنمو هذه الشخصية الاجتماعية ما بين عمر الثلاث والخمس سنوات، لكن التسمر أمام التلفزيون قد يحرم الطفل من الاحتكاك بمجتمعه ومن تطوير عاداته وطباعه بالطريقة الملائمة.

فبحسب العلماء، إذا ما أهدر الأطفال، ما بين سن الثالثة والخامسة، نحو نصف ساعة يومياً على نشاطات لا طائل منها، فإنهم سيخسرون الكثير في ما يتعلق بنمو دماغهم وتبلور شخصيتهم، فكيف الحال إذا مع الأطفال الذي يهدرون نصف يومهم تقريباً على مشاهدة البرامج التلفزيونية التجارية، التي لا تقدم أي خبرة مفيدة. وأظهرت أبحاث البروفيسور زيميرمان

أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من المعدل يومياً قبل أن يبلغوا الثالثة من العمر، ستكون لديهم قدرات أقل على النجاح في صفوف القراءة والرياضيات لدى دخولهم المدرسة، وفي دراسات أخرى، تبين أنه على عكس ما هو شائع، فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون قبل أن يبلغوا العامين، سيواجهون مشاكل في تعلم اللغة والكلام، حتى وإن كان التلفزيون يقدم برامج تعليمية، كما أن مشاهدة التلفزيون في سن مبكر، تؤثر على التركيز لدى الأطفال وعلى قدرتهم للقيام بالمهام الموكلة إليهم، وأشار البروفيسور الأميركي إلى أن كل ساعة يقضيها الطفل أمام التلفزيون، تزيد من فرص إصابته باضطراب في القدرة على الانتباه بمقدار 10 في المئة.

## العنف.. والأطفال

ويؤكد زيميرمان أن مشاهدة الكثير من



مشاهد ولقطات العنف على التلفزيون، تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الطفل، فالذين يشاهدون العنف باستمرار، ينظرون إلى العالم من زاوية العنف والخطر ليس إلا، وخلصت دراسة أعدها زيميرمان في هذا المجال إلى استنتاجات لافتة، ومنها أن الأطفال في سن الرابعة الذين يقضون أمام الشاشات الفضائية ما معدله 3-5 ساعات يومياً، لديهم قابلية أعلى بـ25 في المئة لأن يصبحوا مشاغبين من أقرانهم الذين لم يشاهدوا التلفزيون أبداً، كما أن الأطفال الذين شاهدوا التلفزيون ثمان ساعات يومياً، ترتفع تلك القابلية إلى 200 في المئة، وإذا كانت الدراسة لم تحدد نوع البرامج التي شاهدها الأطفال أثناء الدراسة، إلا أن زيميرمان ينبه «على العائلات أن تدرك أنه وإن كان الفيلم مخصصاً للأطفال، لا يعني مطلقاً أنه سيكون جيداً، خصوصاً للأطفال في الرابعة».

علماً أن الأطفال الذين اعتادوا على التعرض لمستويات مرتفعة من الإثارة في مرحلة مبكرة من العمر، يستمرون في توقع الحصول على نفس مستويات الإثارة مع مرور الأعوام، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم التكيف مع النمط الأقل بطناً للحياة والدراسة في المدرسة والواجبات المنزلية، فالتلفزيون من الممكن أن يعرض المخ في مرحلة النمو إلى مستويات غير عادية من الإثارة.

ويؤكد زيميرمان أن هذه النتائج تنطبق أيضاً على التسمر أمام شاشات الانترنت، إن مشاهدة البرامج والفيديوهات، أو لممارسة ألعاب الفيديو، مع الإشارة إلى أن الانترنت قد يكون أكثر خطراً على تكوين الشخصية الاجتماعية للطفل، كونه يحصره بشاشة الكمبيوتر بغرفة محددة ليس إلا، بينما مشاهدة التلفزيون قد تكون تجربة عائلية. كنصيحة نهائية، يؤكد زيميرمان أن الأطفال ما دون الثانية من العمر، يجب ألا يشاهدوا التلفزيون على الإطلاق، من ناحية أخرى يلفت إلى أنه من الصعب تحديد مستوى آمن لعدد ساعات مشاهدة التلفزيون في الفترة العمرية بين ثلاثة وخمسة أعوام، ويضيف: «كل ساعة ترفع احتمالات الخطر،

من الصعب القول إن هناك مستوى آمناً للمشاهدة، أما بالنسبة لطفليه البالغين 9 و7 أعوام، فهو يسمح لهما بمشاهدة التلفزيون لساعة واحدة نهاري السبت والأحد، في البداية، كان يختار لهما البرامج الترفيهية والتثقيفية، لكن اليوم بعد أن أصبحا أكبر، هما يختاران ما يودان مشاهدته شرط ألا يحمل مشاهد عنيفة.

## دراسة أخرى

وفي دراسة أخرى له، أكد زيميرمان أن قراءة القصص للأطفال، تعد أقل كفاءة في تعليمهم اللغة عن الحديث معهم قبل النوم، حيث إن الحديث معهم يفوق ست مرات كفاءة القراءة، وقال: «إن حديث الكبار للأطفال من دون الإنصات إليهم، له وقع «ضعيف» على تطور قدراتهم اللغوية، وإن ترك الأطفال لمشاهدة التلفزيون ليس له أي وقع، جيداً كان أو سيئاً، على تطورهم، حتى عمر أربعة أعوام»، وأضاف أنه حتى وإذا لم يتمكن الرضع أو الصغار من تكوين الكلمات، فإن ردودهم البدائية على المحادثات تساعدهم على تطوير قدراتهم اللغوية.

وتابع زيميرمان: «أطباء الأطفال يشجعون الآباء على قراءة الكتب والقصص ورواية الأحداث اليومية البسيطة لأطفالهم لزيادة تحصيلهم اللغوي»، مؤكداً أن ذلك الأسلوب لا يركز على دور الطفل في تبادل اللغة وتشجيعه بقدر الإمكان على التحدث، وقد أجريت الدراسة على 275 عائلة، بها صغار حتى عمر أربعة أعوام، وتم قياس تعرض صغارهم لسماع الأحاديث من الكبار والأطفال والتلفزيون، كما تم اختبار «تحصيلهم اللغوي» لمعرفة مدى قدرتهم على التكلم والتعبير عن أنفسهم، وجاءت المفاجأة حينما فاقت نتائج الصغار، الذين يتم التكلم معهم مستوى نظرائهم ممن يقرأ لهم بمقدار ستة أضعاف، حيث أبدوا معرفة أكبر باللغويات والقواعد النحوية.

## الاستثمار في التفاوض لصياغة شروط المصالحة

منحت خصومه حلفاء في موقع السلطة، أو على ضفافها.

ثمة من يرى أن التعثر الذي أصاب بعض خطوات المصالحة، راجع إلى رغبة عباس في توجيه هذه الرسالة المحددة، إضافة إلى أخطاء إجرائية من النوع الذي لا لزوم له، والتي منحت عباس ما يريد، وذلك على غرار الموقف من زيارة وفد فتح إلى قطاع غزة.

وقد تطرق رئيس السلطة إلى هذا الأمر خلال كلمة ألقاها في اجتماع المجلس الاستشاري لحركة فتح فقال: «إننا نريد أن نستمر في المصالحة حتى النهاية، وهناك أشخاص في أي مكان لا أريد أن أحدد الأمانة لا يريدون المصالحة، لكن هناك من لا يريد المصالحة، المهم المصالحة يجب أن تستمر ونحن لن نسمح لأي أحد أن يقف في وجهنا إذا وصلنا إلى أرضية جيدة، ولأننا أقول إننا وصلنا لأرضية جيدة، إذن موضوع المصالحة لا جدال ولا نقاش فيه، ولا نريد أن نتوقف عند قضية».

اللافت في كلام عباس، كان معاودة تأكيده على رؤيته للمصالحة، أو شروطها التي دار حولها بعض الجدل في الأيام الأخيرة، فقد قال إنه تم الاتفاق على أن الهدنة تنطبق على الضفة كما تنطبق على غزة، لكن تهريب السلاح إلى الضفة أو المال أو المتفجرات سيكون ممنوعاً، وكل من يرتكبه يقتل ويذهب إلى القضاء، وهذا لا يعتبر سجيناً سياسياً، هذه قضية السلاح على أي كان من فتح أو ديمقراطية، وهذا ليس له علاقة بقضية التهدئة.

وأضاف عباس: كما تم الاتفاق على المقاومة السلمية الشعبية، وافقوا على أن الدولة الفلسطينية على حدود 1967، والشيء الرابع اتفقنا على الانتخابات في 4 - 5 من هذا العام.

من الواضح أن رئيس السلطة تجاهل الحديث عن إعادة بناء منظمة التحرير، وهي النقطة التي تعول عليها الفصائل لإعادة بناء الوضع الفلسطيني، بشكل كامل، في حين ما تزال قضية المقاومة الشعبية السلمية، مثار جدل ونقاش، والتدقيق في كلام رئيس السلطة يظهر أنه يعرض مجدداً صيغة اتفاق المصالحة، وفق رؤية محددة، ويبقي الحديث عن المفاوضات قائماً، حتى تشكيل ما وصفه في خطابه بالأرضية الملائمة، وإلا معاودة التحرك باتجاه مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

لا ذكر هنا للتشاور أو للإطار القيادي الفلسطيني المتفق عليه في القاهرة، من ضمن رزمة المصالحة، سيكون كل حديث من هذا النوع مؤجلاً، إلى حين انتهاء الاستثمار في جولات التفاوض بنسختها الأردنية، والمشكلة الوحيدة مرة أخرى أن الخاسر في هذه المناورات هو الحقوق الفلسطينية والشعب الفلسطيني الذي تقضم أرضه، وحقوقه.



الملك الأردني عبد الله الثاني والرئيس محمود عباس (أ.ف.ب.).

وهو الذي يجلس على طاولة التفاوض، وليس لأحد أن يشعر بأن المتغيرات في بعض الأقطار العربية، أضعفت رئيس السلطة وتحالفاته التقليدية، فيما

يشعر بالضعف، يحاول الاستقواء بالتفاوض لتحسين شروط المصالحة، ويريد القول للفصائل، وفي طبيعتها حماس، إنه لا يزال قوياً ومعترفاً به،

القضايا الخلافية، وعلى رأسها جولات التفاوض العبيث هذه. هذا هو ظاهر الأمر، أما الواقع الفعلي فيشي بأن رئيس السلطة الذي

رغم الإشارات المتكررة إلى أن جولات التفاوض الجارية في الأردن بين السلطة الفلسطينية، وحكومة الاحتلال، برعاية أردنية، لا تحقق الاختراق الذي تريده أطراف هذا التفاوض، فإن العمل فيه سوف يتواصل، وربما تكون غايته النهائية، كما أشرنا سابقاً، الإيحاء بانطلاق العملية التفاوضية قبل حلول موعد السادس والعشرين من الجاري، والذي حددته الرباعية كموعده أقصى لاستئناف المفاوضات، والذي أبدى رئيس السلطة الفلسطينية تعلقاً واضحاً به.

يسعى رئيس السلطة عملياً إلى الإفادة القصوى مما يجري في العاصمة الأردنية باتجاهين: التمسك بمواصلة التفاوض تحقيقاً للهدف الأساس من وجود السلطة، واستخدام التفاوض في التأثير على مجريات المصالحة.

وبقدر وضوح الهدف الأول، يبدو الهدف الثاني ملتبساً لدى كثيرين، فمن المعروف أن الفصائل الفلسطينية أخذت موقفاً سلبياً من العودة إلى المفاوضات، ويفترض كثيرون أن تحقيق المصالحة وترتيب الوضع الداخلي، يوجب التوقف عن إثارة المزيد من

## معركة التعويضات المصرية.. والتهافت على التمسك بالمعاهدة

سياحية مفقودة بقيمة مئة مليار دولار، وعن قيام الاحتلال بتجفيف 30 في المائة من آبار سيناء.. ورصد التقرير كذلك قيام دولة الاحتلال بقتل 250 ألف مصري مدني وعسكري خلال حروبها على مصر مجتمعة، كما أحدثت إصابات بحوالي مليون مواطن آخر من سكان سيناء ومدن القناة والدلتا، ومن خاضوا الحروب المصرية.

وربما لأول مرة تطالب مصر كيان الاحتلال، بالتعويضات لكل الأسرى الذين قتلهم خلال الحروب بدم بارد. وذكر التقرير لأول مرة عدة مذابح مرفق بها أسماء وبيانات ما يقرب من 15 ألف مصري مدني وعسكري.

ووفقاً للتقرير، فإن قوات الاحتلال دمّرت القوات الجوية المصرية في عام 1967، من دون سبب، ودون أن تعتدي مصر عليها، مستندة على الادعاء بأن تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر النارية أفلقتها ودفعها لشن الحرب على مصر.

كما تضمن التقرير مطالبة بالتعويض عن قصف وتدمير الطائرة المدنية الليبية فوق سيناء، وعلى متنها مواطنون مصريون ولبييون، وطاقم ملاحى فرنسي.

مراقبون اعتبروا أن أمام مصر معركة دبلوماسية شرسة، لفتح هذا التقرير، ونقاشه في الأمم المتحدة، ومنظمتها المعنية، ورأوا أيضاً أن التهافت من قبل بعض القوى السياسية المصرية، على إعطاء تعهدات بالحفاظ على المعاهدة، سيخلف تأثيراً سلبياً على ظروف حوض مصر لمعركتها من أجل إجبار الصهاينة على دفع التعويضات.

لشبه جزيرة سيناء (1967 - 1982)، حيث عطلت كل موارد سيناء السمكية على سواحل الجزيرة مع البحر المتوسط، والبحر الأحمر، وخليج السويس، وهي تشكل 30% من مساحة السواحل المصرية مجتمعة، كما دمّرت الشعاب المرجانية المصرية، ونقلت 40% من الحياة البحرية بطريقة إعادة الزراعة حول شواطئها، كما استغلت كل منتجات البترول المستخرجة من سيناء لخدمة عجلة الحرب والصناعة واقتصاد الاحتلال عن الفترة ذاتها، وأفرغت سيناء من الحياة البرية، واستولت على سلاسل كاملة من الحيوانات، بينها الغزال، والوعول، وحتى الثعابين السامة أخضعتها لمصانع إنتاج الأدوية والسموم، وصدرتها إلى أوروبا، كما قتلت الذئاب والثعالب لاستخدام فرائها.

واستغلت حكومات الاحتلال المتعاقبة سيناء أيضاً في الزراعة، حيث زرعت فيها الزهور وصدرتها بمئات الملايين من الدولارات، محققة في فترة الاحتلال من زراعة الورود فقط، مبلغ 2 مليار دولار، وسرقت ربع ثروة سيناء من الصخور الثمينة والرخام، في عمليات تعدين ونقل عملاقة غير مسبوقة، وأخلت منجمين للذهب في سيناء وأفرغتهما من محتوياتهما بالكامل، حيث لم يتبق منهما سوى أطلال صخرية لا قيمة لها. هذا فضلاً عن سرقة ملايين الأطنان من الرمال الصالحة للاستخدام الصناعي والتجاري، خصوصاً في الصناعات الزجاجية، وبيع صخور وأحجار صناعية من سيناء بما يعادل 49 مليار دولار بسعر اليوم، طبقاً للتقرير، وسرقة محتويات فروع البنوك المصرية في قطاع غزة، وكذلك سرقة محتويات المتاحف المصرية في سيناء، وحرمان تعطيل الملاحة في قناة السويس - مصر من مئات الملايين من الدولارات.

وعدا عن مطالبات تتصل بالتعويض عن عوائد

في الوقت الذي يتم تداول أنباء عن توافق أميركي مع «حزب الحرية والعدالة» الإسلامي المصري، يقضي بالحفاظ على اتفاقية كامب ديفيد، وحتى على الاتفاقات الاقتصادية محل الجدل التي عقدها النظام المصري السابق مع كيان الاحتلال الصهيوني. نقلت هيئة الأمم المتحدة إلى الإدارة الأميركية تقريراً عن مطالبات مصرية تجاه دولة الاحتلال، بواقع 500 مليار دولار تعويضات عن تعطيل كل سبل الحياة والتقدم في شبه جزيرة سيناء، التي تمثل 6% من مساحة مصر، وكذلك مدن السويس، والإسماعيلية، وبورسعيد، والدلتا، خلال فترات الحروب الصهيونية على مصر، واحتلال شبه جزيرة سيناء، وذلك لاتخاذ قرار سياسي دولي من الكشف عن التقرير، أم إبقائه طي المباحثات السرية.

التقرير يقع في 750 صفحة من الحجم الكبير، وقد أرفقت به 190 خريطة جغرافية بيانية للأراضي المصرية التي تناولها التقرير، وسبق هذا تبين أن حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك تقاعس بالقصد عن مطالبة دولة الاحتلال بتفعيل المادة الثامنة من المعاهدة «الموقعة بين مصر وإسرائيل في مارس 1979»، والتي جاء فيها: «يتفق الطرفان على إنشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لجميع المتطلبات المالية». هذه المادة ظلت خارج التداول، ولم تبد الحكومات المصرية السابقة أي اهتمام بتفعيلها.

ووفق التقرير المشار إليه، فإن الإدارة المصرية الحالية تطالب بتفعيل المادة الثامنة من المعاهدة على الفور، وهو ما من شأنه تصعيد مطالبة كبيرة تجاه كيان الاحتلال، بمئات مليارات الدولارات.

وقد تضمن التقرير تبياناً لعمليات النهب التي قامت بها دولة الاحتلال خلال سنوات احتلالها

## السياسة التمويلية لا تتناسب مع احتياجات اللاجئين الفلسطينيين

التعليمية، مما قد يؤثر على المستوى التعليمي للطلبة وقدرتهم على الاستيعاب، وبالتالي تعقيد ظاهرة تسرب الطلاب التي تفرز مشاكل وظواهر أخرى كعمالة الأطفال.

وفيما يخص الإغاثة، وبالرغم من الزيادة في عدد حالات العسر الشديد كما تؤكد تقارير الأونروا والدراسات التي أنجزتها الوكالة ومنظمات المجتمع المدني الفلسطيني، وتشير إلى أن موازنة هذا القسم لا تتناسب مع الزيادة الحقيقية لعدد العائلات، نظراً للمعايير المعتمدة في اعتماد العائلات كحالات عسر شديد من جهة، وللإحتياجات المتزايدة لهذه الفئة التي تتسع مع تراجع الأوضاع الاقتصادية من جهة أخرى.

لذلك فإن على الأمم المتحدة تحمّل مسؤولياتها تجاه اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، الذين يعيشون حالة مأساوية نتيجة سوء أوضاع البنية التحتية الهشة وشبكات الصرف الصحي وانقطاع التيار الكهربائي بشكل دائم وعدم توفر مياه الشرب، إضافة إلى التصدعات في مئآت المنازل التي تحتاج إلى ترميم وبشكل طارئ، كذلك الإسراع في تنفيذ مشاريع البنى التحتية في عدد من المخيمات، وتوفير الأموال اللازمة لإعمار المخيم وإغاثة النازحين بالتعاون مع الجهات المانحة وبالتنسيق مع الدولة اللبنانية.

إن أوضاع وكالة الغوث وما تعيشه من شح مالي حاد ومستمر ينعكس بشكل سلبي على مختلف أوجه حياة الفلسطينيين، فتخلف الدول المانحة عن الوفاء بالتزاماتها تجاه موازنة الأونروا لا يمكن تفسيره إلا محاولة للضغط على الفلسطينيين لتقديم المزيد من التنازلات، وحق العودة، فالتقصير المالي إلى تفاقم مع تطورات العملية السياسية وبرزت اتجاهات واضحة لإلغاء وكالة الغوث وتصفية خدماتها ضمن مخطط صهيوني - أميركي يرمي إلى القضاء كلياً على القضية الفلسطينية، تمهيداً لمفاوضات عبثية تقع ضد مصالح الشعب الفلسطيني وإنما وجد وتطلعاته في المقاومة والتحرير والعودة.

إن مرور نحو 63 سنة على النكبة وعدم إجبار الكيان الصهيوني على تنفيذ قرارات عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، هو إشارة سلبية تجاه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي اللذين ما زالوا عاجزين أمام التعنت الصهيوني والأميركي وتركهم يعثون بالحجر والبشر.

سامر السيلوي



الأونروا.. وسياسة تقليص الخدمات

الحد الأدنى من الإحتياجات في ظل سلسلة من التراجعات، أهمها النقص الدائم في الأدوية وعدم صرف بعضها وإلغاء عدد من البرامج، كذلك وعلى المستوى التربوي فقد قامت إدارة الأونروا بإحداث تغييرات أساسية على الاستراتيجية في إطار خطة التقشف وتكثيف آلية عمل الهيئات

قادرة على الاستجابة لاحتياجات الفلسطينيين اليومية والأساسية، وعلى مختلف الأصعدة، خصوصاً الصحية والتعليمية، هذه الأزمة التي تضاعفت مع إطلاق الأونروا «استراتيجية الهيكلية التنظيمية» والتدابير التقشفية المرافقة لها. إن سياسة الاستشفاء، لا تكاد تلبى

أن تأسس وكالة الغوث جاء ليخدم مصالح الشعب الفلسطيني حتى يتم تحقيق العودة من خلال تقديم الخدمات والمساعدات الطبية والتعليمية بشكل رئيسي.

وبالنسبة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، فإن جهود الأمم المتحدة في دعم احتياجات اللاجئين إلى لبنان، تشهد تراجعاً كبيراً لجهة محدودية الموازنة المخصصة لهم عبر «الأونروا»، وعدم قدرتها على الوفاء بالاحتياجات الأساسية من تعليم وطبابة لهؤلاء اللاجئين الذين مازالوا يرزحون تحت وطأة قوانين غير منصفة، في ظل عدم تطبيق عملي لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، من جهة أخرى فإن مساهمة الأمم المتحدة بإعادة إعمار مخيم نهر البارد كانت أساسية، لكنها للأسف مازالت مقصورة من جهة توفير الأموال اللازمة لإنجاز إعادة الإعمار كاملة. وفي نظرة إلى حجم الموازنة العامة في لبنان في العامين الماضيين، يتبين أن الزيادة على الموازنة ظلت غير

خلال زيارته إلى لبنان، تلقى السيد بان كي مون عدداً من المذكرات والرسائل المطالبة، التي تركز على موضوع الأونروا وسياسة تراجع الخدمات وضرورة سد العجز، بعد أن واصلت الأمم المتحدة - عبر أعضائها المعنيين بدعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في دول الشتات، وفي مقدمهم الولايات المتحدة الأميركية التي تعتبر الممول الأكبر للوكالة (70% من حجم التمويل تقريباً) سياسة تمويلية لا تتناسب مع حجم الحاجات الأساسية والمتزايدة للاجئين الفلسطينيين في المناطق الخمس المسؤولة عنها (قطاع غزة، والضفة الغربية، والأردن، وسورية ولبنان).

وتعتبر «الأونروا» الرابط المباشر بين الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية بكل تفرعاتها، كونها إحدى أهم وكالات الأمم المتحدة الأكبر تمويلاً من جهة، وباعتبارها تمثل اعتباراً دولياً بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وحق عودتهم من جهة أخرى، وقد اعتبر الفلسطينيون

## البناء الهش والقديم يهدد حياة أكثر من مئة ألف فلسطيني



منزل قديم سقطت أجزاء منه في مخيم المية ومية

لهطول الأمطار، خصوصاً في مخيم برج البراجنة وشاتيلا، حيث المستنقعات ومياه مجاري الصرف الصحي في كل مكان.

ويخشى الأهالي من سقوط المباني على غرار ما حصل في منطقة الأشرفية، باعتبار أن بعض الأبنية تعتبر أسوأ حالاً وقابلة للسقوط في أية لحظة.

الجنوب (مخيم البرج الشمالي) ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى.

كذلك فإن البنية التحتية في معظم المخيمات الفلسطينية في لبنان، أصبحت غير صالحة، والمحاولات التي قامت بها الأونروا ضمن مشروع إصلاح البنية التحتية في بعض المخيمات، تبين فشلها مع أول موجة

منظمات المجتمع المدني الفلسطيني تطالب الأونروا والدولة اللبنانية بتأليف لجان هندسية للكشف على الأبنية الهشة في المخيمات بعد سقوط جرحى في عدد من المخيمات

طالب عدد من منظمات المجتمع المدني الفلسطيني الدولة اللبنانية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان «الأونروا» ومنظمة التحرير الفلسطينية بتأليف لجنة مشتركة للكشف عن الأبنية الهشة في المخيمات الفلسطينية في لبنان وإيجاد حلول جذرية للأبنية الآيلة للسقوط تجنباً لكارثة إنسانية قد لا تحمد عقباه.

ويعود تاريخ بناء معظم الأبنية في المخيمات إلى أواسط العقد الخامس من القرن الماضي، أي ما يقارب الستين عاماً، حيث بدأ الفلسطينيون بالتحول من الخيم إلى الباطون واستخدام الألواح المعدنية لسقف البيوت والمساكن، وقد استخدمت حينها مواد بناء ذات جودة هابطة تتناسب مع الوضع الاقتصادي للفلسطينيين، الذين لم يكونوا يدركون بعد أن إقامتهم في لبنان ستمتد إلى ستة عقود لاحقة، وقد تم البناء طبعاً دون أية معايير هندسية، ومع التزايد السكاني للاجئين واضطرارهم للتمدد العمودي بعد منع التمدد الأفقي، تزايدت طوابق المباني صعوداً على أساسات هشة هددت، ومازالت تهدد، حياة أكثر من مئة ألف من سكان المخيمات.

في الآونة الأخيرة، بدأ عدد من هذه المباني بالإهتزاز والسقوط فوق رؤوس أصحابها في مخيم برج البراجنة في بيروت، وفي المخيمات والتجمعات الفلسطينية، خصوصاً في منطقة

## خاص العدد

## كيف نحمي أطفالنا من السموم الغذائية

الإيجابية فإنها تترك أثراً صحياً سيئاً على صحة المستهلك في حال الإفراط في استخدامها أو دمجها بكميات كبيرة.

وفي الآونة الأخيرة، قامت إدارة الأغذية والأدوية الأميركية، بتحديد الجرعة المسموح باستهلاكها يومياً من المواد الحافظة، والمواد الملونة، وبما يعادل 535 ملليغرام في اليوم، محذرة من أن أي استهلاك أعلى من الجرعة المسموح بها، قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية قد تظهر في الوقت القصير أو بعد فترة من الزمن، لكن في اختبار بسيط لمجموعة من الحلويات والسكريات والتشيبس قد يتناولها أي طفل لبناني عادي يتبين أن المعدلات التي يجري استهلاكها هي أكبر بكثير، لا سيما داخل المدارس حين يتعد الأطفال عن أنظار أهاليهم، وسط شبه غياب لرقابة إدارات المدارس (باستثناء قلة منهم) لما تحتويه دكاكين المدارس من منتجات.

## معاناة الأهالي

يؤكد العديد من الأهالي زيادة إقبال أطفالهم على هذه المشتريات والأغذية بصورة يومية، رغم أنهم يدركون أن في ذلك مؤشر خطورة، لكنهم يفتنون في الوقت عينه إلى أن المسؤولية الوحيدة لا تقع فقط على عاتقهم، بل على جهات مختلفة في المجتمع، فإلى جانب مسؤولية الأهل في مراقبة ما يتناوله أطفالهم، تقع المسؤولية أيضاً على الإعلانات في جذب الأطفال لهذه المنتجات بشتى الطرق من أغان وأغلفة جذابة، وحملات ترويجية تستخدم شخصيات كرتونية وما شاكل، مطالبين بالرقابة على هذه الإعلانات، والحد منها، إلى جانب ضرورة إلزام الشركات بكتابة أنواع المواد الحافظة ومخاطرها المحتملة كاملة، ومن دون الانتقاص من الحقائق.

في هذا السياق، تقول السيدة مريم حاسبيني (ربة منزل): «أحذر أطفالتي قدر الإمكان من تناول الوجبات السريعة، كما أنني أبعدهم قدر المستطاع عن تناول الحلويات والتشيبس وغيرها من المقرمشات بكثرة، لكن مع الأسف المجتمع لا يدرك مدى خطورة المواد الحافظة على الأطفال، الأمر الذي يجلب لأطفالنا الأمراض، وفي أحيان كثيرة لا يستمع أولادي إلى ما أقوله جراء اختلاطهم بأصدقائهم أو أطفال العائلة».

وأضافت: «مع ذلك، أحاول توفير وجبة في منتصف النهار كالفاكهة أو الخضراوات لأطفالي، لكي يشعروا بالشبع وعدم التفكير في أكل التشيبس أو غيره».

وطالبت حاسبيني الجهات المختصة بمراقبة السبرادات والمشتريات وأكشاك الوجبات السريعة في المدارس خصوصاً فيما يتعلق ببيع المشروبات الغازية ورقائق التشيبس، منتقدة غياب هذا النوع من الرقابة من قبل وزارتي التربية والتعليم والصحة رغم «كل ما سمعنا من مشاريع قوانين ومن قرارات اتخذت بهذا الشأن».

من جهة ثانية، تشير رنا شهاب (وهي أم ومعلمة في إحدى المدارس الخاصة) إلى أنها منعت أطفالها من تناول المشتريات



## التعرف إلى المواد الحافظة

تجدر الإشارة إلى أنه في معظم الدول المتطورة يشترط ذكر المواد الحافظة المستخدمة في الأطعمة والمنتجات، لاسيما تلك المخصصة للأطفال على العبوات والأغلفة لتعريف المستهلك بمضمونها قبل أن يسمح بنزولها للأسواق، ويشار أيضاً إلى تلك المواد على اختلاف أنواعها بأرقام وكل رقم خاص بمادة معينة كالأحماض، والقولويات، ومضادات الأكسدة وغيرها، وفي دول أوروبا عادة ما يضاف الحرف «E» قبل الرقم الخاص بالمادة الحافظة، لذلك يجب الانتباه إلى ذلك عند شراء مشتريات الأطفال من السوبر ماركت، وإن استغرق التسوق وقتاً أطول من العادة، لكن الأهل بذلك يضمنون صحة أطفالهم ويحمونهم من الكثير من الأمراض. وتعرف المواد الحافظة بأنها أي مادة تضاف إلى الغذاء وتعمل على تغيير أي من صفاته، أو هي جميع المواد التي ليست من المكونات الطبيعية للأغذية، وتضاف إليها قصداً في أي مرحلة من إنتاجها إلى استهلاكها، وتضاف بغرض تحسين الحفظ أو الصفات الحسية أو الطبيعية أو الحد من تعريض المستهلك للتسمم، وغيره من الأضرار الصحية نتيجة الحفظ غير الجيد للغذاء، لكن مع فوائدها

كفاءة المعدة على الهضم، وتؤدي إلى التلبكات المعوية، وهناك أنواع منها تتضمن البهارات الحارة وهي قد تؤدي إلى تقرحات في المعدة، خصوصاً عند الأطفال في سن صغيرة. وأضاف: «هناك بعض الأمراض تصيب الأطفال بكثرة هذه الأيام ولم تكن نشدها من قبل بهذا العدد بسبب تناولهم المواد الحافظة بكثرة، كالصداع النصفي، وأيضاً هناك بعض الحالات تصيب الأطفال مثل زيادة الحركة وقلة الانتباه، ومن الأمراض التي تصيب الأطفال أيضاً بسبب الإفراط في تناول استهلاك الإضافات الغذائية مرض الربو والحساسية في الجهاز الهضمي، علماً أن بعض المواد الحافظة عرفت منذ زمن على أنها مواد مسرطنة وقد تم منع استخدامها في الكثير من الدول ماعدا «السكرين» الذي مازال يستخدم كمادة محلية في المشروبات الغازية وغيرها.. هذا بالإضافة إلى اكتشاف أن الكثير من الصبغات الموجودة في حلويات الأطفال أو الأطعمة التي يحبها الأطفال هي عبارة عن مواد مسرطنة تؤدي على المدى البعيد لأنواع مختلفة من السرطانات، ومنها الإصابة بسرطان المخ والقولون والأمعاء، نتيجة تراكم استخدام تلك الملونات والنكهات التي هي في الأصل مواد كيميائية ذات تأثير شديد على الصحة».



وحمى وصداع وألم في البطن.. ولوحظ في دراسة أخيرة أجريت على 250 طفلاً في الثالثة من العمر، أنهم أصبحوا أقل تركيزاً، أو فقدوا أعصابهم بسرعة وأزعجوا الآخرين، وكانوا أقل قدرة على النوم عندما شربوا عصائر تحتوي على ملونات و مواد حافظة.

كما بينت الأبحاث أن تناول الأطفال للمقرمشات، وهم في مرحلة النمو، يؤثر على ذاكرة التدوق، بحيث يعتاد هؤلاء على تناول كل ما يحتوي على البهارات والنكهات، فيرفضون بالتالي تناول الخضراوات واللحوم التي لا تحتوي عليها، ويدمنون على أنواع معينة من الأطعمة، بحيث يصبح تناولها حاجة ملحة يومياً، وإلا فإنهم سيشعرون في نوبات من البكاء والإزعاج والإلحاح، ريثما يتحقق طلبهم.

للإيضاح، يقول البروفيسور في أمراض الجهاز الهضمي والتغذية؛ الدكتور حسن برو، إن كثيراً من دول العالم المصنعة للمشتريات الطفولية من مقرمشات و سكاكر مختلفة، لا تفصح عن النسب الفعلية للمواد الحافظة التي يتم استخدامها فعلياً على البيانات التوضيحية، التي تلصق على تلك الأطعمة رغم كل ما يقال من أن أجهزة الرقابة الدولية تتكفل في تحقيق ذلك، فعند التجاوزات والرشى لا يمكن حصره، وهو يختلف بين بلد المنشأ والآخر، كما أن عدداً قليلاً من المصانع اللبنانية المحلية يمتلك شهادة الجودة العالمية في تصنيع هذه المنتجات، وما يماثلها من أطعمة، إذ إن القائمين عليها يولون الأهمية القصوى لتحقيق الربح المالي، وليس لصحة المستهلك، في ظل غياب أو تقصير الأجهزة الرقابية التي تقول إن ما باليد حيلة.

وبين برو أن الخطورة على الأطفال تنشأ عند تناولهم تلك الأطعمة بشكل يومي وبكميات غير محددة، حيث تؤثر على الجهاز الهضمي لهم، فضلاً عن أن بعض المواد الحافظة تؤثر على سلوكهم، وتجعلهم أكثر عدوانية، وتحتوي تلك المأكولات من التشيبس وغيرها، على دهون مشبعة، تؤدي إلى اضطرابات معوية وزيادة في الوزن، وكثرة الأملاح فيها قد تسبب ارتفاع ضغط الدم، كما أن المواد الحافظة التي تضاف إليها، تحد من

رسومات وألوان مبهرة تغلف مشتريات الأطفال وتغريهم لشراؤها يومياً.. ما أن تدق ساعة الاستراحة المدرسية، حتى يصطف آلاف الأطفال أمام أكشاك الحلويات والسكريات والتشيبس، لينتقوا منها ما لذ وطاب، وفي حال لم يكتفوا بما تناولوه في المدرسة، فهم على موعد مع الدكاكين القريبة من منازلهم، أو مع خزائن المنازل التي ملأها أمهاتهم بما يشتهونه لإشباع رغباتهم الطفولية.. لكن هل من رقيب فعلي على ما تحتويه هذه المشتريات من مواد حافظة وكيميائية ومنكهات صناعية؟ وهل بالإمكان الاطمئنان إلى أن الجهات المعنية تتخذ التدابير اللازمة للحفاظ على صحة أطفالنا، أم أن سيمفونية افتقار وزارة الصحة وجمعية حماية المستهلك لعدد الموظفين المناسب لمراقبة السوق، كافية لدق نواقيس الخطر؟

في أحيان كثيرة نرى الأهالي وهم يبائعون في تحقيق طلبات أطفالهم اليومية بشراء اللذائذ والسكريات، مهما كانت حالتهم الاقتصادية والاجتماعية، بذريعة إشباع العين، غير مدركين عواقب تقديم هذه المنتجات المختلفة من «التشيبس» والحلويات وما شابه إلى الأطفال.

## آمنة... غير آمنة

بخلاف التأكيدات الرسمية بأن الأصباغ والمنكهات والمواد الحافظة التي تستخدم في البضائع والمشتريات المخصصة للأطفال «آمنة مئة في المئة»، تأتي دراسات علمية لتقول العكس تماماً عبر تقديم حقائق مرعبة عن تدهور صحة الأطفال جراء مواد حافظة وملونة كهذه، وعن انتشار مجموعات كبيرة من الأمراض في صفوفهم جراء الإفراط في تناولها، ليس أقلها السمنة وقلة الحركة وتسوس الأسنان، وهي عوارض ظاهرية، ناهيك عن عوارض خطيرة كامنة أخرى تظهر مع الوقت.

لا شك أن الأغلفة الجميلة والصور والألوان الزاهية وروائح الفواكه والمطيبات التي تفوح عند فتح تلك الأكياس متعددة الأحجام، التي يزعم منتجوها أنها طبيعية، كلها عوامل جذب للطفل الذي أصبح يعتمد عليها في مأكله ومشربه، ولا يوافق على استبدالها بالفاكهة والخضار الطبيعية، رغم أثرها السلبي على صحته، ومهما حاول أهله معه، لأنه يتأثر عادة بمحيطه وأصدقائه.. لكن مع الأسف، فإن التراخي في التعامل مع هذه الظاهرة عادة ما تكون نتيجتها انتشار السموم الغذائية في يد الأطفال، من دون تدارك العواقب.

## نتائج سلبية

في هذا الإطار، أكدت دراسة حديثة أن هناك علاقة واضحة بين بعض الأصباغ الغذائية الصناعية، ومعاناة الأطفال من بعض الاضطرابات السلوكية، كالعنف وعدم التركيز، فضلاً عن أعراض أخرى تتراوح بين حساسية مفرطة وقيء، إضافة إلى إسهال

## تزايد معدلات السمنة

بالنظر إلى الإحصاءات، يتبين أن 22.5 في المئة من الأطفال الذكور في لبنان يعانون زيادة في الوزن مقابل 16.1 في المئة للفتيات، كما أن النسب لحظت ارتفاعاً في معدلات السمنة عند الفئة العمرية بين الستة والثمانية عشر عاماً من نسبة 7 في المئة في العام 1997 إلى نسبة 14 في المئة في العام 2009، إحصاءات إذا ما دلت على شيء فهي تدل على الخطر الصحي الكبير الذي يدهم صحة أطفال جراء تنامي استهلاك منتجات غير صحية.

## التي تترصد بهم؟



هذه في البيت كما في المدرسة، لتأتي بالنتائج المرجوة. يذكر أنه في إطار نشاط نظمته «جمعية حماية المستهلك» في لبنان قبل سنوات، جالت مجموعة مكونة من ستة أطفال من أعمار ومدارس ومستويات مختلفة في «سوبر ماركت» في إحدى ضواحي العاصمة بيروت، بحيث طلب منهم اختيار خمس سلع غذائية يحبون تناولها، ووضعها في سلة التبضع، والانتظار عند صندوق الدفع، وهناك تأهب ممثلون عن «جمعية حماية المستهلك» لفحص الأغراض التي اختارها الأطفال ومدى ملائمتها لنظامهم الغذائي الصحي، وفي محصلة يوم التسوق تبين أن 60 في المئة من الأصناف التي اختارها الأطفال غير صحية، و27 في المئة مقبول تناولها، فيما 13 في المئة فقط تتطابق مع معايير الغذاء الصحي والسليم!

إعداد هناء عليان

• تنظيم رحلات ميدانية إلى معامل إنتاج السكاكر والحلويات والتشبيس.  
• تزويد الأطفال بمعارف أساسية عن الأغذية والتغذية، بما في ذلك إدراج موضوعات غذائية في المناهج المدرسية.  
• إشراك اختصاصيي التغذية، والتعليم، والمعلمين، والطلاب والأهالي، وقادة المجتمع في عملية التوعية المدرسية حول التغذية السليمة.  
• توفير بيئة مدرسية صحية، وذلك مثلاً بتوفير خدمات طعام مدرسية جيدة.  
• قيام إدارة المدارس بزيادة ساعات الرياضة (ساعتين على الأقل في الأسبوع) لأن النشاط والحركة عند التلامذة أخذ في التراجع، والسبب في ذلك يعود إلى أنواع الأغذية الرديئة فضلاً عن النشاطات التي يمارسونها والتي تدور في فلك الكومبيوتر والألعاب الإلكترونية. لكن لا بد من الاهتمام أيضاً بتطبيق حملة التوعية

داخل المنزل مهما حاولوا معها، إلا أنها تشتكي من عدم قدرتها على السيطرة عليهم خارج المنزل، خصوصاً أن كل ممنوع مرغوب، منبهة إلى أن الكبار أيضاً يقعون في فخ الإغراءات هذه، وغالباً ما يشترون أنواعاً مختلفة من الحلويات والمقرمشات، رغم درايتهم الأكيدة بمضارها. واعتبرت أنه «ينبغي النظر إلى التوعية الغذائية في المدارس على أنها نقطة بداية قيمة لبناء قدرات كل من المدرسة والمجتمع في مجال الاستجابة للاحتياجات الغذائية والصحية الهامة، ومنع الأطفال من الانجرور وراء إغراءات الحلويات والسكاكر».

وبحسب الاختصاصيين، ينبغي للتوعية المدرسية حول أخطار المشتريات أن تشمل ما يلي:

• أنشطة ترويجية وأخرى لاستقطاب الاهتمام تركز على التغذية بوصفها عنصراً رئيسياً للنمو البدني والذهني.

### احذروا هذه المواد

الرقم الغذائي	الاسم العلمي للمادة المضافة ووظيفتها	وجهة استخدامها	الآثار الناتجة عنها
E102	TARTRAZINE (مادة ملونة)	المشروبات الجاهزة-الكعك والحلويات-الآيس كريم- الوجبات الخفيفة الجاهزة.	- ضيق تنفس -نشاط مفرط -حساسية ضد الأسبيرين
E110	SUNSET YELLOW (مادة ملونة)	المشروبات -الشوربة الجاهزة المغلفة -البسكويت -الحلويات -الآيس كريم.	نشاط مفرط - حساسيات -حساسية ضد الأسبيرين.
E120	COCHINEAL (مادة ملونة)	الكعك -الحلويات -الآيس كريم.	نشاط مفرط.
E122	AZORUBINE (مادة ملونة)	الشوربة الجاهزة المغلفة-الصلصات-المرببات-الحلويات-الجلو.	ضيق تنفس-نشاط مفرط-حساسية ضد الأسبيرين.
E132	INDIGOTINE (مادة ملونة)	الأقراص والكبسولات -الآيس كريم -البسكويت-	غثيان -طفح جلدي -حساسيات -ارتفاع ضغط الدم.
E133	BRILLIANT BLUE (مادة ملونة)	البازلاء المعلبة.	نشاط مفرط.
E150	CARAMEL (مادة ملونة)	الخل -الصلصات -المخللات -الشوربة الجاهزة المغلفة -الكعك -المشروبات الجاهزة.	نشاط مفرط.
E172	IRON OXIDES (مادة ملونة)	السّمك المعلب.	سامة في الجرعات العالية منها.
E210	BENZOIC ACID (مادة حافظة)	الحلويات -الأجبان -السلع المخبوزة.	نشاط مفرط-ضيق تنفس-يتفاعل مع المادة E222.
E220	SULPHUR DIOXIDE (مادة حافظة)	الفواكه المجففة -العصائر الجاهزة -المشروبات الغازية.	ضيق تنفس-نشاط مفرط.
E222	SODIUM BISULPHITE (مادة حافظة)	العصائر الجاهزة -المشروبات الغازية.	ضيق تنفس-نشاط مفرط-تلف فيتامين ب1.
E250	SODIUM NITRITE (مادة حافظة)	اللحوم المعالجة المعلبة - بعض الأجبان.	نشاط مفرط -سلوك معادي عند الأطفال -تسبب السرطان.
E310	PROPYL GALLATE (مادة مضادة للأكسدة)	الزيوت -الزبدة -صلصة الصلطة.	تهيج الجلد والأمعاء.
E319	TERT-BUTYL HYDROQUINONE (مادة مضادة للأكسدة)	الزيوت -الزبدة -الرقائق الجاهزة (CHIPS).	غثيان - هذيان
E320	BUTYLATED HYDROXYANISOLE (مادة مضادة للأكسدة)	الوجبات الخفيفة المقلية -المشروبات الغازية -الزيوت -الزبدة -العلكة.	حساسيات-نشاط مفرط-ضيق تنفس-ارتفاع معدل الكوليسترول في الدم.
E407	CARAGEENAN (مادة مكثفة) (مستحلب)	الآيس كريم -الجلو -زينة الكعك -الأجبان -صلصة الصلطة.	حساسية.
E421	MANNITOL (مستحلب)	الآيس كريم -الحلويات - الأغذية ذات السعرات الحرارية المنخفضة.	حساسيات-اسهال-غثيان
E621	MONOSODIUM GLUTAMATE (MSG) (مقوي للنكهة)	وجبات الطعام الجاهزة المعلبة-الطبخ الصيني.	حساسيات -نشاط مفرط -ضيق تنفس -حساسية ضد الأسبيرين.
E635	DISODIUM 5' RIBONUCLEOTIDE (مقوي للنكهة)	المقرمشات المنكهة (CRISPS) - المعكرونة الفورية (NOODLES) -الفتاثر.	طفح جلدي -لا يتم هضمه بسهولة في الجسم.
E951	ASPARTAME (مادة مُحلية)	مشروبات الريحيم -آيس كريم الريحيم -حلويات مرضى السكري.	حساسيات -آلام الرأس - (اضطرابات عصبية)

## دور الأكراد في الصراع التركي - السوري

إقبال البوابة السورية أمام الأتراك وصولاً للعالم العربي، وكان الأتراك يظنون أن بوابة الإخوان المسلمين أوسع وأكثر سهولة، فإنهم سيصطدمون بالصراع مع السعودية التي تتبنى التيار السلفي الذي يواجه الإخوان المسلمين في الساحات العربية، والأكثر من ذلك يهدد النظام العلماني الذي يتسلح به الأتراك، خصوصاً المؤسسة العسكرية التي لم تنسجم ولم توافق على مشاريع أردوغان-غول حتى الآن مع كل الضغوط الغربية.

لقد وصل الأتراك إلى نقطة اللاعودة مع النظام في سورية وفي دائرة المواجهة والغرق في الرمال السورية، فليس باستطاعتهم تنفيذ تهديداتهم العسكرية بمفردهم، ولا يستطيعون التراجع بعد كل هذا التحريض والمساعدة لإرباك النظام السوري.

لقد أدخل الأميركيون تركيا في أتون الصراع المذهبي والقومي باستغلالهم طموحات وسطحية الثنائي أردوغان - غول، مما يشعل المنطقة بحروب لا تنتهي، وستدفع تركيا ثمن تأمرها، ولن تدخل الاتحاد الأوروبي (المسيحي) مهما حاولت وتآمرت، خصوصاً بعد إدانتها بمجازر إبادة الأرمن في البرلمان الفرنسي.

رهاننا على الشعب التركي المسلم الذي يهزم الخداع الرسمي لحزب العدالة والتنمية (الأميريكي) وسيقتصر لدينه وإخوته لحماية الأمن وأوطانها وثوراتها.

د. نسيب حطيظ

إلى «تهديد أمن واستقرار تركيا»، 2- على الحكومة المقبلة ألا تعترف بالکرد في الدستور السوري الجديد. 3- كما ينبغي إضعاف دور الأحزاب الكردية، بما في ذلك حزب الاتحاد الديمقراطي المعارض. 4- ينبغي للدولة التركية أن تكون قادرة على مد يد العون إلى الحكومة السورية ضد «الإرهاب» في المنطقة الكردية داخل الحدود السورية. 5- ينبغي على الحكومة المقبلة توفير السبل لجهود تركيا في مجالات الدعاية والإعلام والتعليم ضد الحركة الكردية. 6- ينبغي أن يسمح للسلطات التركية بتتبع «الإرهابيين» في الحدود السورية، إذا لزم الأمر.

إن استغلال القوة الكردية بين الطرفين السوري والتركي، سيكون لصالح سورية، نتيجة العدد القليل للأكراد في سورية (1.5 مليون كردي)، وانعدام التاريخ الدموي بين الطرفين، والعدد الكبير للأكراد في تركيا حوالي 20 مليون كردي.

وقد وقع الأتراك في فخ اشتراكهم في المؤامرة الأميركية على سورية عبر ثلاثة محاور:

1- تأجيج الصراع المذهبي السني - العلوي، مما سيستدرج الساحة التركية لهذا الصراع (20 مليون علوي) في تركيا. 2- الصراع القومي الكردي - العربي مما يشجع الأكراد لمواصلة وتصعيد انتفاضتهم المسلحة والسياسية والمدنية ضد حكومة أردوغان.

التدريب في ذروة صراع الحزب مع النظام التركي، ولم يبلغ هذا الدعم، إلا بعد المصالحة السورية التركية وإبعاد أوجلان من سورية. وتوسع تركيا من وراء طرح المنطقة العازلة إلى تحقيق هدفين:

1- تأمين منطقة جغرافية لتجميع قوى المعارضة السورية وتدريبها لاستنزاف النظام تحضيراً للتدخل الأجنبي على طريقة بنغازي في ليبيا.

2- القضاء على استقلالية المنطقة الكردية المحاذية (القامشلي والحسكة) لعدم ضمها إلى كردستان التركية وإلغاء الأصبغ الجغرافي داخل الجسد التركي الذي يمكن استعماله من قبل حزب العمال الكردستاني، بعد السماح أو تغاضي الطرف السوري عن تحركاته العسكرية رداً على احتضان تركيا للجيش السوري الحر ومخيمات اللاجئين المفضلة.

وقد كشفت صحيفة «لوبوست»، الفرنسية بتاريخ 20/11/2011 عن ست نقاط تم الاتفاق عليها بين اسطنبول وبرهان غليون رئيس مجلس اسطنبول، وبموجب هذه النقاط تتدخل تركيا في صياغة الدستور السوري أولاً، وتحرم الأكراد من حقوقهم ثانياً، وهذه هي بنود الاتفاقية:

1- يجب على الحكومة السورية الجديدة الحفاظ على اتفاقية «أضنة» الموقعة في 1998 بين تركيا والنظام السوري ويتعهد الأخير بموجبه بعدم استضافة حزب العمال الكردستاني وعدم السماح للأنشطة على أراضيها التي تهدف

السوريون خارج دائرة الصراع أو المظاهرات أو العمل المسلح، بل تجاوزوا ذلك إلى محاولة إقامة حوار مع النظام، بعدما منحهم الجنسية السورية كأحد المطالب الرئيسية التي كانوا يرفعونها، ولم يمثلوا للدعوات التركية والغربية للانضمام إلى معارضة الخارج، بما أغضب الأتراك وتم اغتيال أحد قادتهم «مشعل تمو» لإتهام النظام في اغتياله، لدفع الأكراد للتحرك، لكن سرعان ما انكشفت المؤامرة واتهمت المخابرات التركية وأعطت ردة فعل عكسية، ومن ثم جاءت مشاركة بعض الأطراف الكردية في مجلس استنبول، بهدف حجز مقعد في المنظومة السياسية الجديدة، في حال انتصرت المعارضة، لكنهم فوجئوا بعدائية الإخوان المسلمين وبرهان غليون وغيرهم، وعدم استعدادهم لإعطائهم مطالبهم الخاصة، ووصل تهكم برهان غليون عليهم إلى تسميتهم «بالمهاجرين من فرنسا»، وكذلك بسمة قضماني التي طعنت في وحدة الأكراد الوطنية، وجعلت انتمائهم إلى سورية جريمة، مما دفع المعارض الكردي مجيد يوسفراوي عضو مجلس استنبول للتصريح: «لا توجد ثقة بين الأكراد والمعارضة العربية»، وقال: «أعتقد أن الثورة في سورية لم تعد بأيدي الشعب السوري، بل أصبحت صراعاً بين القوى الإقليمية.. يجب أن لا نثق بهذه الدول لأنها تضع مصالحها أولاً».

لقد احتضن النظام السوري حزب العمال الكردستاني بقيادة عبد الله أوجلان لفترة طويلة منذ السبعينات، وكذلك مخيمات

يعيش الأكراد حالة اللاإستقرار التاريخي، نتيجة أحلام بناء الدولة المستقلة (كردستان الكبرى)، والواقع السياسي الإقليمي والدولي، حيث استخدمت الدول الإستعمارية الأكراد ككرة نارية تضرب بها أعداءها الإقليميين، وكذلك دول الإقليم تعاملت مع الأكراد وفق نظرية تبادل المصالح، فإنها تدعمهم ضد الدول التي يقيمون فيها في ذروة الصراع الثنائي، أو تتخلى عنهم في المصالحات، ويستفيد الأكراد من الدعم المتبادل وساحات المناورة واللجوء إلى الدول الأخرى عند حصارهم من نظام معين، وهذا حال الأكراد منذ الدولة العثمانية حتى الحربين العالمية الأولى والثانية والأنظمة التي قامت بعدها.

وتميز الصراع الكردي - التركي والصراع الكردي - العراقي بالعنف والدموية، حيث رفع الطرفان سقف أعمال العنف إلى ذروته، ووصل صدام حسين لاستعمال الأسلحة الكيماوية في شمال العراق في مدينة حلبجة، وكذلك الأتراك، حيث شن الجيش التركي الحملات المتتالية بما فيها الطيران، بينما تميزت علاقة النظام السوري مع الأكراد بالصراع البارد أو المتوسط، ولم يصل إلى مستوى الصراع العسكري كما في تركيا والعراق، ومع بدء الأحداث في سورية، تنافس النظام في سورية والأتراك مع حلفائهم الغربيين لكسب ود الأكراد السوريين، لتجنيدهم وحشدهم في الصراع، وبقي الأكراد

## هل تنجح أميركا في تكريس نظام عراقي مشابه للنظام اللبناني؟

التي تدين بالولاء لواشنطن، وتشكل مرتكزاً أساسياً لتدخلها الدائم في العراق..

ومن الواضح إذاً أن أي صراع أو أزمة، أو حتى إجراء قانوني، أو قضائي قد يطال أحد الرموز الأساسية في الكتل السياسية، يراد من الآن تحويله إلى صراع طائفي، أو مذهبي، أو عرقي، تماماً كما يجري على الطريقة اللبنانية، بهدف تعميق الانقسامات والشروخ داخل المجتمع الواحد، وجعل الناس يفكرون طائفيًا ومذهبيًا، وبالتالي احتماء القيادات السياسية بالطوائف والمذاهب لمنع محاسبتها، أو محاكمتها بأي قضية من القضايا.

إن التحدي الأساسي الذي يواجه العراق وقواه الأساسية الراضية لأي تبعية أو ارتهان للولايات المتحدة يتمثل في العمل على منع هذا المخطط الأميركي الذي يسعى إلى إفقاد العراق مناعته الوطنية لتبقى واشنطن قادرة على التدخل في شؤونه الداخلية ومنعه من انتهاج سياسة مستقلة، وبالتالي أخذ العبرة من نموذج النظام اللبناني الذي يراد تكراره أميركياً في العراق، والذي لا ينتج سوى مجتمع مفكك، وحروب وصراعات داخلية دائمة تمنع تطور وتقدم المجتمع.

حسين عطوي



دخان متبعث إثر أحد التفجيرات التي تستهدف المواطنين العراقيين (أ. ف. ب.)

الطائفية، تماماً كما جرى تركيب وترسيخ النظام اللبناني عشية خروج قوات الاحتلال الفرنسية من لبنان، فالدستور العراقي يبدو نسخة طبق الأصل عن الدستور اللبناني الذي كرس الطائفية، وأضاف إليه الأميركي نظام الفيدراليات الذي ينمي النزعة التقسيمية، ويهدد بتجزئة العراق في حال حصول خلافات، أو صراعات سياسية قد تهدد وجود القوى

بعد الانسحاب الأميركي منه، فأمركا قررت استخدام سلاح إثارة الصراعات بين مكونات الشعب العراقي، والكتل السياسية التي نمت في ظل الاحتلال، مصحوبة بعودة مسلسل التفجيرات التي تضرب العاصمة بغداد ومدناً أخرى من جهة، وتحريك دبلوماسيتها من الداخل والخارج للتوسط بين الكتل المتصارعة، للقول إنها هي وحدها القادرة على التوفيق بينها من جهة ثانية، يساعدها في ذلك بعض القوى السياسية التي تدين بالولاء لواشنطن، مثل الأحزاب الكردية، ونائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الملاحق من قبل القضاء بتهمة قيادة فرق إعدام، والضلوع في تنفيذ هجمات مسلحة ضد أفراد، ومسؤولين.

من الواضح أن تصعيد الصراع السياسي، وتجدد موجة العنف، ليس بعيداً عن دوائر القرار في واشنطن، التي سارعت إلى استخدام ذلك، وسيلة للتدخل في الشأن العراقي الداخلي، والقول إن العراق بحاجة دائمة إلى الدور الأميركي لحل مشكلاته وخلافاته الداخلية، وإلا فإنه سيواجه الاضطراب والفوضى، وتجسد الدخول الأميركي على خط الأزمة بالطلب من رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، والرئيس العراقي جلال طالباني توفير الحماية لنائب الرئيس طارق

يشهد العراق، منذ انسحاب القوات الأميركية منه أواخر العام الماضي، أحداثاً أمنية وسياسية تتمثل في عودة الانفجارات العشوائية، وإثارة الصراعات المذهبية والعرقية لمنعه من المحافظة على وحدته الوطنية، فأمركا بعد أن فشلت في التمديد لبقاء قواتها، قررت الانتقام من العراق والعراقيين عبر تنفيذ مخططاتها القائمة على بث الفوضى الهدامة، لمنع استقرار العراق على قاعدة لا تنسجم مع توجهاتها.

ولهذه الغاية عملت أميركا، قبل أن تغادر العراق، وعلى مدى سنوات احتلالها، على تنفيذ مشروع إضعاف وتمزيق وتفتيت هذا البلد العربي، بدءاً من سن دستور زرعت فيه بذرة الفيدرالية والتقسيم، ومروراً بإعادة تركيب بنيان الدولة، بعد تدميرها وهدم مؤسساتها، على أساس طائفي ومذهبي وعرقي، بحيث يسهل على واشنطن إثارة النزاعات والصراعات، عندما تستدعي مصالحها ذلك، وانتهاء بتنفيذ مسلسل التفجيرات والاعتداءات العشوائية، التي تنفذها المجموعات المتطرفة التي جندتها بقصد إدخال المجتمع العراقي في حالة من الاحتراب، والتنازع الطائفي والمذهبي. وهذا بالضبط ما يواجهه العراق اليوم،

## الثورة الثانية تدق أبواب مصر



رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل مستقبلاً المشير طنطاوي (أ. ف. ب)

لا أحد يستطيع ركوب ظهره إلا إذا كنت منحنيًا (مارتن لوثر كينغ).

بعد مرور عام على الثورة المصرية وحراكها الشعبي المتراكم المستمر، يبدو أنها لم تحقق من شعاراتها ومطالبها شيئاً ذا قيمة، إلا إسقاط مبارك وليس نظامه.

ثمة قوى عديدة نافذة في الداخل والخارج، لا تريد للثورة المصرية أن تكتمل وتصل إلى بر الأمان وتحقق أهدافها، لأنها ببساطة ورغم عدم اكتمالها، أطلقت عشرات الإنذارات وأجّراس الخطر الذي يهدد عروش وممالك ومصالح وأهدافاً إستراتيجية كبرى لقوى دولية وإقليمية فاعلة، خصوصاً بعد أن قلبت الثورة كل حساباتهم رأساً على عقب.

المشهد السياسي للثورة في مصر يتسم بالكثير من الغموض، لأننا أمام طرف إسلامي فاعل وقادر، استطاع الاستفادة من الثورة والتغييرات التي رافقتها، وتمكن من تجبيرها لمصلحة وحصد معظم مقاعد البرلمان في الانتخابات الأخيرة، وبين طرف فجر الثورة وكان نواتها الأساسية وشعلتها المضئنة، لكنه لم يملك الأداة الحزبية القادرة على بناء تراكم سياسي، ولم يحصد في الانتخابات الأخيرة مقاعد تذكر في مجلس الشعب.

الشعب المصري بتنوعه لا أحد يستطيع التنبؤ بردود أفعاله تجاه ما يحدث، لأنه لا يمتلك نموذجاً محدداً أو خارطة جينية تمكنا من معرفة كيف سيتصرف الشعب

المصري بعد مرور عام على الثورة، ومطالبه التي أعلنها لم يتحقق منها شيئاً يذكر حتى الآن.

الشعار الذي رفعه المتظاهرون «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، لم يتحقق منه

شيء، الوضع اليوم سجل مزيداً من الانهيار الاقتصادي، وارتفع منسوب الدين العام، وتراجع قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية، الفساد، البطالة، الفقر، غياب العدالة الاجتماعية، كل هذه الأزمات تجذرت وأضيف

إليها الفلتان الأمني، والفتنة الطائفية، كل هذه الأزمات تحولت إلى صاعق بإمكانه إشعال ثورة كل يوم.

الجميع يتحدث في مصر عن الثورة القادمة، والتي ستكون ثورة البسطاء دورياً لمصر؟

## اليمن وتكرار التجربة الصومالية.. من المستفيد؟

إعاقته؟ قال أنا سرقت لأطعم أطفالي، في منطقتنا حالات العوز والجوع والفقر مرتفعة.. ومن أعطى أنصار الشريعة الحق بتنفيذ الحد الشرعي، لأن هذا من حق الحاكم ولي الأمر وحده حصراً.. فهل باتت المليشيات المسلحة ولاة الأمر؟ هناك شواهد تاريخية عديدة تؤكد أن الحدود الشرعية لم تكن تطبق دائماً، خصوصاً في حالات الحروب والعوز والفقر، كما حصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، خصوصاً في ما عرف بـ«عام الرمادة»؛ عام القحط والجفاف، حيث أمر الخليفة بوقف العمل بالحد الشرعي.

والسؤال الآخر: هل يبيع الشرع إقامة الحد بقطع اليد مثلاً، في حال عجزت الدولة عن تأمين حاجات الفقراء والمعوزين، كي لا يلجأوا إلى السرقة بهدف تأمين قوت عيالهم؟

بعد محافظتي أبين وشبوة، ها هي محافظة البيضاء يتم السيطرة عليها من قبل أنصار الشريعة ويتم مهاجمة السجن المركزي وإخراج 200 سجين وتمت السيطرة على مدينة ردا، واحتلال قلعتها ومسجدها التاريخي وهاجموا فرع جهاز الأمن السياسي وأضرموا النار فيه وأتلفوا محتوياته، وامتدت التوترات في محافظة البيضاء إلى إطلاق نار بين أنصار (وسادة ريام) الحوثيين، لتفتح بؤرة جديدة للتوترات في اليمن.

من يحمي اليمن من تكرار تجربة الصومال؟ ومن يحمي مستقبل أطفال اليمن وحقهم بالحياة الكريمة؟ وأين جيران اليمن الأثرياء الغيورون على العروبة والإسلام؟

وملثة بالدم بين القبائل والعائلات اليمنية، ومتعذرة بروح الطائفية والانقسامات بين المجتمع اليمني، الذي بدأت مقاومته تتلاشى أمام تعدد المشكلات من الانقسام بين الشمال والجنوب إلى الصراع الذي بدأ يتصاعد بين السلفيين والحوثيين، فانهدام الأمن الفلتان وخروج المحافظات عن السلطة المركزية للدولة، كل هذه المؤشرات باتت تنذر بتداعيات خطيرة توجب تعاون كل القوى والأطراف السياسية لأحتواء تلك التركة والسيطرة على إفرانها في الوقت المناسب، وإلا دخل اليمن في حالة من التفكك والتشرد لا عودة عنه.

تعاون الحكم السابق والثوار الجدد على أمر واحد، وهو تفتيت اليمن وتقسيم مفهوم الدولة الموحدة القادرة والقوية، احتاجت الوحدة بين الشمال والجنوب لحروب ودماء لبناء اليمن الموحد، وها هي الوحدة أصبحت في مهب الريح، بعد أن دعا الجنوبيون لإجراء استفتاء حول الوحدة ليقرر الناس مصيرهم.

من الضروري إعادة إنتاج سلطة سياسية جديدة في اليمن بأسرع وقت ممكن، للبدء بمعالجة مئات الملفات المتفجرة، التي أخطرها خروج المحافظات عن السلطة المركزية.

ما يحصل في المحافظات اليمنية من ميل للتقسيم وإعلان إمارات تنفذ الأحكام وسط نزوح سكاني، خطير للغاية، ومن النماذج التي تتكرر في المحافظات حالة خالد عبد العزيز فقير معدم سرق ليطعم أطفاله، قامت جماعة أنصار الشريعة المسيطرة على المدينة بقطع يده وأقامت الحد الشرعي عليه، وأعطته 120 ريالاً، أي ما يوازي نصف دولار، لإرضائه، بعد إقامة الحد عليه.. ويبقى السؤال: من يطعم طفله اليوم بعد

كل القوى الإقليمية والداخلية تدفع الوضع باليمن إلى سيناريوهات مشابهة لسقوط الصومال، حيث يتم تدمير البشر والحجر، والجميع في اليمن يركض ليسقط في أتون الحرب الأهلية والتفتيت، الصمت العربي المريب وحده يدوي، وكأن ما يجري في اليمن لا يعني أحداً إلا الأميركي وأجهزته المخبرية، لماذا لم تتدخل الجامعة العربية، رغم سقوط مئات وآلاف القتلى والجرحى؟ لماذا يترك اليمن ذبيحاً، ويدفع أهله إلى مبرعات الموت والمجازر؟ من يخطط لصوملة اليمن؟ ومن المستفيد؟ المنظمات الإنسانية التي سبق وحذرت من وقوع كارثة إنسانية في اليمن إذا لم يتحرك المجتمع الدولي لفض الاستمرار والبده بتقديم مساعدات عاجلة للمدن التي باتت منكوبة بزعمائها والجهل المستحكم.

الفضوى والفقر وتوقف آلة الإنتاج، وتصدع البنى التحتية من طرقات وماء وكهرباء، وانعدام سبل الحياة هو القاسم المشترك الوحيد الذي بات يجمع المدن اليمنية التي تحولت إلى أطلال، وتقارير الأمم المتحدة تقول إن نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغ 42 بالمئة من مجموع السكان، في حين يعجز 32 بالمئة من اليمنيين عن الحصول على طعام كاف يسدون به رمقهم، أما الأطفال 80 بالمئة منهم يعانون سوء التغذية، وحسب منظمة «سياح الطفولة» الدولية، فهناك أكثر من 50 ألف عائلة دفعتها الحروب الأهلية للنزوح من مدنها وقرراها، مما أدى إلى وقف عجلة الاقتصاد، وباتت المدن خالية من سكانها، والقرى ما عاد يسكنها سوى بعض الجوعى الذين لا يملكون مالا للرحيل.

التركة الذي خلفها الرئيس علي عبد الله صالح ثقيلة،

والفقراء، التي لن تجدي معها الصفقات والاتفاقات السرية، هؤلاء الفقراء الذين كانوا المتضررين من عهد مبارك، زاد فقرهم مع الثورة التي لم تقدم لهم شيئاً، حتى على صعيد الكرامة الوطنية أو الهم المعيشي.

كشفت نتائج الانتخابات الأخيرة، أن التيارات المدنية والعلمانية بأحزابها وقواها السياسية، هي مجرد قشرة هشّة على سطح المجتمع المصري، وربما كانت أوهن وأضعف من خيوط العنكبوت.

يتحدث البعض عن التوافق أو التواطؤ بين المجلس العسكري والتيار الإسلامي الذي ظهر على سطح الأحداث في مصر منذ الاستفتاء الشعبي حول الدستور، هذا التوافق بات مريباً ومحيراً بنفس الوقت، المجلس العسكري والتيار الإسلامي الذين تواجها في كل الميادين بمصر وبعنف دامي أحياناً لعقود طويلة، تراهم اليوم متوافقين على معظم الملفات الحساسة، وأهمها ضمان وحماية اتفاقية كامب دايفيد، هذه الاتفاقية التي أخرجت مصر من الصراع العربي الإسرائيلي محمية بموجب أمر عمليات أميركي للمجلس العسكري، والأغلبية الجديدة التي زارها وليم بيرنز في مكاتبتها في القاهرة، حيث أكدوا مجدداً التزامهم حماية وضمان خيار كامب دايفيد. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل يستطيع الإخوان المسلمون من إقناع قاعدتهم الشعبية باستمرار خيارهم بحماية اتفاقية السلام مع إسرائيل، وإلى أي مدى يمكنهم الالتزام بهذه الضمانات التي أعطوها للمسؤولين الأميركيين الذين باتوا يحجون دورياً لمصر؟

تلمل القاعدة الشعبية للإخوان المسلمين بدأ يظهر إلى السطح، خصوصاً بعد تسمية محمد سعد الكتاتني أمين عام الحزب رئيساً لمجلس الشعب المصري، حيث كان آخرون من قيادات الإخوان ينتظرون تسميتهم، وكتب هشام أبو خليل أحد قيادات الجماعة في الإسكندرية على موقعه بالفيس بوك (شكراً جزيلاً لاختياركم سعد الكتاتني رئيساً لمجلس الشعب، في ظل وجود المستشار الخضير والدكتور عصام العريان، أنتم تأكدون لنا أن هذه الجماعة العظيمة لا تستحق قيادة أمثالكم وتوزع المسؤوليات طبقاً للنقطة وليس للكفاءة).

وموضوع الكفاءة بالتعيينات التي ستعبد صياغة الحياة السياسية في مصر، لن تقتصر على الإخوان المسلمين وإدارتهم للحزب، ولكن السؤال هل ستسمح الأغلبية الجديدة بالعمل السياسي وضمان حق التغيير والتنوع، التي طالما تميزت بها مصر، وما مدى مساحة الحركة السياسية التي سوف يسمح بها، وهل سيسمح للمصريين بتداول السلطة من خلال الانتخابات في المستقبل؟ خصوصاً أنه بدأت عملية شطب الآخرين وعدم القبول باختلاف الرأي من خلال التكفير، لأن بعض قيادات الإخوان يعتبرون أن أي معارضة لقرارات الإخوان المسلمين هي خروج عن قرار ولي الأمر، وبالتالي الخروج عن طاعة الله، فأى خلاف سياسي بدأ يوسم بمخالفة أوامر رب العالمين.

## تهديد إيران.. التراجع تحت شعار التأجيل



جنود أميركيون وصهاينة خلال مناورات سابقة مشتركة

المناورات عن رسالة أميركية وصلت عبر ثلاثة صناديق بريدية، واحدة عبر ممثل إيران لدى الأمم المتحدة، وأخرى عبر السفارة السويسرية في طهران، والثالثة عبر الرئيس العراقي جلال طالباني، ومع أن الطرف الإيراني لم يكشف عن فحوى الرسائل، إلا أن توقيتها يشرح الكثير عن طبيعتها.

والظاهر أنه موسم التأجيل بالنسبة لواشنطن، فمع بداية مناورات «الولاية تسعين» الشهر الماضي، هدت إيران بإغلاق مضيق هرمز، حيث يمر ثلث إنتاج النفط إلى العالم، وأندرت بحريتها يوماً حاملاً طائرات أميركية بعدم العودة إلى مياه الخليج، لم تعد الحاملة واعتبرت واشنطن الموقف الإيراني دليلاً على الإرباك والضعف.

سياسة التأجيل القصرية طالبت الأوروبيين أيضاً، خرجت دول الاتحاد باتفاق عقوبات نفطية ضد إيران، ثم أجلت تنفيذه إلى حين الانتهاء من العقود الموقعة، ثلاثة أشهر للتبروكيمابويات وستة أشهر للنفط، وبالطبع فإن تأجيل ما كان يستعجله الغرب من عقوبات له قراءة واحدة في المرحلة الراهنة، طهران تثبت أنها صاحبة اليد العليا في مضيق هرمز ومياه الخليج.

في المقابل تصبح المقولة الأميركية بأن «كل الخيارات مطروحة على الطاولة، باهتة جداً، فحتى الأطراف الأكثر تطرفاً ضد البرنامج النووي الإيراني، لا يخفون أن العمل العسكري سيكون الخيار الأخير والأسوأ، ليس لما قد يسببه من سقوط ضحايا مدنيين، وإنما

طغى إعلان الولايات المتحدة بتأجيل مناوراتها العسكرية المشتركة مع الكيان الإسرائيلي على ما سبقه من تصريحات ومواقف بشأن اغتيال العالم النووي الإيراني «مصطفى أحمدري روشن»، واتهام طهران أجهزة استخبارات إسرائيلية وأميركية بالمسؤولية عن العملية، مناورات كان من المفترض أن تكون الأوسع والأكبر بين الطرفين، وفي وقت ارتفعت فيه لغة التحذير المتبادل بين واشنطن وطهران، التي أرفقت معظم تهديداتها مؤخراً بمناورات لم تتعد عن مضيق هرمز، حيث أجرت مناورات «الولاية تسعين»، وستجري مناورات النبي الأعظم قريباً، والأهم أن التأجيل يأتي في وقت يبدو الجانب الغربي فيه بأمس الحاجة إلى إثبات وجوده في المنطقة، بما يتناسب وما أطلقه من تحذيرات.

البعض أسمى الخطوة تأنيباً أميركياً، في حين أعلن الكيان الإسرائيلي بلسان وزارة حربه أنها خشية من تصاعد التوتر، ولسان أجهزة سياسية إنها تحسباً من ارتفاع أسعار النفط، وردتها مصادر أخرى إلى أسباب تصل بتمويل المناورات، وللمفارقة يبدو كلام الجانب الإسرائيلي هنا الأكثر موضوعية، وإن يكن قد كشف عن ذلك بكثير من الحسرة، ولكنها بالتأكيد لم تكن عفوية أو عبثية، لما فيها من إحراج مقصود يدخل في سياسة الابتزاز المعروفة التي يتقنها جيداً اللوبي الصهيوني في الداخل الأميركي.

طهران كشفت بالتزامن مع تأجيل

تحسباً من الرد الإيراني وخطر نشوب حرب إقليمية وما سببته على الاقتصاد العالمي، من نتائج ستكون كارثية على الولايات المتحدة ومنطقة اليورو الواقعة على شفير هاوية.

لكن منتقدي الخيار العسكري في المعسكر المعادي لإيران، لا يخفون أيضاً ميلهم إلى استخدام وسائل أخرى غير الأدوات السياسية مثل العقوبات، ووسائل تعتمد على استهداف النشاط النووي عبر التخريب والهجمات الإلكترونية، ومحاولات خداع طهران بقطع غيار فيها عيوب، والأهم أنها تنطوي على اغتيال خبراء نوويين مثل عملية اغتيال «أحمدري روشن»، وهي العملية الخامسة من نوعها في غضون عامين.

المواقف الرسمية للأطراف المعنية التي اتهمها طهران بالعملية، جاءت سريعة التبرء من دم العالم الإيراني، وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا ومسؤولون آخرون نفوا مسؤولية بلادهم، لكن النفي جاء بلون رمادي ولم يكن حاسماً، في خضم بازار الانتخابات الأميركية، حيث سارع أكثر من مرشح في الحزبين الجمهوري والديمقراطي إلى المطالبة بضرورة تبني عمليات سرية لإيقاف برنامج طهران النووي، وقد أثبت الإيرانيون أنهم يفهمون جيداً طبيعة التركيبة الحاكمة في واشنطن، يدركون أن «الملف النووي ذريعة سياسية» كما قال الرئيس محمود أحمدري نجاد خلال جولته

في أميركا اللاتينية، وأن «المشكلة التي تطرحها إيران ليس برنامجها النووي بل تقدمها واستقلاليتها».

إذا صحت مقولة العقوبات عوضاً عن الحرب، فوفق أي معادلة تأتي عمليات الاغتيال، هل هي عوضاً عن عقوبات غير ممكنة التطبيق هذه المرة، أم أنها محاولات إسرائيلية لتوريث واشنطن في عملية عسكرية لا تستطيع هي تنفيذها ولا الآخرون أيضاً؟ ولهذا ستشهد المنطقة مزيداً من الصراخ، والقليل من التنفيذ، والكثير الكثير من التأجيل..

محمد مقهور

## الاستراتيجية الأميركية الجديدة تعزز الدور الأمني لـ«إسرائيل» في المنطقة

اتباعها أيضاً ضد السكان المحليين في العراق وغيره من المناطق المستهدفة، ففي ظل التفاتت الحاصل لبلدان المنطقة وشعوبها تستطيع إسرائيل تأمين متطلبات الهجمة العسكرية من دون تدخل الجيش الأميركي.

ليس مستغرباً أن يفهم الكيان الصهيوني الانعكاسات الإقليمية لتبديل الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة، وذلك لأن النفوذ الصهيوني في واشنطن كان له الدور الأبرز في رسم هذه الاستراتيجية ومحاولة تمريرها في الكونغرس، وعليه فإن دور «إسرائيل» الأمني في المنطقة كأحد مكونات الاستراتيجية الأميركية الجديدة سيتعاظم بعكس ما يتوقعه بعض المحللين الاستراتيجيين، ففي الوقت الذي تسعى فيه حكومة بنيامين نتنياهو لمضاعفة النفقات العسكرية تحضيراً لدورها المنتظر، نجد القادة العرب والمسلمين في المقابل يتخبط بعضهم بصراعات بينية، وبعضهم الآخر بوهم التشهير بهزيمة الولايات المتحدة واندحارها النهائي من المنطقة..

عدنان محمد العربي

الهادئ لن يكون بمقدور الإنتاج خوض معركة متزامنة لا في أوروبا ولا في الشرق الأوسط.

إن مفاعيل الاستراتيجية الجديدة في الشرق الأوسط تتحدد في التقليل من دور الإنتاج والتعويض عنه بتزايد دور وزارة الخارجية الأميركية، ومن المعروف أن دوائر السياسة الخارجية الأميركية هي الأوكار المحصنة للناشطين الصهاينة؛ ولا يقتصر هذا على الإدارة الأميركية فحسب بل يشمل جميع وزارات الخارجية في الدول الغربية التي يتشكل دبلوماسيتها البارزون من خريجي مؤسسة هنري كيسينجر في نيويورك.

وعليه، فإن ترك أكبر جالية دبلوماسية مسلحة في العالم داخل العراق بعد الانسحاب هو استكمال لتنفيذ الأهداف غير المعلنة للغزو العسكري، وذلك بالتنسيق مع الدور المرسوم للكيان الصهيوني والجيش الإسرائيلي في مجالات نشر أجهزة المخابرات، وتطوير أدوات الحرب الإلكترونية كاستخدام الطائرات بلا طيار كجزء من «استراتيجية الحرب بلا جنود، المتبعة حالياً في باكستان، والتي يمكن

وتساءلت إلى أين سيجري نقلها، وتعتقت بحذر زيارة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إلى بورما التي تعتبرها الصين حليفة لها، ولاحظ الصينيون النشاط المكثف للدبلوماسية الأميركية التي أطلقت عدداً غير مسبوق من المبادرات خلال الشهر الماضي، كلها موجهة لإحتواء الصين.

وعلى جبهة دول حلف الناتو، يلاحظ المراقبون أن تركيز الولايات المتحدة العسكري على منطقة المحيط الهادئ سيكون على حساب اهتمامها بأوروبا ومشاكلها، ورغم تأكيدات واشنطن بأنها لا تنوي التخلي كلياً عن الناتو فإن قلق الحلف مازال يتفاقم، خصوصاً في ضوء قرار الإنتاج الأسبوع الماضي بسحب حوالي 4000 جندي من أوروبا كدفعة أولى، أضف إلى ذلك أن أوباما اقترح في ميزانية 2013 تخفيض النفقات العسكرية بمبلغ نصف مليار دولار، أي ثلث ميزانية الدفاع، مما يعني خفض عديد القوات الأميركية بحيث لا تستطيع شن حربين في آن معاً؛ ففي حالة النزاع المسلح في المحيط

«طبيعي» لبعض الأطراف في لعبة الصراع الإقليمي.

إن المصلحة الصهيونية في تغيير واشنطن لسياستها الدفاعية تتقاطع بلا شك مع المتغيرات الحاصلة في مجال التوازن الدولي الجديد، الذي يتمثل بصعود قوى تضع حداً لأحادية القطب الأميركي، وتجعل له شركاء في تقرير مصير العالم، وانسجاماً مع هذا الواقع بررت إدارة باراك أوباما تركيز جهودها الحربية في منطقة جنوب شرق آسيا بدعوى أن الصين تبني أنظمة دفاعية متطورة تستهدف عرقلة إمكانات نشر القوات الأميركية في المحيط الهادئ وبحر الصين في حالات النزاع المسلح.

وفي السياق نفسه، دافع الإنتاج عن ضرورة بناء قاعدة عسكرية كبرى بمدينة داروين على الساحل الشرقي لأستراليا، والسعي لتأمين تسهيلات عسكرية في عدة بلدان قريبة من الحدود الصينية.

لقد أثارت التوجهات الأميركية الجديدة قلق القيادة الصينية، التي راقبت عن كثب انسحاب القوات الأميركية من العراق

طرح الإدارة الأميركية على الكونغرس استراتيجية عسكرية جديدة يمكن ترجمتها على أرض الواقع بأنها بداية الانسحاب الاستراتيجي من أوروبا والشرق الأوسط، بهدف التركيز على منطقة المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا، ومن الطبيعي أن يمنح هذا التحول القوى الإقليمية في العالمين العربي والإسلامي فرصة القيام بأدوار رئيسية أقل تأثيراً بالتدخلات الدولية، ولكن تمزق الأمة يجعل الكيان الصهيوني في وضع يؤهله أكثر من غيره لكي يتحكم بمجريات الأحداث المفصلة خلال العقد القادم ويقرر مصير بلدان المنطقة وشعوبها.

في هذا السياق، يستعد الكيان الصهيوني لملء الفراغ الذي سيحدثه الانسحاب الأميركي، ويسعى إلى خلق تحالفات أمنية وعسكرية مع بعض الدول الخائفة، وتسخير القوى السياسية المرتهنة، وذلك بهدف استكمال تحقيق أهداف الهجمة الصهيونية الأميركية، ولا يخفى على أحد أن بدء الانسحاب الاستراتيجي الأميركي يتزامن مع إمكانية تقبل الكيان الصهيوني كشريك



## بروفائيل

# بان كي مون.. أميركي الهوى آسيوي الشكل

تبعث على الأسى فحسب، إنما تستحق التوبيخ الجاد.. تصرفاتك غير مسبوقة، وفي اعتقادي تشكل حرجاً خطيراً لشخصكم.. يؤسفني القول إن الأمانة العامة للأمم المتحدة تمر الآن بفترة انحطاط..

يعرف عن بان كي مون ضعف شخصيته، وحبه البيروقراطية والغرق في التفاصيل على حساب المواضيع الهامة، وحضوره اجتماعات لعدة ساعات لمناقشة رفع بدل سفر موظفي الأمم المتحدة بضع دولارات، على حساب القضايا العالمية.

اسمه «كي مون»، وعائلته «بان»، وهي تلفظ



العلاقة التي تجمع الأمين العام بالولايات المتحدة يمكن لأي قارئ بسيط أن يستنتجها من خلال قراءة سيرته الذاتية، التي يكاد لا يمر سطر فيها من دون ذكر واشنطن بطريقة أو بأخرى، غير أن الأميركيين لا يكتفون بالمصالح، بل هم يقبضون على اليد التي تؤلم «كي مون»، من خلال إمساكهم بورقة الفساد في الأمم المتحدة والتلويح بها عند كل ضعف أو وهن في مواقف الأمين العام.

فالأمين العام، الآسيوي الشكل، الأميركي المضمون، لديه ضعف خاص تجاه «الفساد» الذي يلمح إليه الجميع خلال الإشارة إلى طريقة عمله في المنظمة الدولية، وهو تعرض (بان كي مون) لانتقاد شديد لمنحه عقداً قيمته 250 مليون دولار لشركة الدفاع الأميركية «لوكهيد مارتن»، لبناء خمسة معسكرات جديدة لقوات حفظ السلام في إقليم دارفور؛ غرب السودان، من دون تلقي عروض منافسة، كما أن رئيسة مكتب يتبع للأمم المتحدة يعني بمكافحة الفساد، والتي استقالت من منصبها مؤخراً، أصدرت توبيخاً عنيفاً بحقه، متهمه إياه بتقويض جهودها وقيادة المنظمة الدولية نحو حقبة من التراجع والانحسار، طبقاً لما ورد في تقرير سري أصدرته بمناسبة انتهاء فترة عملها. وأشارت إنغا بريت إينيوس، السويدية التي استقالت من منصبها كسكرتير ثان بمكتب خدمات المراقبة الداخلية، إلى أنه «بدلاً من أن يزعم الأمين العام جهود المساءلة عمد إلى جانب كبار مستشاريه على نحو منظم إلى تقويض استقلالية مكتبها الذي يحقق في فساد الأمم المتحدة، بمحاولة بناء وحدة تحقيقات منافسة تحت سلطته المباشرة، ثم تقويض جهودها لاختيار أعضاء فريق العمل المعاون لها». وكتبت في المذكرة التي تقع في 50 صفحة موجهة خطابها له بالقول: «تصرفاتك لا

بالطريقة الكورية عبر ذكر اسم العائلة في البداية يليها اسم الشخص. ولد يوم 13 حزيران 1944 بمقاطعة أوسيونك في كوريا الجنوبية لعائلة تشتغل بالفلاحة. حصل على الإجازة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة سيول الوطنية في العاصمة الكورية الجنوبية عام 1970، ونال الماجستير في الإدارة العامة من معهد كندي للدراسات الحكومية في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة عام 1985، وهو يجيد الإنجليزية والفرنسية والكورية.

بدأ بان كي مون مسيرته الدبلوماسية في الهند عضواً في بعثة بلاده بنيودلهي، ثم تولى منصب السكرتير الأول في بعثة بلاده في نيويورك قبل أن يصبح مديراً لقسم الأمم المتحدة في البعثة، ثم تولى مهام دبلوماسية في سفارة بلاده بواشنطن في فترتين منفصلتين، تخللتهما بين عامي 1990 و1992 فترة شغل فيها منصب المدير العام للشؤون الأميركية بوزارة خارجية بلاده.

وأثناء تولي كوريا الجنوبية رئاسة الدورة الـ 56 للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2001 تولى بان مهام رئيس جهاز معاوني رئيس الجمعية العامة. وفي عام 2004 عين وزيراً للخارجية، وشغل منصب نائب وزير الخارجية لشؤون التخطيط السياسي والمنظمات الدولية عام 1995، وفي العام التالي عين مستشاراً لرئيساً لشؤون الأمن الوطني، ثم عين سفيراً في النمسا عام 1999، وفي قيينا انتخب رئيساً للمفوضية المسؤولة عن إعداد معاهدة الحظر التام على التجارب النووية، وعاد إلى الحكومة بمنصب نائب وزير عام 2000، قبل أن يعين مستشاراً لرئيس الدولة للشؤون السياسية الدولية.

له ابن وابنتان من زوجته السيدة يو (بان) سون - تانك، التي التقى بها في المدرسة الثانوية عام 1962.

## أرسلوهم لـ«بلقنة» سورية.. ف«سورنتهم» الحقيقة

لم يدر في خلد نبيل العربي المؤتمن على مجلس جامعة الدول العربية، وربيب هيلاري ومبعوثها جيفري وصدیق قرصنة الإنسانية.. حمد بن جاسم رئيس الحكومة القطرية ووزير خارجية الدولة الناطقة بلسان البيت الأبيض وقاطنه أسود القلب والضمير أوباما صنعية الصهيونية ومشروعها الرئاسي لولاية ثانية في دولة الاستكبار والغطرسة.. لم يدر في خلد هؤلاء يوماً أن يصفعوا بتقرير بعثة المراقبين الذين بعثوا بهم إلى سورية لإدانة النظام وتعريته أمام الملأ.. غير أن الحقيقة كانت كما السيف أهول ما يكون مسلولاً.. وقد سلّ فوق رقابهم.. فجاءت التقارير على عكس ما أضمرنا واشتروا.. الحكومة السورية.. تجاوبت وتعاونت مع فريق المراقبين وقدمت كل ما طلب إليها من تسهيلات.. لبثت الواقع القائم أن حفنة من المرتزقة باعوا أنفسهم للشيطان بثلاثين من الفضة..

لقد أغرتهم الوعود، ومالت برؤوسهم نشوة أضغاث الأحلام، وما صور لهم المستعمر وما زين.. فانبهروا يعيثون في وطنهم تقتيلاً وتدميراً وتشهيراً.. أجل لقد أعمت بصائرهم وبصيرتهم الوعود من جهة وما يغدق عليهم من أموال طائلة من جهة أخرى.

لقد نسوا أو تناسوا أن جولة الباطل ساعة وجولة الحق حتى قيام الساعة مهما طال الأجل.. فساعة الحقيقة زفت في باكورة تقارير البعثة التي نزلت كما الصاعقة على مسامع اللجنة الوزارية المكلفة متابعة تنفيذ الاتفاق مع الحكومة السورية.. فراحوا ينعثون أفراد البعثة بشتى النعوت والأوصاف، أقلها أنهم يفتقرون إلى الخبرة والمعرفة.. أليس معيباً هذا التوصيف بحق من أوفدهم؟

نرى لماذا هذا الغيظ وهذا الحقد على سورية التي كانت دون معظم الأقطار الشقيقة وحتى الأمس القريب تنعم بالاستقرار الأمني والازدهار الاقتصادي، والمشاريع العمرانية؟

لماذا هذه الكراهية لنظام أبدي كل استعداد له لتطوير بعض القوانين وإجراء الإصلاحات التي تتلاءم ومقتضيات العصر؟

أنا لا أظن أن مثل هذه الأسباب ذرائع كافية لما يجري على الساحة السورية، إنما وراء الأكمة ما وراءها.. فالصهيونية التي تخطط لحرب كونية جديدة مسرحها دار الإسلام.. في رأس اهتماماتها وصول الإسلاميين المتشددين إلى مراكز السلطة والقرار في أكثر من قطر عربي وإسلامي، لأنهم يضمرون الشر الأكيد للأمة.. وما من مبرر للانقضاض على الإسلام ومقدراته في المستقبل من السنين إلا وجود الأصولية على رأس الحكم.. وهذا ما لم يفقه أبعاده حتى اليوم جميع الذين يسبحون بالغرب المتصهين ويحمدون.. فالأدوار التي أعطيت لهم على المسرح شكلت غشاوة كثيفة على أبصارهم فغدوا عميان بصر وبصيرة.

وما لجوؤهم إلى هذا النوع من القتل السافر جراء العمليات الانتحارية إلا دليلاً ساطعاً على فشل المشروع.. بصماتهم واضحة وجليّة.. أجل.. بصمات الغرب المستكبر وأذناؤه ظاهرة للعيان في انتهاكات القيم الإنسانية والمقامرة بحيات الناس وأرواحها في سورية والعراق ومصر، أو في سواها من أقطار عربية وإسلامية..

هدف الصهيونية تدمير دار الإسلام أرضاً وقيماً وحضارة.. الإسلام السمح الذي عاش وتعايش مع اثنيات مختلفة منذ وجد مستهدفاً اليوم في أقدس أقداس رسالته دين السماح.. فليسمع من له أذنان.

## الحرب الالكترونية... المعترك الجديد

وتقدم دفاعي، فإن المنظومة الأمنية الإسرائيلية متقدمة من ناحية هجومية وليس دفاعية.. وأشار إلى أن أجهزة المخابرات «الإسرائيلية» بمختلف أنواعها تعمل جاهدة على تطوير قدرات متقدمة جداً في مجالات العمل المختلفة، إلا أنها تقف عاجزة أمام وضع خطط دفاعية وحماية ضد الهجمات الإلكترونية المحوسبة.

وقال الكاتب الصهيوني «إن الدفاع عن الحدود من خلال الدبابات والمدفعية بعيدة كل البعد عن حقيقة ما نحن فيه، فأرهاب الهاكر لا يقترب من الحدود ولا يدخل عن طريقها، لكنه يدخل إلى صميم الدولة من مكان بعيد في العالم.. ولفت إلى أن هناك مؤسسات مثل البنوك تنفق أموال طائلة من أجل توفير الحماية لها، ولكن هذا الأمر يبقى خاصاً، أما بالنسبة للمؤسسات العامة والمؤسسات الأمنية، فهي غير محمية كما يجب.

وتطرق الكاتب، يسرائيل زين، في صحيفة يديعوت أحرونوت إلى واقعة تسريب وثائق سرية خطيرة قام بها موقع «ويكيليكس» الشهير، عندما استطاع اختراق مواقع وزارة الخارجية الأميركية، كما استطاعت مجموعة من الهاكر الصيني

دخل الصراع القائم مع «الكيان الإسرائيلي» مرحلة جديدة مع انتقاله إلى ساحة العالم الافتراضي والحرب الإلكترونية، ودخول العنصر الشعبي والشبابي على الخط مع مشاركة شبان هاويين للإنترنت والمعلوماتية على خط الصراع مع العدو.

الهجمة التي تعرضت لها بطاقات الائتمان في «إسرائيل» ما هي إلا تذكرة بسيطة، بأن «إسرائيل» التي تنفق عشرات المليارات من الدولارات من أجل شراء الطائرات والدبابات، تعتبر اليوم مكشوفة بشكل ملحوظ أمام جماعات «الهاكر»، الذين يستطيعون بأدنى جهد وأقل تكلفة إحداث شلل خطير وملحوظ في الكيان، مثل تعطيل الكهرباء والمياه والغاز، وكذلك شل حركة المواصلات وتعطيل شبكات الصرف الصحي، وإحداث أضرار في المنظومة البنكية، بحسب ما خلصت إليه وسائل الإعلام «الإسرائيلية».

الكاتب في صحيفة يديعوت أحرونوت «يسرائيل زين»، وهو ضابط سابق في الجيش الصهيوني، اعتبر أن «إسرائيل» من الدول المتقدمة في عالم التكنولوجيا بشكل جزئي، ولكن إذا أردنا أن نوزع الأمر بين تقدم هجومي

## بيروتيات

## «رزق الله» على ترامواي بيروت

وتألفت لجان شعبية لتنظيم المقاطعة قالت في إحدى بياناتها «يجب أن يفهم مدير الشركة ومن وراءه، أن الشعب البيروتي يفضل العودة إلى ركوب الجمال على أن يركب هذه السلحفاة المكهربة، وأن الشركة تعلق الآمال على ضجر الشعب، ولهذا الشعب الكريم إرادة أصلب من صخور جباله».

ونظمت في حملة البسطة الفوقا، ندوة حضرها جمهور من كافة الطوائف، تصدرتها قطعة قماش كتب عليها «الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره، يد الله مع الجماعة، حب الوطن من الإيمان»، شاركت فيها فرقة موسيقى فيلزل إخوان، وألقيت القصاصد والخطب وانتهى الاجتماع بالقسم التالي: «أقسم بالله وبشر في أن أبقى أميناً في المقاطعة حتى ينال الشعب مطالبه العادلة من الشركة وذلك ضمن دائرة النظام والقانون». ورجت اللجنة كل فرد أن يقسمه في سره ويحافظ عليه لأنه رمز حياته ونهضته.

واعترضت السلطة إثر ذلك أعضاء اللجنة وهم: إبراهيم حداد، ومحمد القري، ومعضاد معضاد، وعماد الصلح، وميشال معماري، وبعد عدة مشاورات مع المفوضية الفرنسية من قبل لجنة شعبية برئاسة حبيب بستاني، خفضت الشركة أسعارها وأخلي سبيل الموقوفين.

عن «بيروتنا»

أحمد



لا تسل كيف نبذناك انتقاما  
شرعة الانصاف نرجو أن تقاما  
فاحش الأجرة هل كان حراما  
أم حلالا؟ بل حراما وحراما  
كم بكت فيك الأيامى واليتامى  
وشكت منك اليتامى والأيامى  
ولكم أوردت للقلب سقاما  
ولكم سدت حماما وسقاما  
زدت ما نحمله عاماً فعاما  
ففرقتنا وغريب الدار عاما  
متليك الأمس قد أروى الأواما  
وفرناك اليوم لم يرو الأواما  
وعادت الشركة سنة 1932 إلى المطالبة  
برفع الأسعار، فقامت حركة شعبية  
ومميزة، اشتركت فيها طبقات الشعب  
وطوائفه كافة، وذلك بمقاطعة الحافلات،  
وقطعت شركة الكهرباء في الوقت نفسه،

لعمرك ما لهذا الخط حظ  
من الاصلاح يأذن بالتهوض  
وقد خط الشقاء على بنيه  
سطور البؤس بالقلم العريضي  
واتفق الأهالي على افتتاح اكتتابات  
لتسيير سيارات تغني عن استعمال الترام،  
فاكتتب كثيرون أمثال: أنيس طراد، وعمر  
الداعوق، والأمير فؤاد أرسلان، ورشيد  
جنبلاط، وموسى نمور، ورامز سرقيس،  
عمر وعبدالله وعبد الرحمن بيهم، ومحبي  
الدين وعبد الحميد الغندور وغيرهم،  
كما قرروا شراء 12 سيارة كبيرة، وأخيراً  
اضطرت الشركة إلى تخفيض أسعارها.  
أرخ الشاعر عبد الرحيم قليلات حوادث  
الترام سنة 1922 فقال:  
يا تراما كيفما سار ترامي  
أترى ما نلت منا أترى ما

القاطرة، وقُسمت الأمانة إلى درجة أولى «بريمو» مقاعدها من الجلد ودرجة شعبية «ترسو» مقاعدها خشبية.

كانت القاطرة قبل الثلاثينات مقسمة إلى قسمين: أمامي للرجال، وخلفي للنساء، وكانت إشارة الوقوف والانطلاق تعطى من قبل الجابي للسائق بواسطة «زموور خشبي» ذي صوت حاد قوي، استبدل بعد ذلك بصفارة عادية.

## مقاطعة الأهالي للترامواي

في تاريخ الترامواي عدة محطات، منها ما يتعلق بسعر التذكرة، فقد قررت الشركة سنة 1922 رفع سعرها من قرش إلى قرشين ونصف، ما دفع الأهالي إلى مقاطعة الحافلات التي غدت تروح وتجيء فارغة من الركاب، وكان الصغار يرشقون القاطرات بالبندورة والبيض، وشاعت في حينه أغنية عمر الزعني:

يا بندوره كلك مي  
طلعت ريحتك بالترامواي  
ما منركب إلا بقرش  
من المنارة للحرش

وتجمعت الجماهير في ساحة الشهداء، فقطعوا حبال القاطرات، وحطموا زجاجها، واصطدموا برجال الأمن واشتد الضرب والركل والدفع والجذب وانطرح الطلاب على خطوط القاطرات لمنع سيرها. ويذكر أن حوادث الترام تكانت، سيما على خط البسطة، فقال الشاعر:

من كان في عمر الصبا وما دون قبل  
بداية ستينيات القرن الماضي، عرف  
ترامواي بيروت، فقد يكون تنقل به، أو  
شاهده على الأقل.

لقد كان ترامواي بيروت يقل الناس بأقل كلفة، كما كان صديقاً للبيئة؛ لا يبعث غازاته ولا دخانه، لكن المدنية أخذته إلى غير رجعة، ليبقى ذكرى جميلة عتيقة عند من عرفه.

سُير الترامواي الكهربائي في بيروت سنة 1908؛ يوم جلوس السلطان عبد الحميد، وكانت خطوطه أربعة هي:

- الخط الأول: يربط داخل بيروت بالمنارة عابراً باب إدريس والجامعة الأميركية ورأس بيروت.

- الخط الثاني: يربط داخل المدينة بمحطة الحرج، ماراً بساحة السور ومتوقفاً عند محطة النويري.

- الخط الثالث: يربط داخل بيروت بالدورة والنهر، وكانت محطة النهر ورشة تصليح العربات، وفيها مكاتب الإدارة ومكتب المفتشين.

- الخط الرابع: يربط بيروت بطريق الشام وفرن الشباك.

من الملاحظ في الترامواي القديم، حتى سنة 1930، أنه كان قاطرة واحدة ذات مقاطع، لكل مقطع بابين، فكان الجابي يجد صعوبة في ضبط المتبركين من دفع ثمن التذكرة، إلى أن استبدلت القاطرة بعد ذلك بأخرى مقلقة تحتوي على بابين، الأول عند السائق والثاني في مؤخرة

## السينما الإيرانية.. سينما الإنسان والمرأة والطفل



## السينما الإيرانية.. والطفل

المنظمات السينمائية في إيران تهتم بموضوعات وسيناريوهات وأمور فيلم الطفل، لذا تضم مجموعة من النقاد والكتاب والمهتمين. كما أنه يوجد نوعان من أفلام الطفل، النوع الأول: نوع ترفيهي وهو منتشر وناجح داخل إيران. والنوع الآخر نوع ذو مستوى فني عالٍ في المضمون والجماليات وهذا يحظى بقبول كبير في المهرجانات الدولية خارج

ميزانية الديكورات الضخمة.. إنها سينما بالغة البساطة، ملتزمة وهادفة، وبذلك تكون قدمت مجموعة من روائع الأفلام ونماذج عظيمة للفن الإنساني الراقي. والأهم من ذلك أنها ليست سينما نجوم، فمعظم أبطالها ليسوا ممثلين محترفين، أما السيناريو فهو يحمل عمقا مدهشا ولغة ثرية متنوعة، ومكتوب بنكهة الإبداعات القصصية الراسخة في الثقافة الإيرانية الشعبية وتشتم من خلاله رائحة حافظ الشيرازي وعمر الخيام وجلال الدين الرومي، ونظراً إلى طبيعته التأملية والفلسفية وقيمة مادته الجمالية ولغته التعبيرية يصبح السيناريو واحداً من أهم خصوصيات وميزات السينما الإيرانية، فالطابع الشرقي المحلي حاضر، والهوية الثقافية مستمدة من الواقع الاجتماعي وقيمة التمثيل تدهش المشاهد ومهارة الكاميرا وتحكمها في المشاهد ودقة اختيار مواضيعها وتركيزها على الحس الجمالي في أرقى مستجداته حتى تحس أنك أمام السجاد الإيراني المفعم بروعة الفن وجمال النقوش والألوان التي تعبر بدورها عن شاعرية الإنسان الإيراني ودفنه العاطفي وحبه للفن.

السينما الإيرانية.. لغة جذابة استطاعت السينما الإيرانية أن تفرض وجودها على العالم وعلى هوليوود، وتحصد جوائز كبرى، واستطاعت أن تنفذ إلى البلدان العربية، فالمشاركة في المهرجانات السينمائية الدولية لأفلام الكبار والأطفال وحصولها على جوائز متقدمة تكون دافعاً وحافزاً ومشجعاً لعرض الفيلم الإيراني على مستوى واسع، لاسيما في البلدان العربية حيث سبق لدول عدة عرض أفلام إيرانية ضمن الأسابيع الثقافية والاحتفاليات الفنية مثل عروض الأفلام المدبلجة والمترجمة التي تقوم بها المستشارية الثقافية الإيرانية في سورية ضمن نشاطاتها الثقافية.

هموم الإنسان.. بعيداً عن الابتذال تمكن السينمائيون الإيرانيون بفضل كفاءتهم وجراحتهم وحبهم للفن السابع من العمل وتقديم أفلام واقعية تحمل رسائل إنسانية ومسحة جمالية وتحترم القيم ولا تشتم في ثوابت التراث، ولاتتاجر بجسد المرأة ومن دون أن تكشف حتى غطاء رأسها، ولا تغطي بالضجيج والعنف غير الواقعي والنماذج البطولية المزيفة ولا تعتمد على

كان هناك ضغوط من الدولة للاتجاه نحو العصرية، وإظهار إيران بشكل عصري منفتح، وقد كان هذا تحدياً في فترة الستينات، حيث ظهرت موجة جديدة من المخرجين الإيرانيين الذين ابتدعوا تقنيات جديدة في السينما ولم يخشوا من النقد الاجتماعي.

ظلت السينما الإيرانية حتى منتصف السبعينات تنتج أفلاماً ذات مستوى فني عالي، لكنها بدأت بعد ذلك في التراجع حتى قيام الثورة الإيرانية. بقدوم الثورة عام 1979، تغير الحال، فقد كانت النظرة العامة للسينما هي أنها رمز من رموز نظام الشاه والتأثير الغربي، ونتيجة لذلك تم إحراق أكثر من 180 دار سينما، كما أن 400 شخص قد ماتوا في حادث إحراق إحدى دور السينما في عبادان عمداً، وقد أدت هذه الظروف، إضافة إلى الرقابة الصارمة التي تفرضها الدولة على الأفلام التي لم تكن ذات حدود واضحة، إلى اختفاء النساء من المشهد السينمائي تماماً. وفي منتصف الثمانينات، تغيرت سياسة الدولة تجاه الفنون، وبدأت في تشجيع إنتاج أفلام محلية، لكن هذا لم يغير من أن الرقابة ما زالت مستمرة، والحظر لا يزال وارداً تجاه كثير من الأعمال المهمة.

يكثُر الحديث عن السينما الإيرانية كظاهرة، كونها استطاعت إثبات وجودها وبقوة على الساحة السينمائية العالمية منذ التسعينات، وفي الوقت الحالي، لا يكاد أي مهرجان دولي يخلو من حضور إيراني، والأعمال الإيرانية التي تشارك في هذه المهرجانات، هي منافس قوي على الجوائز. كيف استطاعت السينما الإيرانية، بإمكانات بسيطة، وبقراءة صارمة، بدءاً من اللباس الذي يجب على النساء التقيد به عند ظهورهن في الفيلم إلى غير ذلك من الأمور والتفاصيل الصغيرة، أن تتمكن من الوصول إلى هذه المكانة العالمية؟

يرجع تاريخ السينما في إيران إلى عام 1900، يوم كان الشاه الإيراني مظفر الدين شاه، في زيارة لأوروبا وأحضر معه أول آلة تصوير في البلاد. وفي عام 1904، افتتحت أول صالة عرض للسينما بإيران، وبهذا نرى أن بدايات مشاهدة السينما كانت مبكرة، لكن أول فيلم إيراني أخرج عام 1930، بعنوان «أبي وراي»، على يد المخرج أفانيس أوهانيان.

كانت السينما في إيران في بداياتها متأثرة بالسينما الهندية، وبعدها بدأت تأخذ خطأ مستقلاً لها يعبر عن شخصيتها المستقلة، وإن

## السُّبْحَةُ.. «سوط الشيطان» ورابطة القلوب

ووجد في الآثار الفينيقية ما يشير إلى أن السبحة استعملت في التجارة للمقايضة، وكذلك ازدهرت صناعتها في أوروبا فيما بعد، للتبادل والمقايضة مع الشعوب البدائية.

وواضح أنها منذ القديم كان لها نوع من القدسية، ثم انتقلت إلى أغراض دينية لأداء الصلوات والأدعية، واحتلت في مختلف الديانات موقعا هاما في العبادات عند رجال الدين، والعامّة من المتدينين، واختلقت أشكالها، وعدد خرزاتها أو عقدها، من مكان لآخر، كما اختلفت تقسيماتها في السبحة الواحدة، بما يناسب صلواتهم ومعتقداتهم.

وتذكر كتب التاريخ، أن السبحة كأداة، كانت معروفة منذ عصور ما قبل التاريخ، عبارة عن خرزات أو قطع من الزجاج أو العاج أو الأحجار الكريمة أو من نوى البلع وبذور نبات الخروب، وخشب شجر الزيتون والقواقع والابانوس والصندل، لكن لا شك أن التسبيح سنة بدأت منذ عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان يعتقد التسبيح بيده، كما حدثنا القرآن الكريم عن التسبيح في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ويقال إن أبا هريرة كان يسبح بالنوى، وكان له خيط فيه ألف عقدة، وكذلك سعد بن أبي وقاص، والسيدة فاطمة رضي الله عنهما، وفي نهج الاثني عشرية كان يتم صنع السبحة من تربة الحسين بن علي رضي الله عنه.

هي علامة للتقوى ووسيلة لذكر الله، ارتبط بها الكثيرون حتى باتت لا تفارق أيديهم وأثوابهم، وعلى الرغم من ظن البعض أنها حكراً على المسلمين، إلا أن السبحة عادة تعرفها الشرائع الثلاث، اليهودية، المسيحية، والإسلامية، بل إنها تظهر أيضاً في الطقوس البوذية.

بعض الروايات تؤكد أن السبحة كانت تستخدم على امتداد العصور لأغراض مختلفة، تارة كتميمة أو تعويذة، وأخرى كوسيلة للحماية من الحسد، وثالثة كوسيلة للتزين، ورابعة كوسيلة للاستشفاء والاستخارة وسكون النفس وأيضاً لمعرفة البخت، ولكنها عند المسلمين وقبل كل شيء وسيلة للتسبيح وذكر الله، وقد اكتسبت أسماء كثيرة في التاريخ الإسلامي، وأبرزها «رابطة القلوب»، و«سوط الشيطان»..

في العصور الجاهلية لم يعرف العرب السبحة، بحيث لم يتم ذكرها في أشعارهم أو في كلامهم المنقول، لكن في العصر الإسلامي كان بعض الصحابة يسبحون بالنوى والحصى، ولكن في نهاية عهد الصحابة انتشرت السبحة بشكل كبير، وتضاعف انتشارها مع نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي ومع ظهور الفرق الصوفية، أما أماكن انتشارها فتركزت في السعودية والعراق وتركيا، فيما تركزت الأسواق الكبيرة للسبحة في مكة المكرمة، والمدينة المنورة والمرقد المقدسة في العراق والقاهرة.

إيران.. فهل يعود السبب إلى تأثير قيم الثورة الإسلامية في إيران على السينما عامة وعلى سينما الأطفال خاصة؟ بعد الثورة الإيرانية، لا بد لأي نوع من الفنون وخاصة الفن السابع أن يعكس قيم الثورة. فأحياناً تعطي الجوانب الإيجابية لهذه القيم وأحياناً تعطي الجوانب السلبية لعدم تطبيق هذه القيم، كما يجري التركيز على نماذج من الرجال والنساء والأسر تمثل هذه القيم.. لذا فإن أي فيلم يركز على الجوانب الإنسانية والأخلاقية فهو فيلم راق، وفي الوقت الذي تبعد صورة المرأة فيه عن الابتذال.. فإن ذلك لم يمنع من تناول قضايا الحب والأسرة بمنتهى العمق والحساسية عبر الحوار والموسيقى، وليس عبر لغة الجسد والتعري كما في أفلام أخرى من ثقافات أخرى، ومن اللافت أن هذه الثقافات التي تعودت على رؤية المرأة عارية تأخذ الأفلام الإيرانية الآن مأخذ الجد.

### السينما الإيرانية.. والمرأة

أما بالنسبة إلى أفلام المرأة، فأيضاً هناك نوعان: أفلام تتحدث عن المرأة وقضاياها، وأفلام يقوم بصناعتها نساء، بعد انتصار الثورة فني ميدان السينما مبدعات كثيرات ما يقرب من نسبة 10%



### أنواع الأحجار

سبحة تحمل ألف خرزة وتسمى الألفية ويستخدمها بعض المتصوفين والدرائش. وإذا كانت السبحة مظهرًا من مظاهر العبادة في الشرائع السماوية الثلاث، إلا أن عدد حباتها يختلف من ديانة لأخرى، فالسبحة عند المسيحيين، يتراوح عدد حباتها بين 45 حبة، و66 حبة، على حسب عمر النبي عيسى بن مريم عليه السلام الذي اختلف

للسبحة أنواع لا حصر لها، ولها عالم كبير من الأحجام والأشباب، والمعادن والزجاج، فمنها ما صنع من فيروز، وأماس، وكهرمان، وزمرد، وياقوت، وسفير، وعقيق، هذا بالإضافة إلى مسابح العاج والفضة والذهب واللازورد، واللؤلؤ، وهناك السبحة العملاقة المختلفة الأشكال والألوان، وتلك المصنوعة من خشب الصندل والعود والمرجان، وهي درجات منها المرجان الغامق الذي يميل لونه إلى الدم، ويعلق في نهاية السبحة المنارة أو الشاهد، أو ما يعرف بالكركوشة وهي خيوط من معادن أو نايلون متدلية من نهاية السبحة.

أما سبحة العنبر أو الكهرمان فكانت من السبحة المفضلة في العصور القديمة لأنها تساهم، حسبما يقول الكثيرون، في علاج أمراض الكبد عندما تكون مبكرة، وهذا ما شاع في الطب القديم، حيث إن العنبر لديه قدرة للتسلل من تحت الجلد ليصل إلى داخل الجسم ويعمل على تصحيح وظائف الكبد وعلاجه إذا ما كان المرض مبكراً.

لكن ليس الكهرمان أو العنبر الوحيد الذي يفضل هواة السبحة، بل يقف بجواره العقيق والعودة والصندل، لأنها أيضاً مواد نادرة وأصبحت من المحميات خوفاً من انقراضها، ولذلك تعد من الأنواع الغالية لقلتها، أما خيوط السبحة، فهي إما سنارة أو خيوط ملونة منها الأصفر والأحمر والبني والأبيض والأسود.

### سُبُحات مختلفة

وهناك أشكال متعددة للسبحة، منها الكروي والأسطواني، والحمصي، والمسطح، والمضلع، والبندق، وغير ذلك.. فإن هناك ثلاثة أحجام رئيسية للسبحة عند المسلمين، الأول الثلث 33 حبة، وهو الأكثر انتشاراً، والثلاثون 66، والسبحة الكاملة وتتكون من 99 حبة بعدد أسماء الله الحسنى، كما هناك

• ورد في معجم «لسان العرب» أن التسبيح - لغة - بمعنى: الصلاة والذكر، تقول: قضيتُ سُبْحتي؛ أي: قضيتُ صلواتي وذكركي، والسبحة: الدعاء وصلوة التطوع والنافلة؛ يُقال: فرغ فلان من سُبْحته؛ أي: من صلاته النافلة، وسميت الصلاة تسبيحاً، لأن التسبيح تعظيم الله، وتنزيهه من كل سوء، وسبح الرجل: قال: سبحان الله.

ولما تقدم الإسلام وجاء عصر الرواية، استعمل الناس بعده السبحة وجمعها: سبحة، بمعنى تلك الأداة المنظومة من خرزات يعد المسبح بها مرات تسبيحه، فأدرجت هذه الكلمة بهذا المعنى في الألفاظ المولدة، التي ليست في لغة العرب، بل استعملها الناس قديماً بعد عصر الرواية.

• لفظة السبحة انتشرت في القرون الأخيرة، واستعيرت في مجالات شتى؛ منها: إدخالها في أسماء الكتب العربية والفارسية والتركية، ككتاب «سبحة الأبرار»، و«سبحة الأخبار وتحفة الأخيار»، و«السبحة السوداء»، و«سبحة الصبيان»، و«سبحة العشاق»، وكذلك «سبحة اللوائح»، و«سبحة المرجان في آثار هندستان».

الرأي حول عدد سنوات عمره، ويعلق في نهاية السبحة عند المسيحيين صليب، أما سبحة اليهود فيتراوح عدد حباتها ما بين 17 حبة، و21 حبة.

أما سبحة البوذيين فهي مؤلفة من 108 خرزات، تمثل العدد نفسه من حالات الخطيئة التي يرغب المصلي في التخلص منها، والبوذيون في اليابان يستخدمون سبحة من 112 خرزة خشبية، أما الهندوس فقد استخدموها بهيئات وأشكال معينة توافق صلواتهم، وكانت خرزاتها من البذور، أو قطع العظام الصغيرة، وعند السيخ في شمال الهند تكونت سبحة من 108 عقدة، في خيط من الصوف، أو خرزات من المعدن، وبعضها أساور من 27 خرزة معدنية، وفي التبت سبحة الرهبان ذات ألوان مختلفة، وفي الصين كذلك الأمر.

وتسمى بعض السبحة بأسماء المدن المنتجة لها كالسبح الاسطنبولية والنجفية والمكية والأفغانية.

### تزايد الإقبال

ومن مظاهر الاهتمام بالسبحة ودلائلها على التقيد بالعبادة، ذهب البعض إلى تقلدها وتعليقها في عنقه فكانت لهم شعاراً مستديراً في ذلك على قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبْأَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَيْدِي وَالْقَلْبَاءُ﴾، فكانت لهم رمزاً وحرزاً تمنعهم من ارتكاب الآثام أو التعرض إلى أحد بسوء، ورأوا أيضاً أن ذلك، أحفظ لها من اليد لما قد تتعرض له اليد من تلوث، أي حرصاً منهم على طهارة آلة الذكر.

اليوم يزيد الطلب على السبحة بشكل عام، خصوصاً من الشباب الذين قد يختارون السبحة التي تتماشى مع الألوان التي يرتدونها، حتى ربوات البيوت أصبح زبائن للسبحة الملونة الكبيرة، التي انتشر استخدامها في البيوت كنوع من الديكور والزينة الرمضانية والبعض يستخدمها لمنع الحسد. وتعد المملكة العربية السعودية من أكبر أسواق بيع وشراء السبحة في العالم، حيث يصل حجم مبيعات السبحة فيها بنحو 100 مليون ريال سنوياً، يتراوح فيها سعر السبحة الواحدة بين عدة ريالات و100 ألف ريال سعودي، حسب الخامة المصنعة منها، كما باتت الصين مورداً للسبحة الرخيصة للعالم الإسلامي، الذي يزداد إقباله على شراء المنتج الوارد من الصين لرخس سعره، ورغم أن الصناعة اليدوية تضي على السبحة طابعاً فنياً يزيد من قيمتها، إلا أن الأنواع الصينية تغرق الأسواق الآن. في المحصلة لا بد من الإشارة إلى أن السبحة تناولتها أيدي رجال الدين على اختلاف هوياتهم ومعتقداتهم، واهتم بشرائها المعتمرون والحجاج كتذكاري لذويهم في بلدانهم من أرض الحرمين الشريفين، بل وتنافس على حملها المتدينون الإسلاميون لتكون من أبرز علامات التقوى والتدين.

## مع بداية العام الجديد.. أفكار اقتصادية لتجديد أثاث المنزل

كذلك يجب عدم وضعه إلى جانب النوافذ التي تسلط عليه ضوء الشمس أو تعرضه للرطوبة، فهذا يؤدي إلى خلل في التوازن الحراري لمياه الحوض ويتسبب في مرض أو موت الأسماك، أما الأحواض الكبيرة فيفضل أن تكون لها قاعدة مثبتة في الأرض أو مرتكزة على الجدار ولا بد من اختيار موقعها بدقة لصعوبة تغييره لاحقاً.

### كراسي المنزل

لا تقلقي كثيراً عندما تفقد بعض كراسي المنزل رونقها سيدتي، فالخشب أصبح بحاجة إلى طلاء جديد، والقماش يبدو باهتاً وقديماً، ولكن الكرسي مازال صلباً ومتميناً.

هنا ينصح الخبراء بوضع تلبسة مناسبة لكرسي المنزل حتى تقيه من عوامل الزمن، فإذا كنت تعرفين عزيزتي حواء مبادئ الخياطة البسيطة، فأنت قادرة على تنفيذ ملابس الكرسي.

عند الشراء، لا تترددي كثيراً عند اختيار الأقمشة، وتنبهي إلى أن الألوان والنقوش لها علاقة بشخصيتك وميولك، فاشترتي ما تترحين إليه، وللموضة تأثيرها اللاشعوري في اختيارك، فنسقي بين ما تحبين وبين ألوان الموضة.

بالنسبة إلى تنسيق الألوان، فيجب عليك دراسة المكان أو الركن المراد تجديده، فلو كانت الكراسي في غرفة الطعام المنعزلة فنسقي بين ألوان الجدران والستائر والكراسي مستعينة بالصورة الملحق.

بإمكانك سيدتي أن تلبسي الكرسي كل أسبوع تصميماً جديداً وأنيقاً.

### ريم الخياط



على حسب حجم غرفتك، ضعي ورق الجدران ويمكنك دمجها مع الجدران المطلية بلونك المفضل.

### حوض للأسماك

ما رأيك في اقتناء «حوض سمك زينة»، مع اختيار المكان المناسب لها، وينصحك الخبراء بإبعاد الحوض عن الأدوات الكهربائية مثل التلفاز والفيديو وغيرها.

جديدة مع زينات جانبية وبإضافة بعض الإضاءة يمكنك تغيير مظهر حمامك كلياً.

أضئي غرفتك بمصابيح كهربائية (أباجورة) جديدة.

اشترتي بعض من الكماليات الغير باهضة ستعطي غرفتك مظهراً جديداً.

أعيدي خزائن الأدوات مع مظهر جديد، هناك الكثير من النقوش المتوفرة لتعيد لمطبخك رونقها وجمالها.

نباتات طبيعية فالاصطناعية تكون كافية، تصفحي بعض المجلات للحصول على أفكار في كيفية تزيين بيتك بالنباتات.

ضعي سجادة جديدة لإعطاء الغرفة مظهراً ناعماً وأنيقاً، كما يمكنك وضعها تحت طاولة القهوة أو في غرفة الطعام.

اصنعي إطارات للصور والصقها على الجدار، إذا لديك إطارات قديمة غير صالحة، اصلحها وزينها ثم استخدمها. حدثي أدوات حمامك واشترتي أدوات

ينصحك خبراء الديكور بالتخلص من الملل وتقليدية أساس منزلك لتشعري بالتجديد، لست في حاجة إلى دفع أموال طائلة من أجل ذلك، فعلى سبيل المثال، إذا كان أثاث منزلك ينقصه لمسة حيوية وشكله تقليدي، يمكنك إحياءه بهذه الطريقة البسيطة للحصول على شكل أنيق ومتجدد لأثاث منزلك.

### إكسسوارات بسيطة

ضعي قطعة من القماش الفريد على الأريكة بشكل يبدو تلقائياً ومدروساً في ذات الوقت، فهذا الأسلوب يعطي الأريكة شكلاً جذاباً ويبرز لونه حسب القماش أو المفروش المنثور فوقه.

يمكنك أيضاً وضع قطعة مفروش ناعمة ورقية على مائدة الطعام أو الموائد في غرف الجلوس بشكل عشوائي مبتكر ليعطي إحساساً حالمًا فريداً، فقط يلزمك قطعة قماش خاصة أو مفروش أنيق وشيء من الذوق والخيال.

يمكنك نشر مفارش أو قطع من القماش المميز على الحواجز بنفس الطريقة العشوائية، ليكون هناك تناغم بينه وبين محيطه، كأن يكون القماش المنثور عليه من لون الوسائد على الكنب المجاور له.

قومي بترتيب الأثاث، ادفعيها عن الحائط وضعيها في مكان مختلف وجديد، وفي زاوية جذابة أكثر، بذلك ستغيرين من شكل وحجم الغرفة.

قومي بطلاء الجدار بلون مفضل لديك، ثم تأكدي من صبغ الجدران كلها بنفس اللون، علق بعض التحف على الجدران ولتكن من نفس لون الجدار.

قومي بتوزيع النباتات داخل منزلك لتشعري بالتجديد، إذا لم تتوفر لديك

## أنتِ وطفلك

### صعوبات التغذية لدى المعاقين بالشلل الدماغي

#### التوصيات الثلاث للذين يعانون من البلع

1- وضع المريض بحيث يكون الجلوس في وضع 90 درجة، وأن يكون الرأس منحنيًا قليلاً إلى الأمام، وأن يكون المريض في هذا الوضع أثناء الأكل وبعد الأكل بنصف ساعة حتى يسمح بنزول الأكل في المريء.

2- مكونات الطعام

- تكون السوائل ذات قوام ثقيل.
- اللحوم المهروسة ذات قوام سائل.
- الأطعمة ذات قوام لعمل كتلة يمكن بلعها من الفم.

- ألا يكون ذات ألياف أو بذور، ولا يحتوي على كل السوائل وقطع صغيرة، خوفاً من سقوطها واستنشاقها بالرئة.

3- حالة المعاق أثناء تناول الطعام:

- أن يكون في حالة استرخاء.
- عدم الإسراع في تناول الطعام.
- أن تكون كمية الطعام قليلة.
- يأكل المعاق بالطريقة التي يعتقد أنها مريحة له.

- الجلطة المخية التي تؤدي إلى حدوث شلل نصفي.
- الشلل الرباعي.
- التهابات خلايا المخ.. وإصابته بالتسمم.

#### كيف يمكن مساعدتهم على التغذية؟

وضع البرامج اللازمة للمساعدة في الاعتماد على النفس من خلال ما يلي:

- اختيار أدوات الطعام المناسبة لإعاقه الشخص.
- تدريب المعاق للاعتماد على النفس.
- أن يكون المعاق في وضع مناسب أثناء تناوله الطعام.
- اختيار بعض الأجهزة التعويضية للمساعدة على بلع الطعام في الحالات التي يتعذر عليه ذلك من خلال استخدام أنابيب التغذية والمضخات التي تساعد في عمليات البلع عندما يكون الطعام بصورة سائلة.

- مساعدة من يستطيع منهم في اختيار نوعية الطعام.
- مراعاة نوعية الطعام والغذاء.
- إجراء بعض العمليات الجراحية لمن يحتاج منهم ذلك للتغلب على تلك المشكلة.

- مرور كتلة الطعام من خلال الصمام العلوي للمريء.
- مرور كتلة الطعام خلال كتلة المريء.
- من خلال ما سبق، نجد أن هناك تجانساً عصبياً حركياً في عملية مرور الطعام من الفم إلى المعدة.

#### مشاكل التغذية لدى المعاقين

- عدم القدرة على مضغ الطعام لوجود مشاكل بالأسنان.
- صعوبة البلع في بعض الحالات المرضية.
- عدم القدرة على الاعتماد على النفس عند تناول الأطعمة.
- عدم القدرة على اختيار نوعية الطعام.
- عدم القدرة على تحديد متى يتم التوقف عن الطعام.
- عدم قدرة بعض الحالات على تذوق الطعام.

#### الأمراض التي تؤدي إلى صعوبة في التغذية

- حالات الشلل الدماغي.

أظهرت الدراسات أن صعوبات البلع التي تحدث عند المعاقين، تكون نتيجة اضطراب في الجهاز العصبي المركزي وتدهور في التحكم العصبي العضلي، مما ينجم عنه حدوث مشاكل في التغذية والصحة العامة للمعاق، وبالتالي تؤثر في كمية الطعام التي يتناولها، والسوائل التي يحتاج إليها، ومن ثم ينجم عنها مشاكل في سوء التغذية وجفاف الجسم، واستنشاق بعض الطعام في الرئة، وحدوث التهابات رئوية للمعاق، ومن هنا تكمن نوعية الطعام التي يحتاج إليها المعاق، وكميته التي تناسب حالته المرضية وحالة ووضع المعاق أثناء تناول الطعام.

#### عملية بلع الطعام

تمر عملية بلع الطعام من التجويف الفمي إلى المعدة بثلاث مراحل أساسية هي:

- 1- مرحلة التجويف الفمي.
- 2- مرحلة المرور البلعي.
- 3- مرحلة المرور بالمريء (مرحلة عملية البلع).

- يتحرك الطعام في الفم.
- ترتفع اللهاة وتسد فتحتي الأنف الداخلية.

## تجميد اللحوم قبل الطهي يقضي على الميكروبات

أشارت دراسة بحثية أجريت حديثاً إلى ضرورة تجميد اللحوم في درجة 12 - درجة مئوية لمدة بضع ساعات قبل تناولها، حيث إن هذا التجميد يؤدي إلى قتل حويصلات طفيل التوكسوبلازما، ثم تسخينها إلى درجة حرارة 67 درجة مئوية كافية لقتل حويصلات الطفيل قبل تناولها، مع طهو اللحوم والأحشاء الداخلية للحيوان (القلب واللسان والكبد) الطازجة جيداً، وعدم تذوقها أثناء الطهو، حتى يختفي اللون الأحمر نهائياً، وعدم أكل اللحوم والكبد المشوية النيئة

(غير مكتملة النضج)، وذلك لتجنب الإصابة بالأمراض.

يذكر أن طفيل التوكسوبلازما، يُعرف بـ«داء القطط»، لأنها من أهم أسباب انتقاله للإنسان عن طريق تناولها أطعمة غير مطهورة، وتسبب إجهاض الحوامل أو مواليد مصابة بمشكلات في القرنية والدماغ، كما أن لحوم الأغنام والأبقار قد تكون حاملة لبويضات هذا الطفيل، وطهوها جيداً يقضي عليه.

ويؤكد الأطباء أنه تم فحص عينات من منتجات اللحوم الجاهزة للأكل من (اللانشون والبسطرمة

والسلامي)، تم جمعها عشوائياً، وأظهرت النتائج وجود حويصلات طفيل التوكسوبلازما في العينات التي تم جمعها بنسبة 33.3%، و66.7%، و46.7% في اللانشون والبسطرمة والسلامي، على التوالي، وترجع هذه النسب العالية إلى عدم تعريض هذه المنتجات إلى درجة حرارة عالية كافية لقتل الطفيل في اللحوم المستخدمة، أو تعرض هذه المنتجات للتلوث بالطور المعدي للطفيل بعد معالجتها الحرارية أثناء التصنيع أو تلوثها أثناء تقطيعها وإعدادها للبيع للمستهلك.

### اللحوم تسبب السمنة وأمراض القلب

حذرت الحكومة البريطانية من خطر الإفراط في تناول اللحوم، ونادت بالاعتدال على تناولها في مواسم وفترات الأعياد فقط، لتفادي أمراض السمنة والقلب التي تصيب آلاف البريطانيين سنوياً، وكوسيلة مساعدة للحفاظ على التوازن البيئي، والحد من تغيير المناخ وخفض معدلات تربية الماشية.

وأشار مستشارو التغذية إلى أن استهلاك اللحوم أصبح أمراً خارج السيطرة، حيث يقبل الكثير من الأشخاص على تناولها بشراهة، لاسيما في محلات الأطعمة الجاهزة، لافتين إلى أن تناول الكثير من اللحوم على فترات متقاربة يسبب السمنة ويصيب بأمراض القلب والسكر.

ويضيف الأطباء: «إذا انخفضت معدلات استهلاك اللحوم بنسبة 30 في المئة، فستتخفض معدلات الوفيات المبكرة، والتي تصل إلى ألف و800 حالة سنوياً في بريطانيا وحدها، لافتين إلى أن إنتاج اللحوم بكميات كبيرة يشكل ضرراً على البيئة، وتزايد أعداد الحيوانات، مثل الأبقار والخراف يستهلك الكثير من مخزون الطاقة والمياه، بالإضافة إلى أن تزايد أعداد الماشية يؤدي إلى زيادة غاز الميثان المسبب الرئيسي للاحتباس الحراري.

واقترح الخبراء أن يعود البريطانيون إلى التقاليد القديمة في العصور الوسطى، حيث كانت اللحوم تؤكل كعلاج لبعض الأمراض، ويتم تناولها فقط في مواسم الأعياد، أي بمعدل مرة أو مرتين في العام، مطالبين بالحد من تناولها، بحيث يصل المعدل إلى مرة واحدة أسبوعياً.



### أجهزة «التسمير» تضاعف خطر الإصابة بسرطان الجلد

أكدت دراسة حديثة، أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية الاصطناعية من خلال أجهزة التسمير يضاعف خطر الإصابة بالسرطان.

وقام الباحثون بدراسة 367 حالة لأشخاص تقل أعمارهم عن 40 عاماً، تم تشخيص وجود خلايا جلد سرطانية لديهم، ومقارنتهم بنحو 390 حالة لأشخاص يعانون من مشاكل جلد عادية، ووجدوا أن الأشخاص الذين يستعملون أجهزة التسمير الصناعي هم عرضة للإصابة بالسرطان بنحو 69% أكثر من الأشخاص الذين لم يستخدموا هذه الوسائل أبداً.

وأشارت الدراسة إلى أن 27% من حالات التشخيص في المراحل الأولية، منها 43% عند النساء من الممكن تضادها بالامتناع فقط عن استخدام أجهزة التسمير الصناعية.

وحذر الباحثون من استخدام أجهزة التسمير، حيث إنها تعرض الشخص للإصابة بسرطان الميلانوم المجهرى، وهو أخطر أنواع سرطان الجلد.

### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ع	ط	ا	ي	ل	ا	ط	ا	ي	ا
ي	ا	ل	م	ق	ق	ل	ق	ل	ل
س	ر	ا	س	ج	م	ا	ر	ا	ب
ي	ق	ل	م	س	س	م	س	ا	ا
ب	ا	م	س	ا	ر	ا	م	ا	ب
ل	ل	م	ا	ج	ة	ز	ل	ل	ل
ح	ت	ف	ن	م	ا	ا	ي	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ب	ل	ه	ي	ا
ج	ر	ع	ت	ج	و	ج	و	ج	ج
ب	ش	ق	س	ا	ر	ن	ر	ر	ف

- 8 مكافأة لعمل جليل / نظر برقة وحنان
- 9 ألوان ما بعد المطر / زيت سبب الحروب
- 10 ضرب وطرق / للكسور / توضع عليه الأشياء

### عامودي

- 1 للقسم / أشعل
- 2 متشابهان / للبيع والشراء
- 3 اشتياق شديد / مدينة عربية على المحيط الاطلسي
- 4 أول بلد عربي عرف الطباعة / نظر بطرف عينه
- 5 بلد آسيوي يعني بلد الأحرار / ألقى وطرح
- 6 متشابهان / نقول أهلا وسهلا ومرحبا
- 7 المشتغلون
- 8 حيوان يحك أذنه بأنفه / تفتت واختفاء في السوائل
- 9 متشابهان / أحد نجوم السماء / حرب
- 10 أداة نافية ناصبة / قال كلاما / قطع

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### أفقي

- 1 أعظم القادة العسكريين في التاريخ
- 4 بحر / للتعريف / في الفم
- 5 تحضر عميقا لاستخراج معدن ثمين
- 6 أحد ملون فرنسا
- 7 مخترع الديناميت
- 1 ساعدت وأعطت / انتهاء وتوقف
- 2 أول من استخدم الاسفلت في تعبيد الطرق
- 3 من مواليد قرطاج ومن

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		2	4	5	6				
		6	8		3				
	5								7
	1	6	2	5	8	7	4		
		7	4	3	2				
2	4	5	7	8	9			1	
5									2
		8		2	4				
7	2		3	8					

## رياضة

## الدوري اللبناني.. ربيع المنتخب



الصفاء



النجمة



التضامن صور



الإخاء



السلام صور



المبرة

أغلق الستار على مباريات الذهاب ضمن الدوري اللبناني لكرة القدم بهدوء، من دون أن تتسحب الحماسة الكبيرة التي أحاطت بمباريات المنتخب في تصفيات كأس العالم على منافسات البطولة المحلية، فبقيت تلك الأخيرة باهتة مملة في معظمها.

ويعكس التوقعات تراجع العهد حامل اللقب والمرشح الأبرز للفوز بالدوري إلى المركز الثالث، تاركاً النجمة والصفاء يتنافسان على المركزين الأولين، ولكن ذلك لا يعني تغييراً في خارطة المنافسة، فالواضح أن جولة الإياب تحيي عواصف مرتقبة على مستوى الصدارة، في ظل البوادر التي برزت لدى النجمة الذي فقد أبرز نجومه ومحركه عباس عطوي المنتقل للاحتراق في فريق دبي الإماراتي، فيما السؤال الكبير عن الصفاء وقدراته على التماسك حتى النهاية بعكس المواسم الماضية حين كان يدخل من الباب الكبير، ويخرج في النهاية مخففاً في تحقيق حلم جمهوره بإحراز اللقب الأول في تاريخ النادي.

وانطلق الدوري لموسم 2011 - 2012 السبت 22 تشرين الأول الماضي، وكانت مباراة الافتتاح بين الأنصار والتضامن صور على ملعب بيروت البلدي، وأسفرت عن فوز التضامن 1 - 0 بإصابة سجلها غسان شويخ في الدقيقة 91 فكانت أولى إصابات الدوري، أما المباراة الأخيرة ذهاباً فأجريت الأحد 8 كانون الثاني الجاري بين النجمة والإخاء الأهلي في صيدا وأثمرت فوزاً عزيزاً للنجمة 2 - 1، وكانت الإصابة الأخيرة في مرحلة الذهاب للاعب النجمة بلال شيخ النجارين في الدقيقة 93 من ضربة جزاء "بنالتي".

وشهدت مرحلة الذهاب تسجيل 167 إصابة في المباريات الـ66 والتي انتهت 17 منها بالتعادل و49 بفوز فريق على آخر، وسجل لاعب المبرة حسن شحرور أسرع إصابة في الدوري في الدقيقة الثانية في مرمى الأهلي صيدا.

وشهدت مرحلة الذهاب تسجيل 167 إصابة، بمعدل 2،2 هدفين للمباراة الواحدة، وهي نسبة متواضعة، وفاز بلقب هداف الذهاب قائد وسط النجمة عباس عطوي بـ9 إصابات.

وأكدت مرحلة الذهاب تفوق المدرب المحلي مع تصدر النجمة الذي يشرف عليه المدربان إبراهيم عيتاني وموسى حجيج، وأشرف على تدريب الأندية ذهاباً ثمانية مدربين محليين وأربعة أجانب، وكانت بعض الأندية تخلت عن مدربيها خلال الذهاب وكلفت مدربين آخرين لحمل المسؤولية، فتخلّى العهد عن الألماني ثيو بوكير الذي تفرغ لتدريب المنتخب وخلفه المغربي محمد الساحل، كما تخلّى المبرة عن السوداني أسامة الصقر وخلفه السوري عساف خليفة الذي سبق أن درب السلام زغرنا قبل هبوطه إلى الدرجة الثانية، وتخلّى الراسينغ عن سعيد جريديني لتوقيفه من الاتحاد وتسلم المهمة بدلاً عنه الترينيدادي دايفيد ناكيد،

بشكل كبير على تألق تشكيلته الشبابية، وبنظرة تحليلية لخطوط النجمة يظهر أن لديه أقوى هجوم متساوياً مع الصفاء بـ23 إصابة، وهو الأكثر فوزاً بـ9 انتصارات، ولديه أقوى خط وسط بقيادة عباس عطوي الذي انتقل للاحتراق في نادي دبي لستة أشهر على سبيل الإعارة، كما لديه ثالث أقوى خط دفاع بقيادة الدولي بلال شيخ النجارين، واعتمد النجمة هذا الموسم على مديريين فنيين وطنيين هما إبراهيم عيتاني وموسى حجيج، والذي يشارك لاعباً احتياطياً في بعض المباريات.

ويعول النجمة أيضاً على اليافع محمد جعفر وحسن المحمد وعلي حمام والمشاكس أكرم المغربي، بالإضافة إلى البلجيكي سليمان مامام، سجل النجمة 23 هدفاً وتلقّت شباكه 11 إصابة، وكان عباس عطوي هداف الفريق بـ9 إصابات.

2 - الصفاء: وصيف الصدارة يمر بمرحلة مستقرة فنياً بقيادة مدربه العراقي أكرم سلمان، وذلك بعدما وضع خلفه البداية الصعبة هذا الموسم، حقق ستة انتصارات متتالية بعد استلام المدرب العراقي القدير دقة الإدارة الفنية، ويملك الصفاء كل المقومات الفنية والإدارية التي تؤهله لإحراز لقبه الأول في الدوري

وهنا جولة على أحوال الفرق الـ12 في مرحلة الذهاب:

1 - النجمة: أنهى مرحلة الذهاب في الصدارة، لكن التحاق نجمه وهدافه عباس عطوي بفريق دبي فرض عليه تحدياً جدياً يتمثل بالمحافظة على موقعه إياباً، في ظل افتقاد النادي العريق للاعب قادر على ملء الفراغ الذي خلفه غياب عطوي متصدر هدافي الدوري حتى الآن بـ9 إصابات. وأكد النجمة طموحاته الكبيرة هذا الموسم باستعادة اللقب الغائب، وهو يعتمد

وتخلّى طرابلس عن مدربه المحلي فادي العمري وخلفه الفلسطيني إسماعيل قرطام (أبو طارق)، وسمت إدارة الصفاء العراقي أكرم سلمان مديراً فنياً وبقي غسان أبو دياب مديراً يساعده في مهمته، أما المدراء الفنيون الذين ثبتوا في مراكزهم فهم إبراهيم عيتاني وموسى حجيج (النجمة)، وجمال طه (الأنصار)، ومحمد زهير (التضامن صور)، وفؤاد سعد (السلام صور) ومحمد ناصر (الأهلي صيدا)، ومحمود حمود (شباب الساحل)، وسمير سعد (الإخاء الأهلي).

# لم يزهر في ملاعب الدوري

يقودهم المدرب محمد زهير، سجل 8 أهداف وتلقت شباهه 10 إصابات، هدف الفريق: غسان شويخ والمصري أحمد نجيب الشحات وكل منهما 3 إصابات. 7 - شباب الساحل: أخفق في احتلال موقع بين فرق النخبة ذهاباً، وسيبقى لتعويض ذلك في الإياب، معولاً على إجادته تشكيلته اللعب الدفاعي والهجمات المرتدة بقيادة النيجيري اودافين دانيال والمالي اوليسيه ديالو وحسن طهماز، ثغرة الفريق تمثلت في هجومه الأضعف ذهاباً بـ 7 أهداف، فيما تلقت شباهه 10 أهداف هدف الفريق: المالي اوليسيه ديالو بـ 3 إصابات.

8 - الراسينغ: تراجعت عروضه نسبياً عن الموسم الماضي، على رغم أن صفوفه تضم نخبة من اللاعبين أمثال الدوليين وليد إسماعيل وسيرج سعيد، وإن عابت الأول كثرة مشاكله في الملاعب وخشونته، سجل الراسينغ الثامن 9 أهداف، وتلقت شباهه 14، هدفه: وسيم عبد الهادي ومحمد مطر (الراسينغ) وكل منهما 3 إصابات.

9 - السلام صور: أظهر إمكانات طيبة تؤهله البقاء في دوري الأضواء موسماً جديداً، وهو أنهى الذهاب في المركز التاسع بـ 8 نقاط، وسجل هجومه 15 هدفاً، فيما كان دفاعه الأسوأ مع دفاع الأهلي صيدا بـ 23 هدفاً، هدف الفريق حسين عواضة (4 أهداف).

10 - المبرة: يعتمد على عدد من الشبان المطعمين إلى جانب المهاجم طارق العلي والبرازيلي إسماعيل داسيلفا، سجل 9 أهداف، وتلقت شباهه 18 إصابة، هدف الفريق: البرازيلي إسماعيل داسيلفا فرنسيسكو (6 إصابات).

11 - الأهلي صيدا: تنتظر الفريق مهمة صعبة للحفاظ على موقعه بين الكبار، وبالتالي التخلص من سكة الصعود والهبوط التي سلكها مراراً وتكراراً في المواسم الأخيرة الماضية.

وبين الإيجابيات التي برزت في صفوفه هذا الموسم تألق أكثر من لاعب شاب، ولاسيما ثلاثي منتخب الشباب، المهاجمان محمود سبليني وعلاء البابا وساعد الدفاع يوسف صالح، احتل المركز الـ 11 في الذهاب بـ 7 نقاط، سجل هجومه 11 هدفاً فيما كان دفاعه الأسوأ مع دفاع السلام صور بتلقيه 23 هدفاً، هدف الفريق علاء البابا بـ 3 أهداف.

12 - طرابلس: الفريق الوحيد الذي لم يحقق أي فوز في الذهاب، على رغم أنه يضم لاعبين يافعين وموهوبين يستطيعون عرقلة أي فريق على غرار ما حصل مع العهد حامل اللقب عندما تعادلا 2 - 2، أثبت أنه يحسن قطف النقاط إذ حقق 5 تعادلات في المراحل السبع الأولى. واستحق لقب ملك التعادلات (6 مرات) في ختام الذهاب، سجل الفريق الشمالي الذي احتل المركز الأخير ذهاباً 10 أهداف وتلقت شباهه 16 هدفاً. هدف الفريق: إبراهيم سويدان بـ 3 إصابات.



الأنصار



الراسينغ



العهد



شباب الساحل



الأهلي صيدا

هدف الفريق محمود كجك ومحمد عطوي ولكل منهما 5 إصابات.

5 - الإخاء الأهلي: حقق ستة انتصارات وتعادل مرة واحدة بفضل الأسلوب المتوازن الذي يعتمد عليه مدربه سمير سعد والقائم على الحذر الدفاعي والانتقال السريع إلى الهجوم، معتمداً على مهارة السوري فهد عودة هدف الفريق، ويفضل هذا الأسلوب تمكن من تصدر الدوري منذ المرحلة الأولى، ولمعظم فترات مرحلة الذهاب، حتى الأسبوع الثامن.

ويعول المدير الفني للأخاء سمير سعد على تشكيلة تضم عناصر ذات خبرة وعناصر أخرى شابة، بدءاً من الحارس الدولي ربيع الكاخي وصولاً إلى نجمي هجومه حسين طحان والسوري فهد عودة.

ويبرز في التشكيلة لاعب الوسط نبيل بعلبكي قائد الأنصار السابق، ومصطفى حلاق مهاجم العهد السابق، وقاسم محمود لاعب النجمة السابق، كما يبرز أيضاً من اللاعبين السوريين الجديدين اللذين رفدا الفريق بخبرتهما وهما فهد عودة وعلاء بيضون، سجل الإخاء 17 هدفاً وتلقت شباهه 13. هدف الفريق: السوري فهد عودة بـ 6 إصابات.

6 - التضامن صور: يجيد اقتناص النقاط على ملعبه وبمؤازرة جماهيره، كما أنه يضم لاعبين شباناً مميزين

نادر كارة. سجل ذهاباً 19 هدفاً وتلقت شباهه 9، وكان محمود العلي هدف الفريق (6 أهداف).

4 - الأنصار: تعتبر عروضه ونتائجه مقبولة نسبياً، ولاسيما أن الغالبية العظمى من عناصر التشكيلة الأساسية تعتبر شابة، وهي بحاجة للوقت كي تنتج الأداء المطلوب منها فنياً، خصوصاً أن الفريق في السنوات الماضية دخل في مرحلة تغيير جلد أثمرت ترفيع نسبة كبيرة من لاعبي الفئات العمرية.

بدأ الأنصار بشكل بطيء في المراحل الأولى بسبب الإصابات الكثيرة التي لحقت بلاعبيه الأساسيين أمثال البرازيلي راموس وسامي الشوم وقاسم ليلا وربيع عطايا ومحمود كجك، ويضم الفريق عناصر شابة مثل علاء ترمس، ومحمود كجك، ومحمد باقر أيوب، وسامر جدعون، وعلي جواد، وقاسم خشفة، وقاسم مناع وحسين إبراهيم وغيرهم. وتؤكد إدارة الأنصار أن الفريق بحاجة إلى الصبر والوقت، خصوصاً بعد أن تخلى النادي عن لاعبين كبار خلال السنوات الماضية بدءاً من اعتزال مالك حسون مروراً بالاستغناء عن ادي برنس الذي كان في عز عطائه وذلك بسبب الظروف المادية، إلى نصرت الجميل وحسين أمين وصولاً إلى محمد باقر يونس ونبيل بعلبكي وعلي ناصر الدين وأحمد الشوم.

أنهى الأنصار الذهاب في المركز الرابع، وسجل 16 هدفاً وتلقت شباهه 12 إصابة،

في تاريخه، بوجود أكثر من منافس قوي يسعى لسحب البساط من تحت قدميه، وبغياب هدف الفريق والدوري الماضي حسن معتوق المنتقل لنادي عجمان الإماراتي.

دفع تفرغ مدرب العهد الألماني ثيو بوكير بإدارة النادي للبحث عن مدرب جديد فكان استقدام المغربي محمد الساهل الذي تحسنت معه نتائج الفريق بعد انطلاقة خجولة وبداية مخيبة بخسارة أمام الصفاء بهدفين نظيفين، يفتقد الفريق العنصر الأجنبي بسبب استغناء النادي عن اللاعبين المونتينيغري فلاديمير فويوفيتش وعدم الاعتماد بشكل أساسي على اللاعب الليبي

العام، ولاسيما أن صفوفه تضم لاعبين من الطراز الدولي أبرزهم نجم الفريق الجديد محمد حيدر القادم من التضامن صور والمدافع علي السعدي وحزمة عبود في الوسط مع خضر سلامي والمغربي طارق العمراتي وفي الهجوم النيجيري نفو اوشينا صامويل. سجل 23 هدفاً وكان دفاعه الأقوى ذهاباً بـ 8 أهداف، هدف الفريق النيجيري نفو اوشينا صامويل (7 إصابات).

3 - العهد: يواجه صعوبات في رحلته للحفاظ على لقبه الذي أحرزه في الموسم الماضي، للمرة الثانية على التوالي والثالثة

## كاريكاتير

زيارة بان كي مون  
إلى الشرق الأوسط

## غلاء المخدرات يدفع إلى الإدمان على الصراصير

حيث يقوم بتجفيفها وطحنها فيما بعد، ليتم خلطها مع مواد أخرى وتحويلها إلى سيجارة مخدر، في حين يقوم آخرون وصلوا إلى مرحلة الإدمان بالمخدرات الصلبة كالهيريون والكوكايين، إلى «نزع أجنحة هذه الحشرات ويتم حرقها فيما بعد واستنشاق الدخان المتصاعد الذي يتحول إلى مخدر قوي».

من جهة أخرى، تقوم الغالبية الكبرى من المدمنين، خصوصاً المتشردين والذين هم من دون مأوى، باستنشاق أنواع قوية من الغراء، حيث يتم وضعها في أكياس بلاستيكية من الحليب، ويتم استنشاقها بطريقة منتظمة.

لجأ مدمنون في الجزائر إلى مواد جديدة، كأجنحة الصراصير والغراء والجوارب النتنة، لتحويلها إلى مخدر قوي، لمواجهة غلاء الكيف المعالج «الحشيش» في السوق، وتضييق الخناق على شبكات التهريب والمتاجرة بهذه السموم.

وحذر مصطفى خياطي، رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث «فورام»، من توجه عدد من المدمنين، الشباب تحديداً، إلى تعاطي أنواع جديدة من المخدرات التي لها مضاعفات خطيرة على الصحة.

وأفاد المتحدث بأن هناك من يلجأ إلى الصراصير، المعروفة بالعامية الجزائرية «كافار»،

عزل ببغاء عن الزوار  
بسبب أفاظه البذيئة

من دون تشتيت أفكار كل من يستمع للببغاء المشاكس، وذلك وفقاً لما صرح به أحد موظفي المحمية ستيف رولاندز لصحيفة «دايلي نيل» المحلية، وحتى ذلك الحين قررت إدارة المحمية التحفظ على الببغاء حتى ينسى الكلمات النابية.

ويعرب المشرفون على المحمية

فوجئت إدارة محمية طبيعية بريطانية، بأن الببغاء المعروف باسم «مسترتي» لا يردد سوى الكلمات النابية، وذلك حين اصطحبته في جولة ترفيهية في المدارس والمراكز التعليمية، لتوضيح أهمية الحفاظ على البيئة.

وقد دفع ذلك إدارة المحمية إلى معاقبة «مسترتي» بعزله عن الناس، حتى ينسى كل الكلمات البذيئة التي اكتسبها في 7 سنوات، عاش خلالها في كنف أسرة من الواضح أنها لم تكن تعير اهتماماً كبيراً للحد من التلفظ بالكلمات النابية.

وباستخدامه للعبارة والكلمات البذيئة بسبب الببغاء لا شعورياً حرجاً للقائمين على حملة التعريف بالبيئة وضرورة الحفاظ عليها.

وحول هذا الأمر قال أحد المسؤولين عن الفعالية، إن ما يخرج من فم «مسترتي»، ربما يبدو مثيراً للضحك بالنسبة إلى الكبار والصغار على حد سواء، في حين ينبغي للببغاء أن يظهر مؤدباً، وأن يستخدم عبارات يمكن التلفظ بها في الأماكن العامة من دون خجل، كي تساعد الفعالية أن تنجح وأن تعود بالنتائج المطلوبة،



## إنقاذ 800 كلب قبل تحويلهم إلى وجبات طعام

أنقذت السلطات البحرية التايوانية، 800 كلب من شبكة تجارة لحوم غير شرعية في شمال شرق تايوان، واعتقلت مشتبهاً به كان ينقل الحيوانات لتشنح عبر نهر «ميكونغ». وأفادت وكالة الأنباء التايوانية، أن السلطات البحرية التايوانية رصدت قاطرة محملة بـ40 قفصاً فيها 800 كلب حي، وتم إنقاذها قبل التحول إلى وجبات طعام. وأشارت الوكالة إلى أن الكلاب تشحن عادة في نهر ميكونغ لتباع في فيتنام، حيث يعد تناول طبق لحم الكلاب وجبة روتينية. واعتُقل بريشا أوتاسي (37 سنة) بتهمة تهريب كلاب، ليتم التحقيق معه، فيما تمكن أشخاص آخرون ينتمون إلى شبكة التهريب من الفرار. وذكرت السلطات أن الشحنة كانت سترسل إلى لاوس لتُنقل بعدها إلى فيتنام، لتكون وجبة لكل محبي لحوم الكلاب، ونقلت الكلاب إلى محطة ناكون بانوم التي تعنى بالحيوانات، حيث ستحظى بالرعاية اللازمة.